جامعة آل البيت

معهد بيت الحكمة

دور الصهيونية في العولمة

The role of Zionism in globalization

إعداد

صالح عبدالله المسيلم

الرقم الجامعي (1670600017)

المشرف

الأستاذ الدكتور

محمد عوض الهزايمة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية

عمادة الدراسات العليا

جامعة آل البيت الأردن

2018

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

اقرار

أنا الطالب: صالح عبدالله المسيلم

التخصص: العلوم السياسية

معهد بيت الحكمة

اقر بأني التزمت بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المتعلقة بإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه عندما قمت شخصيا" بإعداد رسالتي بعنوان : "دور الصهيونية في العولمة"

توقيع الطالب : .....

التاريخ : .....

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التفويض

انا الطالب صالح عبدالله المسيلم أفوض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي الى المكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة .

التوقيع : .....

التاريخ : .....

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قرار لجنة المناقشة

دور الصهيونية في العولمة

The role of Zionism in globalization

إعداد

صالح عبدالله المسيلم

الرقم الجامعي (1670600017)

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الاستاذ الدكتور: محمد عوض الهزايمة	مشرفاً و(رئيساً)	
الاستاذ الدكتور: هاني اخو ارشيدة	(عضواً)	
الدكتور: امين العزام	(عضواً)	
الاستاذ الدكتور: عبد الحليم العدوان	(عضواً خارجياً)	

قدمت هذه الرسالة استكمالا" لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية في معهد بيت الحكمة في جامعة آل البيت .

نوقشت وأوصى بإجازتها بتاريخ : 18/ 12/2018م

د

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهــداء

الى وطني الغالي ... دولة الكويت الحبيبة

الى المقام السامي الكريم لسيدي

الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح

صاحب السمو امير البلاد حفظة الله ورعاه امير الانسانية راعي النهضة الكويتية

الى والدي يرحمة الله وايسكنه فسيح جناتة

الى والدتي الطيبة اطال الله في عمرها التي طلما شجعتني وعلمتني معنى الاصرار في الحياه ولم تنساني من دعائها الخالص طوال عمري

الى الزوجة العزيزة التي ضحت من اجلي ودعمتني وشجعتني وعلمتني معنى الطموح

الى جميع ابنائي شموع حياتي

عزاً وفخراً ومجداً.

اهدي هذا العمل المتواضع.

الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

الحمد الله والصلاة والسلام على رسوله الكريم وبعد، أتوجه بالشكر الجزيل والامتنان إلى الأستاذ الدكتور محمد عوض الهزايمة الذي اشرف على هذه الدراسة والذي كانت جهوده وتوجيهاته الثمينة من إخراج هذه الرسالة الى حيز الوجود .

كما أشكر كل أعضاء الهيئة التدريسية في معهد بيت الحكمة / جامعة آل البيت الذين كان لهم الفضل بعد الله في اناره طريق العلم امامنا، كما اتوجه بالشكر الى اساتذتي اعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقراءة الرسالة واستجماع الملاحضات التي ستجمل الرسالة وتخرجها بالثوب اللائق بها، كما اتوجه بالشكر إلى كل من ساعدني أو اسدى لي خدمة أو زودني بمعلومة

الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

اقرار ..... ب
التفويض ..... ج
قرار لجنة المناقشة ..... د
الإهــداء ..... هـ
شكر وتقدير ..... و
فهرس المحتويات ..... ز
الملخص ..... ح
Abstract ..... ط
المقدمة: 1
أهمية الدراسة: 2
مشكلة الدراسة: 3
أهداف الدراسة: 3
فرضيات الدراسة: 4
منهجية الدراسة: 5
الدراسات السابقة: 5
الفصل الأول: الصهيونية من الفكرة إلى الدولة 8
المبحث الأول: التعريف بالصهيونية 9
المبحث الثاني: الصهيونية والدوائر الاستعمارية: 19
الفصل الثاني : العولمة: الحقيقة والإرهاصات الصهيونية 29
المبحث الأول:حقيقة العولمة وأبعادها 30
المبحث الثاني الارهاصات صناعة الصهيونية في الظاهرة العولمية 49
الفصل الثالث الأيادي الصهيونية في صناعة وتصدير النماذج العولمية 69
المبحث الأول: الصهيونية وصناعة النماذج العولمية 70
المبحث الثاني الصهيونية والوسائل التصديرية لنماذج العولمية 80
الخاتمة 90
أولاً النتائج : 90
ثانيا التوصيات : 92
المصادر والمراجع : 93

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دور الصهيونية في العولمة

إعداد الطالب: صالح عبدالله المسيلم

إشراف الأستاذ الدكتور محمد عوض الهزايمة

الملخص

استهدفت هذه الدراسة بيان الدور الصهيوني في نشأة ونشر العولمة حيث قامت الدراسة على فرضيتين مفادهما (ان هناك علاقة ارتباطية بين الاهداف الصهيونية وسيادة التيار العولمي)، والفرضية الثانية هي: (ان هناك علاقة ارتباطية بين الاساليب الصهيونية المروجه للعولمة وبين ما يجري على الساحة الدولية)، واما السؤال المحوري لهذه الدراسة فهو:(ما الدور الذي لعبتة الصهيونية في نشأة ونشر العولمة؟)، ولتحقق من صحة أو خطأ الفرضية والاجابة على السؤال المحوري، فقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي..

لقد جاءت الدراسة مؤكدة صحة الفرضيات، ومجيبة على اسئلة الدراسة، وخلصت الدراسة الى عدت استنتاجات اهمها: ان الصهيونية هي التي انتجت التيار العولمي محاولة منها جعل النموذج الغربي بكل ما فيه هو السيد على الساحة الدولية، ان الصهيونية قد تفننت في صناعة عدة نماذج عولمية، حيث غطت كل مناحي الحياه، هذا وقد استوجبت الاستنتاجات السابقة عدة توصيات اهمها: ضرورة نشر الوعي بين الشباب حتى لا تطغى عليهم سلبيات العولمة، وانشاء مراكز تثقيف لتبصرة المجتمعات بسلبيات العولمة لتفاديها ، والاخذ بايجابياتها وتضخيمها

الكلمات الدالة: الصهيونية، العولمة ، الدور

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

The role of Zionism in globalization

Saleh Abdallah Al Musailem

Under the supervision of:

Professor Mohammad Awad Al-Hazaymeh

Abstract

The study focused on the role of Zionism in the emergence and dissemination of globalization. The study based on two hypotheses that there is a correlation between Zionist objectives and the rule of the global trend, and the other is that there is a correlation between the Zionist methods that promote globalization and what is happening on the international scene. But the central question of this study is: (What role played by Zionism in the emergence and dissemination of globalization?), and to verify the validity of hypotheses and to answer the central question, the researcher followed the descriptive analytical approach.

The study confirmed the validity of the hypotheses and answered the questions of the study, and concluded: Zionism is the one that produced the global trend in an attempt to make the Western model as the master of all on the international scene, Zionism has mastered in the manufacture of several global models, The previous conclusions culminated in several recommendations, the most important of which is: the need to spread awareness among young people so as not to be overwhelmed by the negative aspects of globalization, and the establishment of educational centers to inform societies of the negative aspects of globalization to avoid, take positive and amplify them.

Keywords: Zionist, Globalization, Role

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المقدمة:

يجتذب مصطلح العولمة يوماً بعد آخر المزيد من النقاش ويدور حوله الجدل، لما لهذا المصطلح من تأثير مباشر أخذ في القوة ليطغى على حياة البشرية منذ اللحظة الأولى التي أخذت بها وسائل الاعلام على اختلافها، وأخذت تروج له في سعيها لانتشار هذا المصطلح، أو للتنديد به، كما أخذت به مؤسسات صنع القرار الغربية وأخذت في تسويقه وطرحه إلى المثقفين والعامة، هذا المصطلح الذي يأتي امتداداً لرؤية عالم الاتصالات الكندي الشهير (مارشال ماكلوهان) والتي قامت على اسس تحويل العالم إلى قرية كونية واحدة أو عالم واحد.

لقد تعددت الاتجاهات في النظر إلى هذا المصطلح، فمن أصحاب الرأي والسياسة والثقافة من ينادي به لما له من إيجابيات في واحدة منها، تتيح للناس بإطلالة من نوافذ واسعة على ثقافات الأمم بعضهم البعض، وبالتالي تسارع وتيرة تقدم الأمم والشعوب على السواء، ومنهم من يرى في العولمة غزواً استعمارياً ولكن هذه المرة بثوب جديد، وهذا الثوب يتناسب والفكر الاستعماري الذي بدل سياسته القديمة على العسكر بسياسة جديدة قائمة على الثقافة والفكر.

إن الناظر للعولمة على أنها نتاج فكري غربي أصاب في نظرته، ولكن ما هي القوى التي دفعت بهذا المصطلح العولمي ليطفو على السطح؟ هذا سؤال لا بد من الإجابة عليه، وذلك من خلال تتبع دور الصهيونية العالمية في هذا التوجه، وخاصة أن لها ما لها من أهداف خاصة في المنطقة العربية، التي اصبحت اليوم مسرحاً للكثير من العمليات التي من خلالها تبسط العولمة أجنحتها ليتحقق هدف الصهيونية العريض، والمتمثل بإقامة الدولة العالمية والتي في حد ذاتها هي الدولة اليهودية والتي أقامت نواتها في فلسطين والمسماة اليوم (بدولة اسرائيل) حيث تعتبر موطىء قدم وصولاً إلى الدولة العالمية والتي تتحدث عنها اليوم وسائل الاعلام وخصوصاً تلك القادمة في أكبر دول العالم الا وهي الولايات المتحدة الأمريكية، والتي أطلت علينا في بداية هذا القرن بمصطلحات شتى ترمي إلى نشر العولمة من خلالها مثل: الشرق الأوسط الجديد والفوضى الخلاقة وغيرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن السيطرة الصهيونية على وسائل الاعلام هي التي جعلت من إقامة الدولة العالمية محور ما تبثه هذه الوسائل في الجانب اليهودي، حيث إن إقامة دولة يهودية جاءت كفكرة رفض انتماء يهود الشتات إلى قوميات أخرى بحجة الحفاظ على صفاء دم (شعب الله المختار) مما جعل الكثير من المفكرين من تشبيهها بالنازية التي نادت بدورها بنقاء الدم الألماني.

لقد وجدت الصهيونية العالمية ملاذاً لها في الولايات المتحدة والتي أخذت كشكل قوي عظمى منذ بداية القرن المنصرم، فرحلت إليها واصبح لليهود مكانة رفيعة في المجتمع الأمريكي وخاصة بعد اتقانهم للعبة الراسمالية، وتشكيلهم قوة ضاغطة داخل المجتمع الأمريكي، وخاصة في دوائر صنع القرار، الأمر الذي ترتب على ذلك السير وراء الولايات المتحدة وهي تحقيق أهدافها العولمية، وذلك بجعل العالم يدينون للنموذج الأمريكي وهذا بدوره يؤدي إلى ترويض المنطقة العربية والعمل بذلك النموذج الذي يسمح لدولة مثل إسرائيل أن تعيش في جنباتها كموضع قدم بداية ثم تنطلق وفق المشيئة الصهيونية لإقامة الدولة العالمية والتي عاصمتها القدس.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من ناحيتين هما:

الأهمية العلمية: حيث تبرز هذه الأهمية في محاولتها الوقوف على الدورالصهيوني في صناعة التيار العولمي الذي يحتاج العالم اليوم، وتحليل هذا الوعد والوقوف على ما يرمي له من دفع التيار العولمي للأمام، مع الوقوف على العوامل التي ساهمت في إنجاح هذا التيار وخصوصاً وإن ذاكرة التاريخ مليئة بالحقائق منها وما يخص العولمة إن الغرب يعمل جاهداً نيابة عن اليهود في تحقيق أهدافهم، وذلك من خلال الضغوطات الصهيونية على صناع القرار في دوائر الدول الغربية.

الأهمية العلمية: إن الأهمية العلمية لهذه الدراسة تتحدد بالأمور التالية:

تحديد الدور الصهيوني في نتاج ودفع التيار العولمي قدماً إلى الساحات الفكرية بداية ومن ثم التطبيق في الساحة العملية فيما بعد.

تنبيه صناع القرار وخاصة في الدول النامية ومنها تحديداً في دول النظام الإقليمي العربي لاتخاذ ما يلزم من إجراءات وخطط لدرء سلبيات التيارالعولمي والاستفادة من إيجابياته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقديم دراسة علمية منهجية يمكن أن تساهم في توفير معلومات وبيانات دقيقة عن الدور الصهيوني في التيار العولمي.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في التعرف على دور الصهيونية العالمية في إنتاج التيار العولمي ودفع هذا التيار للمساحات العلمية والعملية كي تجني الصهيونية من وراء ذلك تحقيق أهدافها الكبرى والمتمثلة بإقامة الدول اليهودية العالمية – ويمكن بيان مكلة الدراسة في السؤال المحوري التالي: ما الدور الذي لعبته الصهيونية العالمية في صناعة ونشر العولمة؟

ما العولمة من حيث إشكالية الدلالة والمفهوم؟

ما الصهيونية كلاعب أساسي في التيار العالمي؟

ما الأهداف التي ترمي إليها الصهيونية من وراء سيادة العولمة؟

ما الأساليب التي اتبعتها الصهيونية في إنجاح مشروعها العولمي؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

بيان أوجه العولمة من خلال توضيح إشكالياتها ومفهومها.

توضيح الدور الصهيوني من وراء تبني التيار العولمي.

إبراز الأهداف الصهيونية من وراء سيادة العولمة.

التعرف على الأساليب التي اتبعتها الصهيونية في إنجاح مشروعها العولمي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فرضيات الدراسة:

انطلاقاً من أهمية ومشكلة الدراسة والنظر في الأهداف التي تسعى إليها فإن هذه الدراسة تنطلق من فرضية رئيسية تتفرع عنها عدة فرضيات فرعية وهي كالتالي:

هناك علاقة ارتباطية بين الصهيونية ونشأة العولمة والمساهمة في انتشارها ويتفرع عن هذه الفرضية عدة فرضيات فرعية هي:

هناك علاقة ارتباطية بين الأهداف الصهيونية وسيادة التيار العولمي في الساحة الدولية.

هناك علاقة ارتباطية بين الأساليب الصهيونية المروجة للعولمة وبين ما يجري في الساحة الدولية.

مصطلحات الدراسة: هناك مصطلحان هذه الدراسة وهما:

الصهيونية: تعرف الصهيونية بأنها: "عقيدة سياسية قومية استعمارية تقود إلى النزعة القومية الأوروبية، والحركة السياسية التي عرفها القرن التاسع عشر"(جارودي، 1994: 118).

كما تعرف بأنها:" حركة سياسية يهودية تهدف إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين، وذلك بتشجيع هجرة اليهود في أنحاء العالم كافة إلى فلسطين وإغرائهم بالأماني والأحلام الوردية التي تنتظرهم في فلسطين"(موسوعة ويكبيديا، 2017: 11/3).

وتعرف بأنها: "حركة قومية وليس حركة دينية تهدف إلى إنشاء دولة يهودية في فلسطين معتمدة على القوة الدنيوية ومؤيدة بالخصائص المعروفة للتملك والسيادة" (انطونيونس، 1993: 35).

ومن خلال ما سبق نرى بالعولمة بأنها: "غربنة سياسية تختبىء وراء القوى العالمية لتحقيق أهدافها الكبرى والمتمثلة بإقامة الدول العالمية اليهودية وسيادة النموذج العولمي لتتمكن الدولة من العيش في ذلك الوسط.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العولمة: تعرف بأنها: "عبارة عن تطلع وتوجه اقتصادي سياسي وتكنولوجي أدى إلى تلاشي الحدود بين الدول في العالم"، كما تعرف بأنها: " نظام عالمي جديد يقوم على الابداع العلمي والتطور التقني والتكنولوجي وثورة الاتصالات بحيث تزول الحدود بين شعوب العالم ويصبح العالم قرية كونية صغيرة(الهزايمة، 37:2007).

وتعرف بأنها: "العولمة الاقتصادية بأنها الاندماج بين اقتصاديات الدول دون وجود أية عوائق جغرافية أو سياسية أو اقتصادية". (الحلايقة، 23:2006)، ومن خلال ما سبق نرى بالعولمة بأنها: غربنة الشرق وأمركة العالم بضوابط صهيونية تتحقق من خلالها إقامة الدولة اليهودية العالمية بالجهد الأمريكي بخاصة والغربي بعامة.

منهجية الدراسة:

إن هذه الدراسة وسعياً منها وراء تحقيق أهدافها فإنها ستعتمد على المنهج التاريخي والمنهجين التحليل والوصفي، لكون العولمة ليست وليدة اليوم، وإنما تم التخطيط لها منذ زمن بعيد وهذا يتطلب الإطالة على تاريخ العولمة، ولا بد من تفسير الوقائع التي وقعت أثناء مراحل العولمة ولا زالت تقع وهذا يتطلب المنهج التحليلي، كما أن وصف حالات المناطق والدول التي أخذت العولمة تنتشر فيها تتطلب عملية الوصف وهذا يعلل استخدام المنهج الوصفي.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة تناولت الجانب العولمي والجهات التي تقف وراء هذا الجانب، ولكنها أغفلت الدول الصهيوني في هذا التوجه، وقد تم العثور على بعض من الدراسات التي تناولت بعض جوانب هذا الدور ولكن بصورة غير مباشرة ومنها:

دراسة كنعان (1982) والموسومة بـ "وثيقة الصهيونية في العهد القديم" حيث هدفت هذه الدراسة إلى الكيفية التي تعمل بها الصهيونية لتهيئة الأجواء والبيئات المختلفة لتقبل النموذج اليهودي وفي كل المجالات وفي كل أنحاء العالم، وهذا يعني انقلاب في البيئة المجتمعية في كل الدول، وقامت الدراسة ثم فرضية مفادها:" إن التغيير في المجتمعات وفق النموذج الصهيوني يؤدي إلى تحقيق الأهداف التي ترنوا إليها الصهيونية وخلصت الدراسة إلى القدرة الكبيرة التي تمتلكها الصهيونية وخاصة في مجال الاعلام والاغراءات المالية لذا فالنموذج المنشود لا يتعدى نموذج العولمة المطروح على الساحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دراسة العمايرة (1998) والموسومة بـ" حقيقة ابناء صهيون" هدفت الدراسة على الوقوف على واقع ابناء صهيون وكيفية تفكيرهم، وقد قامت الدراسة على فرضية مفادها" " أن أبناء صهيون جماعة لا ينفك الخداع والتآمر على كل ليس بيهودي وصولاً إلى أهدافهم التي تضمنتها البروتوكولات التي تنسب إليهم"، وقد توصل الباحث إلى صحة الفرضية، وإلى عدة استنتاجات أهمها: أن الصهيونية مهما بدا منهم من إخلاص وحسن معاملة، فإنهم يتخذون ذلك مطية للوصول إلى اهدافهم التي تحكيها المخططات والمؤامرات التي يرسمونها بالليل، إن الصهاينة يعملون على تحقيق أهدافهم من خلال الاعتماد على الدول القوية في العالم، في الوقت الذي ينزون به في الظل حتى تحقيق تلك الأهداف.

دراسة النعيمي (1998) والموسومة بـ " اليهود والدولة اليهودية". وهدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على اليهود ودورهم في تحقيق هدفهم المنشود في إقامة الدولة اليهودية والخلاص من حياة الشتات التي يعيشونها في المجتمعات العالمية هنا وهناك وقامت الدراسة على فرضية مفادها: أن الدولة اليهودية الهدف الأخير لليهودي والوصول إليها عبر المؤامرات من الأمور السهلة في تحقيق هذا الهدف، وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي والوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة، وخلص الباحث إلى صحة الفرضية، وإلى عدد من الاستنتاجات أهمها: أن الدولة اليهودية تقوم من خلال القوى العظمى في العالم وأن دور اليهود هو التحالف مع القوى الكبرى وإمدادها بكل الوسائل التي تصب في هدف اليهود المنشود وهو إقامة دولة يهودية تجمع شتات اليهود من دول العالم.

دراسة جارودي (2006) والموسومة بـ " الأساطير المؤسسة للسياسة الصهيونية" ، وقد تناولت الدراسة السياسة الصهيونية ومرتكزاتها، حيث قام الباحث بالوقوف على حقيقة هذه المرتكزات ومن ثم قام بنقضها وإثبات زيفها، حيث قامت الدراسة على فرضية مفادها: أن المرتكزات التي قامت عليها السياسة الصهيونية زيف وباطل مضمونه"، هذا وقد استخدم الباحث منهج تحليل المضمون في هذه الدراسة، وخلص إلى صحة الفرضية، وإلى العديد من الاستنتاجات أهمها: أن الصهيونية العالمية تلعب دوراً كبيراً في قلب الحقائق وصولا إلى هدفها المنشود الكبير والمتمثل بإقامة الدولة اليهودية العالمية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دراسة الهزايمة (2007) والموسومة بـ "الأيديولوجيا اليهودية ودورها في إقامة الدولة" وهدفت الدراسة إلى بيان الفكر اليهودي ومعطياته والمرتكزات التي قام عليها والسبل المتبعة في تحقيق الأفكار اليهودية بمعنى نقلها من حالة النظرية إلى التطبيق، وقامت الدراسة على فرضية مفادها: إن العولمة ما هي إلا الطريق المعبد لتحقيق الأهداف اليهودية، وقد استخدم الباحث المنهج تحلي المضمون وتوصل في نهاية الدراسة إلى صحة الفرضية، وإلى عدد من الاستنتاجات أهمها: إن البيئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لدى المجتمعات لا بد من أن تصبح نموذجاً واحداً كما هو النموذج الغربي الذي تأخذ بكل جوانبه الصهيونية العالمية وتديره بالشكل الذي يحقق أهداف اليهود ومن كل جانب.

دراسة نوفل (2007) والموسومة بـ " دور اسرائيل في تفتيت الوطن العربي"، وهدفت الدراسة إلى بيان المخططات الإسرائيلية الهادفة إلى تجزئة الوطن العربي إلى دويلات كنتونية لا تقوى الدفاع عن نفسها، في حين تكون اسرائيل هي الدولة التي تقود دول الكنتونات في المنطقة، وقامت الدراسة على فرضية مفادها :" إن المنطقة العربية هي الهدف الأساسي للتجزئة بغية استمرارية العيش لدولة اسرائيل طويلا فيها" وتوصل الباحث إلى عدة استنتاجات أهمها: أن الوضع الديني الراهن من السهولة بمكان تجزئته، وإن إسرائيل تلجأ إلى القوى العظمى وخاصة الولايات المتحدة لتحقيق ما تسعى هذا المسعى.

إن هذه الدراسة تختلف عن بقية الدراسات لكونها تنفرد عن غيرها في تباين الدور الذي تلعبه الصهيونية في نشأة ونشر ايديولوجية العولمة، وبيان الاوجة المختلفة لهذه الظاهرة والمتعلقة بافساد المجتمع، وذلك بتخطي حدود الدين والقيم الانسانية ، والى الفوضى الاخلاقية بأوسع معانيها، وذلك ليصبح العالم يتقبل النموذج الصهيوني الذي خطط له للسيطرة على المنقطة العربية بخاصة والعالم غدا بعامة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول:

الصهيونية من الفكرة إلى الدولة

الصهيونية حركة سياسية ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، داخل التجمعات اليهودية في وسط وشرق أوروبا، وقامت على فكرة إيجاد كيان سياسي (دولة) تنهي مرحلة التيه والشتات التي يعيشها اليهود منذ اخضاعهم من قبل المملكة الأشورية الغائرة الذي عاشه اليهود عبر العالم ونزع عنهم صفة الأمة، وترى الصهيونية أن الوعود الموعودة إلى التجمع لن يتم إلا بجهد يهودي صرف.

لقد ارتبط نشأة الحركة الصهيونية في الأذهان بالكاتب والصحافي السويسري "ثيودور هرتزل" في حين يعود ابتكار مصطلح صهيونية يعود للصحافي السويسري "ناتان بيرنبون" زميل" هرتزل" حيث كان ابتكار المصطلح عام "1890" م وكان ما يعنيه "ناتان بيرنبون" النهضة السياسية لليهود بعودتهم الجماعية إلى فلسطين، أو بمعنى آخر إعطاء مضمون سياسي قومي لليهودية، إلا أن هرتزل يعد أبو الحركة الصهيونية وصاحب مشروع الدولة اليهودية، الذي تحدث عنها بإسهاب في كتابه الذي أصدره عام (1896)، وحمل عنوان الدولة اليهودية، بسط فيه أفكار عملية مقالة، وحمل هرتزل أفكاره إلى المؤتمر اليهودي الذي عقد في بال بسويسرا عام 1897، حيث توجت أعمال المؤتمر بإعلانه قيام الحركة الصهيونية العالمية، وتم انتخاب لها لجنة تنفيذية اتخذت فينا مقراً لها، لقد اتبع هرتزل خطوات عملية بعد ذلك فسعى إلى الدولة العثمانية لتصدر ميثاق يمنح اليهود حق العودة إلى فلسطين، وعرض عروضاً لم يفلح في مسعاه ومن ثم توجه إلى الدول الأوروبية ألمانيا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة، حيث باركت الدول الاستعمارية خطواته، وللوفاء بمتطلبات هذا الفصل وتحقيقاً لأهدافه فإننا سنتناوله من خلال المبحثين الرئيسين التاليين:

المبحث الأول: التعريف بالصهيونية

المبحث الثاني: الصهيونية والدوائر الاستعمارية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: التعريف بالصهيونية

يسعى اليهود إلى إضفاء السرية التامة على مخططاتهم، والسبب في ذلك لأنها تتضمن في محتواها كثير من أساليب الخداع والغش، لذا فإنهم حريصون على أن تحيطها السرية التامة. وإن نشوء هذه الحركة تحت عدة مراحل وعدة أشكال، وذلك إذا ما اطمأن اليهود إلى نجاح الخطوة الأولى، وتصبح مألوفة للجميع اتبعتها خطوات أخرى حتى تبلورت الصهيونية بإستجماع خطواتها التأسيسية، فأصبحت ظاهرة سياسية تباركها الدول الغربية، وحبذت الدول الغربية وخاصة الاستعمارية لتقف في وجه الدول الأخرى التي رفضت الحركة ولم تعطها سمة القبول، لقد جاءت هذه الحركة وهي تحمل في طياتها كثير من الأهداف الواضحة منها وأخرى سرية تماماً وغير معلنة لا يعرف عنها إلا نخبة التخطيط فقط خشية أن يفضح أمرها وتجد من العراقيل والصعاب التي تحول بينها وبين تحقيق أهدافها، وخصوصاً تلك الأهداف التي ترنو إلى السيطرة على العديد من المؤسسات والمصالح يكون مكسباً لصالح الحركة وإفشاء أسرار الخطط الرامية للهيمنة على هذه المؤسسات والمصالح يكون بمثابة خسارة تلحق بالحركة، ووفاء لمتطلبات هذا المبحث وتحقيقاً لأهدافه فإننا سنتناوله من خلال المطلبين التاليين وهما:

المطلب الأول: الصهيونية: الماهية والنشأة

المطلب الثاني: الصهيونية : (الاتجاهات والأدوات)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول:

الصهيونية: الماهية والنشأة:

علينا أن نبين أن هناك فرق بين اليهودية كديانة والصهيونية كحركة سياسية، فاليهودية ديانة ومعتقد روحي يهودي مستند إلى وثيقة التوراة الذي تتبناه المسيحية كذلك معتبرة أن الوثيقة هي العهد القديم الذي تم اكماله بالعهد الجديد (الانجيل) وإلى جانب الوثيقة هناك أحكام وشرائع التوراة تشرحها الشريعة الشفوية وهي شروح الخامات لنصوص التوراة والذي قد سجل لاحقاً في التلمود.

وأما الصهيونية فهي تيار سياسي اجتهد دعاة الصهيونية في المناداة بهذا التيار السياسي الهادف إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين وذلك بتشجيع اليهود للهجرة من أنحاء العالم كافة إلى فلسطين وإغرائهم بالأماني والأحلام الوردية التي تنتظرهم في الأراضي الفلسطينية لإقامة المستعمرات الاستيطانية لليهود في هذه الأرض، وخصوصاً أن هذا المصطلح تم ربطه بارض فلسطين حيث ينسب إلى جيل صهيون أحد الجبال السبع في مدينة القدس، حيث أضفوا على فلسطين ثوباً دينياً خالصاً عندما تم تسميتها بأرض الميعاد، وللتعريف بالصهيونية من حيث ماهية هذه الحركة وكيف نشأت؟ فإننا سنتناول في هذا المطلب وفاء لتحقيق أهدافه من خلال الفقرتين الرئيسيتين التاليتين وهي:

أولاً: ماهية الصهيونية: إذا كان قيام دولة ما تسمى اليوم بإسرائيل رسمياً في الخامس من أيار لعام 1948، فإن التحفيز لذلك بدأ قبل نحو خمسين عاماً من ذلك التاريخ، أي عندما أقر المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في مدينة بال بسويسرا في أيار عام 1897، وحضره أكثر من (200) مندوب يمثلون الجاليات اليهودية في (17) دولة من دول العالم، وكان في خلدهم إنشاء وطن للشعب اليهودي في فلسطين يحميه القانون (هيكل، 1971: 90)، ويعتبر ثيودور هرتزل وهو يهودي مجري أول من حول آمال اليهود للعودة إلى أرض الميعاد من مجرد هدف ديني إلى هدف سياسي، معيار إلى بلوغه عن طريق العمل في هذا الميدان، لقد وقفت الصهيونية وراء هذا الأمل أمل العودة الأمر الذي نتساءل ما هي الصيهونية هذه التي كان لها الباع الطويل في ترجمة الأحلام السياسية إلى واقع سياسي يلعب دوراً كبيراً على الساحة الدولية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد عرفها روجيه جارودي بالقول: (إن الصهيونية عقيدة سياسية قومية استعمارية تعود إلى النزعة القومية الأوروبية والحركة السياسية اللتين عرفها القرن التاسع عشر)، وأضاف أنها بدعة تريد جعل من الدين وسيلة سياسية، بتقديسها من خلال القراءة الحرفية والانتقائية من الكتاب المقدس(جارودي،1994: 15 -17) وتعرفها موسوعة وكبيديا بأنها: (حركة سياسية يهودية تهدف إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين، وذلك بتشيعها هجرة اليهود من أنحاء العالم كافة إلى فلسطين، وإغراءهم بالأماني والأحلام الوردية التي تنتظرهم في الأراضي الفلسطينية) (ويكيبيديا ، 12/5 /2017)، واما جورج أنطونيوس فقد قال فيها بأنها: (حركة قومية وليس حركة دينية تهدف إلى إنشاء دولة يهودية في فلسطين معتمدة على القوة الدينية، ومؤيدة بخصائص معرفية للتملك والسيادة) (أنطونيوس، 1988: 23).

هذه الصهيونية وأما سبب تسميتها بهذه التسمية، فقد اتخذ منظروا هذه الحركة تسميتها من جبل صهيون أحد الجبال السبعة القائمة عليها مدينة القدس، وهو الجبل الذي يعتقد بنو اسرائيل أنهم عسكروا فيه لشكر الله على نجاتهم من المصريين، كما يعتقدون أن ملكهم رأى في منامه شكل الهيكل الفاخر الذي شيده ابنه سليمان فيما بعد (التباعي، 2010: 7/5).

لقد أثرت الحركات القومية الأوروبية في عدد من المفكرين اليهود ومنهم "موسى هس"، الذي تأثر بالدعوة القومية الإيطالية، فقام ينادي بإيجاد قومية ودولة يهودية.

إن الناظر في التعريفات السابقة للصهيونية يتبادر لذهنه، أنها حركة ذات شأن اغتصابي استعماري استيطاني لكون القائمين عليها يعرفون مسبقاً، أن لا وطن لهم، والوطن القادم يقوم على ارض الشعوب الأخرى التي تملكتها عبر قرون من الزمن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: نشأة الصهيونية: تعود بدايات النشأة لهذه الحركة (الصهيونية) إلى الحملة الفرنسية على مصر ما بين الأعوام (1798- 1801) حيث دعا نابليون بونابورت إلى هجرة اليهود إلى فلسطين وتأسيس دولة يهودية تحت الحماية الفرنسية (الكيالي، 1981: 30)، وهذه الدولة ما هي إلا كيان سياسي سيغدو بالمستقبل شأن كبير، إن هذه الفكرة بقيت معزولة عن جماهير اليهود حتى أوائل ثمانينيات القرن التاسع عشر، حين اضطر عدد من اليهود إلى الهجرة من روسيا نتيجة اغتيال القيصر الكسندر الثاني في عام 1881، وقد توجه ثلاثة آلاف من اليهود والروس المهاجرين إلى فلسطين حيث أسسوا مستوطنة قرب يافا (تايلر، 1966: 11-12) ومما أدى إلى دفع الفكرة إلى الأمام استفادت الصهيونية من انتشار القومية الأوروبية وانهيار النظم الاقطاعية في أوروبا من جهة، ومن جهة أخرى تأثر المفكرين الصهاينة بآراء المفكرين القوميين الأوروبيين فطالبوا بإنشاء وطن قومي بعد شعورها بالعزلة داخل المجتمعات الأوروبية، كما أصبح لليهود مكانة رفيعة في المجتمع الأوروبي عندما سنحت لهم الفرصة بإتقانهم للعبة الرأسمالية وتشكيلهم قوة ضاغطة على الأنظمة السياسية في البلدان التي كانوا يعيشون فيها، لقد ركز دعاة الوطن القومي اليهودي على صيغة الصهيونية السياسية القائمة على الأطار الأساسي الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالصبغة المعهودة الشاملة التي تتفق عليها التيارات الأيديولوجية اليهودية مثل الاثنية الدينية والاثنية العلمانية، حتى اصبحت فيما بعد كلمة صهيوني تضم كل مستوطن يأتي إلى فلسطين ومن يظل في بلده (الخولي، 2013: 1/5).

لقد وجدت الصهيونية في هرتزل من يدفع فكرتها للأمام حيث عبر عن تطلعاته الصهيونية في كتاب اصدره في صيف عام 1895 بعنوان الدولة اليهودية، دعا فيه إلى إنشاء وطن قومي لليهود في الأرجنتين أو فلسطين، تدعمه بريطانيا، ولما شعر هرتزل أن قسماً كبيراً من اليهود حبذ فكرته بدأ يسعى لعقد مؤتمر عالمي للصهاينة، وأخذت الردود الايجابية تتوارد حتى اصبحت فكرة المؤتمر واقع، وانعقد المؤتمر في بال بسويسرا، وقد تبنى المؤتمر البرنامج الذي طرحه هرتزل في المؤتمر والذي يحوي النقاط التالية (تايلر،1966 : 14).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استيطان يهودي لفلسطين منظم وعلى نطاق واسع.

تأمين حق شرعي للإستيطان معترف به دولياً.

انشاء منظمة دائمة لتوحيد جهود اليهود، من أجل خدمة الفكرة الصهيونية.

اتخاذ الخطوات التحضيرية للحصول على الضمانات الحكومية اللازمة لتحقيق أهداف الصهيونية.

هذا وفي أعقاب المؤتمر صرح هرتزل: " لو أردت أن اختصر مؤتمر بال في كلمة واحدة، وهذا ما لن أفعله صراحة، لقد قلت في بال أسست الدولة الصهيونية، ولو أعلنت ذلك اليوم لقابلني العالم بالسخرية والتهكم، ولكن بعد خمس سنوات على وجه الاحتمال وبعد خمسين منه على وجه التأكيد سترى هذه الدولة جميع الناس" (الهزايمة، 2012: 352).

وأما الأسباب التي تعود إلى إختيار فلسطين لتكون الوطن القومي اليهودي المستقبلي فهذا يستند على عدة اعتبارات منها: أنها تعتبر لدى اليهود أرض العودة والميعاد التي وعد الرب أنبياء بني اسرائيل بتملكها وفق معتقدهم، أضف إلى أن هناك روابط تاريخية في اعتقاد اليهود يرتبطون بها وخصوصاً أنهم يدعون أن الملك داوود أسس لهم دولة كبيرة كانت بالأمس على أرض فلسطين (الكيالي، 1981: 36).

لقد شكل المؤتمر انعطافاً تاريخياً في مسيرة الحركة الصهيونية التي توجهت بعده للعمل على ما يلي (الهزايمة، 2012: 353):

العمل على كسب أوسع تأييد عالمي، لفكرة إقامة دولة يهودية في فلسطين، وتأمين أكبر عدد ممكن من اليهود الراغبين بالهجرة إلى فلسطين، وتوفير كافة الاجراءات والتسهيلات اللازمة لتأمين هجرتهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد سعى الصهاينة لتحقيق هذا الهدف وإخراجه من دائرة التنظير إلى دائرة الواقع، وحشدوا لتحقيقه كافة الامكانيات مستغلين جهل العالم بالمخططات الصهيونية، فعمدوا إلى تقوية الشعور القومي اليهودي والنزعة القومية اليهودية، وإلى تنظيم يهود العالم بواسطة منظمات دولية ومحلية، والسعي الجاد لدى دول العالم للإعتراف بوجود وطن قومي يحضى باعتراف دول العالم ويضمنه القاون الدولي على أساس تنفيذ الوعد الإلهي بإقامة دولة اسرائيل على أرض الميعاد، وجعل اليهود شعب الله المختار ساده والشعوب الأخرى تقوم على خدمتهم، والسيطرة على الصحافة والتجارة لتسهيل السيطرة على الجماهير (التباعي،2010: 1/5)

إن ما سبق يدعو إلى التعرف على الاتجاهات التي انطلق منها تزعم الطرح الصهيوني والنزعة الصهيونية القومية، والتي جعلت من لا شيء شيء وحققت ما ذهبت إليه من أهداف.

المطلب الثاني:

الصهيونية (الاتجاهات والأدوات):

تعددت الاتجاهات والتيارات داخل الحركة الصهيونية ما بين صهيونية توطينية واستيطانية، وعملية وسياسية وعلمانية ودينية وعمالية وإقليمية وغيرها، ومثلت الصهيونية التصحيحية احدى التيارات الرئيسة في الحركة الصهيونية السياسية، حيث شكلت الصهيونية التصحيحية المكون الأساسي لليمين الصهيوني منذ منتصف عشرينيات القرن العشرين، وهذه الاتجاهات باتت خطط اتخذت منها الفئة المتنفذة بالحركة الصهيونية السبيل لتحقيق الهدف النهائي لهذه الحركة، كما أنها في سبيل تحقيق الهدف هذا جعلت من اليهود فريقين فريق يبني داخل فلسطين، وفريق آخر خارج فلسطين متوحد للجهود يعمل كأدوات ضغط على الفئة الحاكمة، في البلدان التي يتوجدون فيها لدعم الأهداف التي تبنتها الحركة.

لقد عمدت الحركة الصهيونية إلى استخدام أدوات من أجل حشد الرأي العام حول مسعاها وهي تسعى إلى تحقيق أهدافها، وقد تعددت هذه الأدوات، ونجحت في توظيفها التوظيف الحسن، كونها استطاعت السيطرة على وسائل الاعلام المختلفة، وبالتالي اتخذت منها وسيلة لتغذية العقول وتكرار رسائلها الاعلامية حتى باتت أفكارهم مقنعة لدى الرأي العام رغم أنها تقوم على مغالطات وأكاذيب لا أساس لها في الواقع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتحقيقاً لأهداف هذا المطلب فإننا سنتناوله في فقرتين رئيسيتين هما:

أولاً: الإتجاهات الصهيونية: تقسم المدارس الصهيونية ذات التوجهات المتعلقة بالفكرة الصهيونية وأهدافها إلى قسمين أساسيين هما صهيونية واستيطانية، وصهيونية تدعيمية، والأولى هي التي تهدف إلى تجميع اليهود ودفعهم للإستيطان والاقامة في فلسطين، وأما الثانية فهي تهدف إلى تجميع جهود اليهود في البلدان التي يعيشون فيها وتحويل هذه الجهود إلى جماعة ضغط تعمل من أجل تحقيق الأهداف الصهيونية في فلسطين، وتنتمي المدارس الصهيونية كلها بغض النظر عن ارتباطاتها الأيديولوجية إلى المنظمة الصهيونية العالمية، وتأخذ منها العون المالي، وإذا وجدت بعض الاختلافات الشكلية ولا تنصب على الجوهر أو تعيق العمل الصهيوني، وعلى أي حال يمكن الحديث عن الاتجاهات المختلفة للصهيونية فهي (وكيبيديا،2018" 2/5).

الصهيونية الدينية: هو تعبير يطلق على كل التيارات الدينية داخل الحركة الصهيونية، والمنطلق الفكري لهذا المصطلح يعتمد على التوراة كسند يعطي الحق لليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين على عكس تيارات دينية أخرى ترى بإقامة دول اسرائيل يتحقق فقط بمجيء المسيح.

الصهيونية الثقافية: أو ما يطلق عليها يأأيضاً الصهيونية الروحية حيث تتبع فلسفتها في القومية اليهودية من أولوية التراث الثقافي اليهودي واللغة العبرية، فهي تهدف إلى إحياء التراث واللغة الخاصة باليهود، أضف إلى إحياء التاريخ اليهودي في نفوس اليهود وتذكيرهم بأمجادهم الغابرة في فلسطين، وما ترك الأجداد من تراث الأمر الذي يستوجب التنقيب عنه وإحياءه من جديد وإثبات أن فلسطين كانت موطنهم السابق عبر العصور.

الصهيونية العملية: اشتهرت الصهيونية العملية كمصطلح في تاريخ الحركة الصهيونية وكحركة نشيطة ذات برنامج واحد بعد صعود هرتزل وصعود برنامجه السياسي معه، فالصهاينة العمليون كانوا يرون النشاط الدبلوماسي اللاهث وراء وعود وضمانات دولية مضيعة للوقت لذلك عارضوا هرتزل، وحصروا جهودهم في تنمية المستوطنات داخل فلسطين والعمل على زيادة الهجرة اليها، حتى تفرض سياسة الأمر الواقع لنفسها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصهيونية السياسية: اصطلاح يستخدم للتمييز بين البلديات الصهيونية مع جمعية "احياء صهيون" التي كانت نقطة تجمع لليهود ولكنها كانت ارتجالية تعتمد على صدقات أغنياء، وبين صهيونية هرتزل التي حولت المسألة اليهودية إلى مشكلة سياسية وخلقت حركة منظمة محددة الأهداف والوسائل، حيث تعتبر الدعوات الفكرية التي أطلقها رواد الصهيونية الأوائل مثل " بنسكر" حجر الأساس في قيام الصهيونية السياسة التي أطلق هرتزل صراحه عام 1897، وبمعنى أخر الصهيونية السياسية كانت قائمة، ولكن على النظريات حتى جاء هرتزل، وحولها إلى حركة سياسية.

الصهيونية العمالية: وهي الصهيونية الاشتراكية وهذا اصطلاح مرادف لاصطلاح الصهيونية العمالية حيث اثبتت ممارسات الصهاينة العماليين أن انتمائهم الاشتراكي مجرد وهم، فقد قاموا باحتلال أرض فلسطين وطردوا أهلها بالتعاون مع الاستعمار، وشكلوا قاعدة للإستعمار الغربي في فلسطين. وبالتالي فالصهيونية العمالية يمكن وصفها على الانتماء الطبقي الفعلي لبعض قطاعات المستوطنين الصهاينة كما أن كلمة عمالي لا تزال تستخدم للإشارة إلى بعض الأحزاب الإسرائيلية.

الصهيونية المجتمعة: ويعني هذا المصطلح خلق مجتمعات تقبل التعايش مع الكيان السياسي الصهيوني المزمع إنشاؤه، وذلك بالتدخل بعاداته وتقاليده ومشاعره وتدينه، بمعنى احداث انقلاب فيما يخص المجتمع من ناحية اجتماعية، وإلا كيف يعيش الكيان السياسي في أجواء غريبة عنه.

ثانياً: أدوات الصهيونية: تسخر الصهيونية كثيراً من الأدوات ذات البعد المالي والسياسي من أجل تتبنى الدول وجهات نظرها في الصراع المستمر لإقامة الوطن البديل ومن ثم زعزعته والوصول به إلى الهدف النهائي التي تريد، وإن كلف الأمر قلب الحقائق أو تزييفها والتي من شأنها تهيئة الرأي العام لتقبل سلوكها السياسي والعسكري على ارض الواقع من أجل خدمة الهدف النهائي، وقد استخدمت الأدوات التالية:

الأداة الدينية والمتجسدة في التوراه: حيث تعد الديانة اليهودية وتعاليم التوراة من المصادر الرئيسة للدعاية اليهودية، ومن الأدوات التي تستطيع بها تجميع اليهود للمجيء إلى فلسطين، وكذلك تستخدم التوراه لتلعب في عواطف ووعي الجماهير واستغلال الكادحين عبر شعارات أهمها:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاستقلال الذاتي لليهود، والشعب اليهودي شعب الله المختار، والحروب التي تشعلها الصهيونية حروب مقدسة، واسرائيل هي أرض التوراة فلسطين وغيرها، ومن أمثلة النصوص التي تستخدمها الصهيونية والمنصوص عليها ثوراتيا وقد قطع الرب على نفسه اليهود لتملك بني اسرائيل الأرض المقدسة (فلسطين) وهذا نجده فيما يلي: (ففي وعده لإبراهيم يوم اجتيازه الأرض شكيم (نابلس)، وكان يقطن فيها الكنعانيون قال: (ارفع عينك وانظر في الموقع الذي أنت فيه شمالاً وجنوباً وغرباً، لأن جميع الأرض التي أنت ترى لك أعطيها ولنسلك إلى الأبد، واجعل نسلك كتراب الأرض) ، (سفر الاصحاح التثنية 13: (14-18). وكذلك الوعد أعطى أيضاً لاسحاق وموسى الذي حدد لهم أرض اسرائيل بقوله (كل مكان تدوسه بطون اقدامكم يكون لكم من البرية ولبنان، من النهر نهر الفرات إلى بحر العرب تخومكم). (سفر التثنية، الاصحاح، 11: 23-34). وكذلك وعد الرب إلى يوشع خليفة موسى وداود وولده سليمان من بعده.(سفر الثنية، الاصحاح، 37-39)

إن النصوص التوراتية تحولت إلى نظرية سياسية اقتنع اليهود بصحة نصوصها الغرب، فآمنوا بها نتيجة إيمانهم بالكتاب المقدس الذي يؤلف التوراة شقه الأول، فحصلوا على المساعدات،وذللوا الصعوبات واجتازوها، وصولاً للدعم المطلق في سبيل بناء دولتهم الصهيونية في فلسطين كما أرادوا.

الأداة الفلسفية للصهيونية الثقافية: هي واحدة من المصادر الدعائية الرئيسة التي استخدمها الصهيونية وقد ركز أصحاب الأفكار الفلسفية تلك على شعارات الروح القومية الأبدية، والشعور المشترك اليهودي، وحقوق الفرد اليهودي ورسالة الشعب اليهودي، وهذه الشعارات كانت بمثابة الحافز لليهود أينما ريثما كانوا من أجل تجميع جهودهم المبعثرة في سبيل تحقيق بناء الدولة، وقد استطاعوا في هذا المسعى من التجميع(النعمان، 2014 : 23).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأداة التاريخية: إن التاريخ اليهودي القديم كما تصوره التوراة عسكري وجنود ملوكهم أقوياء غير متساهلين مع أعدائهم حتى المهزومين منه (ويهوا) له الكيان الصهيوني كان ايضاً إله الجيوش اليهودية الذين قاتلوا ضد الأشوريين والبابليين والمصرين والفارسيين والرومان (الأهرام،1974: 8/22). ويقول بن غوريون: (إن كل تاريخ اسرائيل القديم يرويه لنا الكتاب المقدس تاريخ عسكري، لقد حارب اليهود الأوائل الأشوريين والبابليين والمصريين والكنعانيين والعمورنين والفرس والاغريق والرومان، وعندما هزموا على يد تيطس (الروماني) قتلوا أنفسهم في مسعدة رمزاً لإرادتهم (الهزايمة، 2012:364). لذا دأب اليهود إلى استقطاب كل فئات مجتمعهم للانضمام إلى العصابات الصهيونية بداية ثم إلى الجيش بعد قيام الدولة ولم يقتصر الأمر على الرجال بل على النساء كذلك.

إن ما يمكن تفسيره لدى الصهاينة بالاعتماد على سند تاريخي كمنطلق لصياغة ايديولوجيتهم هو ما يحمله التاريخ من مصداقية ذاتية أحياناً تجعله أحد العوامل الحاسمة في تكوين المواقف والاتجاهات المبينة على ما يتوهم المرء أنه من حقائق التاريخ.

اداة الاعلام والأساليب الدعائية: وهذه تنوعت بين المحاضرات المليئة بالمغالطات وبثها في الاعلام المرئي والمسموع والمقروء، وتسخير الصحافة لنشر حقائق مزيفة على أرض بلا شعب لشعب بلا أرض، والكتب المبينة ثم الزيف والمغالطات والمعارض والمتاحف التي تسخر بالأشياء العربية والفلسطينية والتي صبغوها بصبغة يهودية، وما إلى ذلك(كنعان، 2003 :77).

إن ما سبق من أدوات وأساليب كلها في سبيل تعزيز الفكرة الصهيونية ومن ثم الانطلاق إلى تأسيس الهدف الصهيوني الكبير في فلسطين، وفق المخططات التي يتم التخطيط لها داخل البيت الصهيوني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: الصهيونية والدوائر الاستعمارية:

تدعم دول العالم بعضها البعض بناء على مصالحها، ولكن كيف تلاقت مصلحة الغرب مع مصلحة الصهيونية فالحركة الصهيونية توجهت إلى المانيا ثم إلى بريطانيا ثم إلى أمريكا، وهذا يفسره المصالح ذات أهمية بين هذه الأطراف، فالتنافس بين ألمانيا وبريطانيا على خدمات اليهود كان السبب في استعجال بريطانيا واعلان وعد بلفور، والذي نص على"عزيزي اللدود روتشيلد، يسرني جداً أن أبعث اليكم باسم الملك بالتصريح التالي الذي ينم عن العطف على الاماني اليهودية الصهيونية والذي رفع إلى الوزارة ووافقت عليه ، أن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى إقامة وطن قومي في فلسطين للشعب اليهودي، وسوف تبذل أقصى جهودها لتسهيل تحقيق هذه الغاية،على أن يفهم جلياً، أنه لا يجوز عمل أي شيء قد يضر بالحقوق المدنية والدينية التي للطوائف غير اليهودية في فلسطين، أو بالحقوق أو المركز السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى".

وذلك لجعل الدولة التي تنادي بها الصهيونية حقيقة واقعة بالقرب من قناة السويس التي تعد شريان أساسي للسلطة العسكرية والاقتصادية للإمبراطورية البريطاينة، التي كانت تخشى أن يهدد تطور حركات المقاومة الوطنية بالعالم العربي التحكم بأمر القناة، فتفسد هذه السيطرة أهداف الامبراطورية، وبعد احتلال القوات البريطانية لفلسطين ودرتها القدس عام 1917 على اثر تنفيذ صكوك الانتداب، عقد وزير الخارجية البريطانية آرثر بلفور اتفاقاً مع الحركة الصهيونية لتحويل فلسطين إلى موقع استعماري متقدم للإمبراطورية، ولما حلت امريكا مكان بريطانيا كقوة في الشرق الأوسط- أخذت الجمعيات والنوادي والمنظمات اليهودي في أمريكيا تعمل كأدوات ضغط على الولايات المتحدة، لتأخذ بأهداف الحركة الصهيونية، وتعمل على تنفيذها، وعندما اطمأنت الحركة الصهيونية على دعم الدول الاستعمارية وفي مقدمتها المانيا بداية ثم بريطانيا ثم الولايات المتحدة، أخذت بإجراءات تنفيذية لتحقيق أهدافها وفي هذا البحث، فإننا سنتناوله في المطلبين الرئيسيين التاليين:

المطلب الأول: الصهيونية والدائرة الأوروبية

المطلب الثاني: الصهيونية والدائرة الأمريكي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول:

الصهيونية والدائرة الأوروبية

إن الصهيونية وجدت في الدعم الاستعماري العامل الرئيسي والدافع إلى تحقيق أهدافها، وقد تنوع هذا الدعم بين ما هو مادي وما هو معنوي، حيث كان للدول الاستعمارية الباع الطويل في دعم الحركة الصهيونية، وهذا الدعم يتجلى في اعطائها القبول للعمل بحرية دون قيود وشروط عليها في البلدان الاستعمارية وفي قلبها، بالإضافة إلى تسهيل عملها دون رقابة كما انها سهلت تبادل المعلومات التي تمكنها من الوقوف على أقدامها ودفعها للأمام نحو هدفها المنشود، كما أن هذا الدعم تجلى في المواقف الدولية حيث أنها وقفت إلى جانبها في المحافل الدولية والمؤتمرات التي اكسب الحركة الصهيونية صفة الكائن السياسي قبل أن تعلن دولتها المسماة باسرائيل في فلسطين، وكانت الدول الاستعمارية جعلت من معسكراتها ميادين لتدريب العصابات الصهيونية، كل ذلك جعل من الحركة الصهيونية قوة، إن هذا الدعم كان مقترن بتبادل المصالح بين كل دولة استعمارية وبين الحركة الصهيونية وفي هذا المطلب سنتناول بعضاً من الدول الاستعمارية وما قدمته إلى الحركة وهي تسعى إلى تحقيق أهدافها.

لقد قامت الدول الاستعمارية بدعم الصهيونية، وذلك من خلال ما قامت به الصهيونية من ضغوطاً واستغلال الفرص التي كانت متاحة، عندما أخذت الدول الاستعمارية تطلب مساعدة اليهود فكانت قد عملت الصهيونية ثم استغلال هذه الفرص أحسن استغلال ويمكن بيان ذلك على النحو التالي:

اولا: المانيا في التوجيهات الصهيونية: ففي عام 1898 بعد مؤتمر بال بسويسرا في عام 1897م وبنفس السنة قام الزعيم الألماني فيلهلم الثاني" برحلة إلى الشرق وزار خلالها تركيا وسوريا وفلسطين واستقبله في القدس وفداً صهيونياً على رأسهم ثيودور هرتزل، وقد أكد هذا الزائر لهذا الوفد بأن المساعي الصهيونية في فلسطين التي تحترم حليفتها تركيا لا تستطيع أن تعتمد على رعايتها الكاملة، وقد أوعزت لمصارفها ورجال المال بفتح اعتمادات ضخمة لحساب المكاتب الصهيونية التي اصبحت برلين عاصمة سياسية ومالية لها، وقد قام مصرف روتشليد بتمويل عمليات الاستيطان الأولى في فلسطين، واستمر في مدهم بالمعونات اللازمة، وأما الصهيونية التي تماشى معها " غليوم الثاني"، أخذت تبرز في وضح النهار في السماء الألماني،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأصبحت تظهر نفسها أنهم محررين لليهود في بولندا، ولم تكن المانيا تألوا جهداً في محاباة المجتمعات اليهودية ذات الارتباط الشديد بالصهيونية وهم يهود أوروبا الشرقية، لقد أخذت المانيا تحظى برضاء المجتمعات اليهودية في أوروبا وخارجها. وكان هذا الرضا بسبب الدعم المالي الألماني لإسرائيل ففي سنة 1953 قدمت الحكومة الألماني(850) مليون دولار تدفع على مدار اثنتي عشر عاماً تقدم على صورة سلع وخدمامت وفي عام 1954، عقدت اتفاقية خاصة بالتعويضات قدرت بـ (100) الف مليون دولار، وتعويضاً عن الممتلكات اليهودية فقد تلقت عام 1962م (550) مليون دولار ، ثم زيد هذا المبلغ إلى (700) مليون دولار، وفي عام 1977 تقرر إنشاء صندوق من أجل ضحايا النازية برأسمال (600) مليون مارك الماني تحصل اسرائيل مرجع مخصصاته (مرسي،1983 :60).

إن أخطر ما قدمته المانيا لإسرائيل بفضل الضغوطات الصهيونية هو أن الترسانة العسكرية الإسرائيلية مما جعلها تفوق الترسانة العسكرية العربية بمجموع بلدانها، حيث استطاعت اسرائيل بفضل الدعم الألماني إنتاج (400) نوع من الأسلحة والذخيرة (المصري، 1989: 85).

إن هذه التعويضات وهذا الدعم عبارة عن نقطة تحول في تطوير الاقتصاد وفي دولة الكيان الصهيوني في فلسطين، فقد استطاعت هذه الدولة بفضل ضخ هذه الملايين من الدولارات إلى تطوير هياكلها الأساسية كالموانىء والأسطول التجاري وشبكة السكك الحديدية والمواصلات أو بناء ترسانة عسكرية متقدمة تشكل أداة من أدوات الردع والهجوم الذي به تحقق أهدافها.

ثانيا: بريطانيا في التوجهات الصهيونية: تنبه البريطانيون لنوايا ألمانيا حيال فلسطين فأصدروا وعدهم المعروف بوعد بلفور في تشرين الثاني عام 1917 لقد أخذت بريطانيا تستغل الصهيونية، أن بريطانيا كانت أقوى الدول الاستعمارية، في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حيث كانت تسمى ببريطانيا العظمى، والدولة التي لا تغيب عن مستعمرات الشمس، لذلك عمدت بريطانيا على استغلال اليهود إلى أبعد صور الاستغلال، فأصدرت وعد بلفور والذي ينص على ما يلي: تنظر حكومة صاحبة الجلالة بعين العطف إلى إقامة وطن قوميّ للشعب اليهوديّ، و ستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جلياً أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في أي بلد آخر(الباز، 1989: 22- 42).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقد تبنت الدعوة الصهيونية لتضمن عودتها في تنفيذ مخططاتها الاستعمارية، والملاحظ أن نشاط بريطانيا لدعم اليهود قد بدأ عام 1840، وبرز هذا النشاط عام 1842، بشكل رسمي عندما طرح أحد الساسة الانجليز فكرة منح وطن لليهود في فلسطين، وتقدم بمشروع محدد إلى وزير الخارجية في ذلك الوقت المستر (بالمرتسون) يقوم على أساس محاربة أية سياسة يمكن أن تقوم بالمنطقة على نمط قوة محمد علي والي مصر زمن العثمانيين، والتي يمكن أن يقوم بها أحد خلفائه من بعده، (شعبان، 1979:33)، فقد رأى أن عودة اليهود إلى فلسطين هي الوحيدة التي يمكن أن يحقق سياسة تلك، وبعد أن احتلت بريطانيا مصر عام 1882، وسيطرت على قناة السويس، أصبحت فكرة إنشاء الوطن اليهودي في فلسطين أمراً ملحاً، لتكون عندها فلسطين قاعدة استعمارية لها لتحقق بواسطتها أغراضها منها، لحماية طرقها التجارية، وضرب حركات التحرر التي يمكن أن تقوم ضدها، ولتكون مانعاً لاحتمال أي وحدة عربية من القيام، والتي يمكن أن تقوم ضدها، ولتكون مانعاً لاحتمال أي وحدة عربية من القيام، والتي يمكن أن تكونن قادرة على الوقوف ضد المصالح الاستعمارية، في الوطن العربي، من هنا قال: "ونستون تشرشل" في مذكراته: (إذا ما أتيح لنا في حياتنا- وهو ما سيقع حتماً- أن تشهد دولة يهودية لا في فلسطين وحدها بل على ضفتي نهر الأردن معا تقوم بحماية التاج البريطاني وتضم ثلاثة أو أربعة ملايين من اليهود، فإننا سنشهد وقوع حالات يتفق تمام الاتفاق مع المصالح الحيوية للإمبراطورية البريطانية (النتشة، 1985: 17-19).

هذا التقرير الذي وضعته الهيئة التنفيذية للمنظمة الصهيونية لعام 1931م والذي جاء فيه (أن القيمة الاستراتيجية لفلسطين في نظر الامبراطورية البريطانية، هو الذي كان له الوزن الراجح عند اصدار وعد بلفور الذي يعد بمثابة أول وثيقة دولية رسمية تصدر عن دولة كبرى مثل بريطانيا لتسهيل اقامة دولة اجنبية على ارض في قلب العالم العربي.

هذا وفي عشية انسحاب بريطانيا من فلسطين، أعلنت الصهيونية قيام دولة اسرائيل في (15) ايار عام 1948م، هذا وقد جاء في الفترة الخامسة لإعلان تأسيس الكيان الصهيوني في فلسطين، أو ما سمي " بإعلان وثيقة استقلال اسرائيل" أن حق الشعب اليهودي في الانبعاث داخل وطن الخاص قد اعترف به تصريح بلفور (القراعين، 1983: 77-93).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن وعد بلفور يشكل تناقضاً صارخاً مع مبدأ حق تقرير المصير وأن صدوره على شكل رسالة موجهة من الحكومة البريطانية إلى شخص عادي من رعاياها لا ينطوي على أي التزام قانوني، فضلاً عن ذلك فإنه بصفة تصريح عام وبذلك لا يدخل في نطاق العلاقات التي يحكمها القانون الدولي (الجلبي، 1989: 84) إن وعد بلفور يحمل في ثناياه مقولة يؤكدها الجميع أنه وعد من لا يملك لمن لا يستحق، إن الدور البريطاني أخذ بعداً كبيراً في إقامة الدولة اليهودية على الأرض العربية، والتي اصبحت اليوم تعمل على ترويج العولمة الغربية التي هي مدار البحث في هذا العمل العلمي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني:

الصهيونية والدائرة الأمريكية:

لا يخفى على أحد أن بريطانيا هي التي زرعت الكيان الصهيوني في قلب العالم العربي، وعندما اطمئنت بقيام هذا الكيان عام 1948، انسحبت من المنطقة وتركت شأنها لهذا الكيان ليفعل ما يشاء في سبيل الحفاظ على وجوده من جهة، ولضم أراضي عربية أخرى ليتوسع أكثر فأكثر في المنطقة من جهة ثانية.

ولقد وجدت دولة الكيان الصهيوني الجديد الطابع في فلسطين أن الأمر يتطلب إذا ما أرادت تحقيق أهدافها من اللجوء إلى دولة قوية غير بريطانيا لان بريطانيا أخذت قوتها تتراجع أمام قوى جديدة نشأت ظهرت على ظهر هذا الكوكب، فالتجأت إلى الولايات المتحدة التي أخذت زمام المبادرة في قيام دفعة الاستعمار الجديد في العالم، لذا وضعت الحركة الصهيونية كل ثقتها في الولايات المتحدة لتدعم الدول الناشئة جديد في منطقة الشرق الأوسط، ولتحقيق أهداف هذا المطلب فإننا سنتناوله في الفقرتين التاليتين:

أولاً: الولايات المتحدة والتوجهات الصهيونية: لقد تبنت الولايات المتحدة التوجهات الصهيونية، لأن امريكا كانت عبر الدول الأوروبية تتطلع هي الأخرى إلى دعم الفكرة الصهيونية، وكانت بريطانيا على اتصال تام مستمر مع الولايات المتحدة الأمريكية للإتفاق على افضل الصيغ لوعد بلفور حيث كان (وليم وايزمن) مدير المخابرات البريطانية، حلقة الوصل بين بلفور وزير الخارجية والرئيس الأمريكي (ولسون)، وبعد نشر التقرير المعروف بوعد بلفور، ارسل الرئيس الأمريكي رسالة في أواخر عام 1918 إلى حاخام اليهود (ستيفن وايز) يرحب فيه بالتقدم الذي احرزته الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية وفي البلدان الحليفة وفي 21 ايلول عام 1922 صادقت الحكومة الأمريكية بصورة نهائية ورسمية على مشروع الوطن القومي اليهودي عندما اقترن قرار الكونجرس الأمريكي بتوقيع رئيس الجمهورية ولعل تصريحات القادة اليهود في فلسطين اليوم ما يشير إلى قوة العلاقة والوثيقة بين أمريكا والدولة الإمبريالية ودولة ما تسمى اليوم بدولة اسرائيل القابعة في فلسطين، والتي على أساس تخدم المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لذلك ليس من الغريب أن يقول هنري كسنيجر (وزير الخارجية الأمريكية السابق ما يلي: (إن ما هو جيد للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط هو جيد لإسرائيل ومصالح اسرائيل والولايات المتحدة تتناسب مع بعضها البعض لأن وجود اسرائيل قوية هو لصالح المصالح الأمريكية)، ليرد عليه أبا ابيان وزير خارجية اسرائيل بالقول هو الآخر : (لن تتخلى الولايات المتحدة عن اسرائيل، لأنها توصلت إلى استنتاج وهو تدعيم اسرائيل ليس مجرد عطف عليها بل لأن ذلك ضرورة للمصالح الأمريكية وستعمل الولايات المتحدة على مساعدة اسرائيل بناء على اعتبارات مصلحية)، ويقول مناحيم بيغن (رئيس وزراء اسرائيل سابق): أن المصالح بين اسرائيل وأمريكا مصالح مشتركة، وقد قامت اسرائيل بتقديم أعظم الخدمات للمصالح الأمريكية)، (الشريفي، 1985: 35).

ويمكننا بيان ما قدمته الولايات المتحدة لهذا الكيان من خلال تبني توجهاته، وجعله في مصاف الدول الكبرى في العالم، والفاعل الرئيسي في منطقة الشرق الأوسط ويمكن بيان ذلك بما يلي:(الهزايمة، 2016: 83- 102)

مناصرة الكيان الصهيوني والوقوف إلى جانبه في كل المحافل السياسية، وخصوصاً أن قوة الكيان الصهيوني كان يقف وراءها في مثل هذه المحافل الولايات المتحدة التي تملك حق النقض الفيتو في الأمم المتحدة، حيث استخدمت هذا الحق (حق النقض) أكثر من (41) مرة.

عملت الولايات المتحدة على الغاء صفة العنصرية التي الحقتها الجمعية العامة للأمم المتحدة بدولة الكيان الصهيوني القابع في فلسطين.

لعبت الولايات المتحدة دوراً بارزاً في إخراج دولة مصر عن الصف العربي وذلك من خلال اتفاقية كامب ديفيد عام 1978 والتي من خلالها أوجدت شرخ في الصف العربي، وأخرجت أكبر قوة عربية يمكن زعزعة اسرائيل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اقامت تحالف استراتيجي مع دولة الكيان الصهيوني، هذا التحالف مبني على مساعدة دول الكيان الصهيوني في مجال الحفاظ على وجودها، وفي مجال تفوقها على كل الدول المحيطة بها ويتضح هذا الأمر من خلال تدخل الولايات المتحدة في حرب عام 1967 وحرب عام 1973، والقضاء على النظام العراقي الذي كان يقلق دولة الكيان الصهيوني.

نقل السفارة الأمريكية إلى القدس(الدستور، 1018: 4/23).

إن الدور الأمريكي في تبني الوجهات الصهيونية، والتي تتلخص في التوجهات السياسية القائمة على ضرورة سلامة الكيان الصهيوني والحفاظ عليه من القوى العربية والتي أخذت دولة الكيان الصهيوني تروج لها، إنها دولة تقع في محيط عربي، بالإضافة إلإلى ضمان تفوقها على المحيط التي تعيش فيه.

ثانياً: الولايات المتحدة والمساعدات للصهيونية: لقد أخذت الولايات المتحدة على عاتقها مساعدة الكيان الصهيوني في كل المجالات وفي هذا التوجه ستناول المساعدات على فقرتين فرعيتين هما:

المساعدات الاقتصادية: الرقم المعلن للمساعدات العسكرية الأمريكية لاسرائيل منذ تأسيسها سنة 1948 في فلسطين هو مئة بليون دولار، والرقم الاخر هو مئتي بليون دولار من مساعدات غير معلنة يرسلها اليهود الأمريكيون وغيرهم لاسرائيل وهي عادة معفاه من الضريبة فيستفيد المرسل بخفض ما يدفعمن ضرائب في الولايات المتحدة موازنة عام 2017التي قدمها أوباما إلى الكونغرس تنص على إنفاق مبلغ 4.15 تريليون دولار منها 42.48 بليون دولار مساعدات خارجية أي واحد في المئة فقط من الموازنة وليس 20 في المئة أو 30 في المئة كما يعتقد بعض الأمريكيين وأناس كثير من خارج الولايات المتحدة الأمريكية(الاندبندنت، 2017: 3/5).

الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما على خلاف رئيس اسرائيل بينتامين نيتنياهو ومع ذلك إدارته رفعت حجم المساعدات لاسرائيل إلى 38 بليون دولار في السنوات العشر المقبلة، أو بزيادة 27 في المئة عن الرقم السابق، والرئيس اوباما السابق للولايات المتحدة الأمريكية تعهد بأن يقدم لاسرائيل مبالغ تفوق ما تعهد به كل رئيس أمريكي سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحصل اسرائيل على أكبر قدر من المساعدات الأمريكية لتبقى أقوى من جيرانها مجتمعين ولتقتل الفلسطينيين بالالوف يوم بعد يوم كما في صيف 2014 كما تفعل الان في الضفة الغربية وقطاع غزة، هذه الارقام كلها من مصادر الحكومة الأمريكية.

كذلك كلفت الولايات المتحدة المساعدات الاقتصادية لاسرائيل مالياً منذ عام 1973 (1600) بليون دولار مع العلم أن اسرائيل تكلف الخزينة الامريكية ارقام مضاعفةبكثير غير معلنة كذلك الاموال التي تجمعها المنظمات الخيرية اليهودية في امريكا على شكل منح والتي تصل إلى 60 بليون دولاروكذلك ضمان الولايات المتحدة قروضاً تجارية بـــ10 بلايين دولار وأخرى سكنية بـــ600 بليون دولار والخزينة الامريكية تغطي كل هذه النفقات ويضاف لذلك الدعم التقني الامريكي سمح للدولة العبرية بأن تصبح بدورها ممون أسلحة أساسي بحيث تمثل الاسلحة نصف صادرات اسرائيل الصناعية إلى الخارج وأضحت تنافس امريكا نفسها في الاسواق العالمية. (الاندبندنت، 2017: 10/7)

ب. المساعدات العسكرية: قالت ورقة بحثية اسرائيلية أن خطط المساعدات العسكرية الامريكية لاسرائيل تجوز امتيازات جوهرية وتقدم لها موازنات استراتيجية وأضاف الباحثان العسكريان بمعهد دراسات الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب شموئيل أيفن وشاشون حداد في الورقة البحثية التي ترجمها عربي إلى أن المساعدات العسكرية الامريكية المقدمة لاسرائيل تعتبر مساهمة فاعلة في تقويتها عسكرياً طيلة الاعوام الـــت45 الاخيرة، لاسيما بعد حرب اكتوبر 1973 كما أنها باتت تشكل مصدر تمويل اساسي وجهة تزويد مركزية للوسائل القتالية التي تطليها اسرائيل لاسيما تلك المتطورة على مستووى العالم.

وعليه فان المساعدات العسكرية الامريكية تجعل الجيش الاسرائيلي يحوز هذه المعدات القتالية أولاً بأول خاصة أنها تمثل ما يقرب من خمس ميزانية الدفاع الاجمالية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأوضحت الورقة البحثية أنه في يونيو 2018 أقرت لجنة الموازنة في الكونغرس الامريكي عن المساعدات الخارجية في الموازنة الامريكية للسنة المالية 2019 التي تبدأ في اكتوبر 2018 وهي السنة الاولى من بدء سريان اتفاقية السنوات العشر القادمة بين 2019-2028 في حين ان خطة المساعدات تعتمد بالدرجة الاولى على وثيقة التفاهمات التي وقعتها اسرائيل مع الولايات المتحدة الأمريكية مع إدارة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما في سبتمبر 2016 وهي الخطة العشرية الثالثة بعد أن سبقتها خطة 1999-2008 وخطة 2009-2018 وهي خطة المساعدات الامريكية الحالية للعقد القادموالتي توائم كل الاحتياجات الاسرائيلية في الجاونب العسكرية والامنية والعملياتية والقتالية مع وجود جملة من التحديات التي تمثلها هذه الخطة امام اسرائيل أهمها الحيلولة دون أن تستهدف التفوق الصناعي العسكري الاسرائيلي على مستوى العالم (التقرير السنوي الامريكي، 2017: 15- 16).

وأضاف أن الخطة تلتزم بالمحافظة على التفوق النوعي والكمي لاسرائيل على مستوى العالم، وأضاف أيضاً أن الخطة تلتزم بالمحافظة على التفوق الاسرائيلي العسكري على جميع دول المنطقة في الجوانب التسلمية والعسكرية وختمت الدراسة بالقول ان المساعدات العسكرية الامريكية نفت أن تستطيع اسرائيل تخفيض تفوقها فيب أي مواجهة عسكرية من خلال وقوع الحد الادنى من الاضرار المادية، باستخدام أدوات اسلحة قتالية غاية في التقدم، ان المساعدات الامريكية توفر لاسرائيل الكميات المطلوبة من الاسلحة واجهزة السيطرة والتحكم والاتصالات والتعقب، وجمع المعلومات وجميعها امكانيات متوفرة لدى اسرائيل يجعلها قادرة على مواجهة دولة واحدة او عدة دول ضمن تحالف عسكري معاد، وتقوم الولايات المتحدة الامريكية بمنح تل أبيب مساعدات عسكرية بمئات المليارات من الدولارات منذ قيام الدولة العبرية عام 1948، أصبحت اسرائيل أكبر متلق مساعدات عسكرية خارجية من الولايات المتحدة الامريكية ما يصل مجموعه إلى 121 مليار دولار وكلها على شكل مساعدات ومعدات عسكرية وهذا يسلط الضوء على الدعم التاريخي العسكري من الولايات المتحدة الأمريكية لحكومة اسرائيل ويتبين لنا بشكل واضح التزام واشنطن بأمن اسرائيل واعتماد اسرائيل على الدعم الامريكي المباشر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني :

العولمة: الحقيقة والإرهاصات الصهيونية

حقاً لقد أصبح العالم اليوم وكأنه قرية واحدة بفضل التقدم التكنولوجي في مجال الاتصالات، فيمكننا الاتصال في أية بقعة في العالم بفضل هذا التقدم الهائل في هذا المجال، ويمكنك أيضا أن ترى أي حدث وقع ولو في أقصى العالم ساعة حدوثه وأن تجلس في بيتك، بالاضافة يمكنك بفضل هذا التقدم أن تقوم بعدة خدمات وأنت أيضاً جالس في بيتك كالحجوزات مع شركات الطيران، وتحويل النقود على سبيل المثال، بالإضافة إلى الشراء أو البيع من خلال هذا التقدم في عالم التكنولوجيا الذي بلغ مدى طويل لفي عالم الاختراعات.

إن هذا كله يؤذن بوجود حالة لم تكن ظاهرة بالسابق هذه الحالة هي كما اطلق عليها عولمة العالم بمعنى جعل العالم كله قرية واحدة يستطيع الانسان الاطلاع على كل ما فيها بأقصر وقت وأقصر اداة خدمية، ولكي تحقق أهداف هذا الفصل لا بد من تناوله من خلال المبحثين التاليين وهما:

المبحث الأول: حقيقة العولمة وابعادها

المبحث الثاني: ارهاصات صناعة الصهيونية العولمية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول:حقيقة العولمة وأبعادها

لا بد من الوقوف على حقيقة العولمة من جميع الوجوه، ومن ثم تحدد الأبعاد التي تنظمها هذه الظاهرة وتسعى إلى السير وفق معطياتها، فإذا كانت حقيقة العولمة الوقفوف على التعريف بها وتحليل ما تنطوي عليه هذه التعريفات، والتوجهات التي يسعى من خلالها المنظرون للوصول إليها، فإن أبعاد العولمة هي الأخرى تقتضي من الباحثين تحديد هذه الأبعاد والوقوف على ما ترنوا إليه ، لان العلم بالشيء يؤدي إلى تصنيف ذلك الشيء والوقوف على موجباته وسلبياته، الأمر الذي يقتضي عندئذ تضخيم الايجابيات والعتمل كل ما من شأنه تخفيف وطأة السلبيات والتقليل من مضارها، وفي هذا المبحث ستناول ماهية ونشأة العولمة ومن ثم الوقوف على الأبعاد والتي تختلجها، وذلك من خلال مطلبين هما:

المطلب الأول: العولمة: الماهية والنشأة

المطلب الثاني: العولمة وأبعادها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول:

حقيقة العولمة وابعادها

يدور الحديث في هذا المبحث حول الوقوف على حقيقة العولمة من ناحيتين أساسيتين: هما: التعريف بالعولمة حتى لا يكون أحدنا يجهل معنى العولمة أو أن تذهب به الأفكار إلى خلاف ما تعنية، وأما الناحية الثانية فهي تناول كيف نشأت هذه الظاهرة التي باتت حديث الناس في هذه الأيام، وكذلك موجات انتشارها، وهذا يقودنا إلى التأكيد أن العولمة لم تظهر في هذا العالم بلحظة واحدة أو يوم واحد بل هناك سلسلة من التطورات حدثت كل مرحلة وكل سلسلة تدفع بالعولمة إلى الظهور أكثر فأكثر حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن.

إن العولمة بلا شك تأخذ اشكالًا متعددة تتناول كل جوانب الحياة البشرية اليوم، وبذلك فنجد أن التعريفات بالعولمة تتعدد وتتضارب فيما بينها، لكون جوانب الحياة البشرية هي الأخرى متعددة، والمصالح البشرية ايضاً متضاربة، فلا بد للناظر في حقيقة العولمة وواقعها أن تتعدد آلية التعريفات للعولمة، لكون كل ناظر ينظر اليها على جانب غير الجانب الذي ينظر إليه الناظر الآخر، وتحقيقاً لأهداف هذا المبحث فإننا سنتناوله في فقرتين هما:

اولاً: التعريف بالعولمة : ولعله من الطبيعي أن تتعدد تعريفات العولمة بحكم تعدد أبعادها وجوانبها ومستوياتها وبحكم ما تتسم به من التراكيب ثم ما تتعرض له من تغييرات حادة وسريعة وكذلك بحكم عدم اكتمال معالمها على أرض الواقع ولكننا سوف نتناول عدد من هذه المفاهيم والذي تخدم اغراض البحث:

ظهر مفهوم العولمة أولاً في اللغة الانجليزية (Globalization) ثم ترجم إلى اللغات الأخرى ومنها اللغة العربية حيث أن مفهوم العولمة أثار على الصعيد المعرفي في اشكاليات فكرية عديدة بدأت في إطار: الدراسات الاقتصادية وامتدت إلى ميادين علمية أخرى كالعلوم اجتماعية والسياسة والبيئة والاعلام والثقافة والمعلوماتية والعلاقات الدولية ومن الملاحظ أن هذا المفهوم اصبح الأكثر شيوعاً يمتد من أقصاها إلى أقصاها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من خلال التعمق بالعولمة ومفاهيم العولمة المختلفة، نجد أنها ظاهرة معقدة ذات أبعاد اقتصادية، وثقافية، وسياسية، وحضارية، وتكنولوجية، انتجتها مجموعة من الظروف الدولية، لها تأثير على حياة الأفراد والمجتمعات في المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية والثقافية، تهدف كذلك إلى ربط التطور التكنولوجي والاقتصادي وما ينجم عنها لبناء حضارة كونية جديدة قوامها توحيد الثقافة والفنون والنظم الاجتماعية وتأسيس حضارة جديدة لصالح المركز العالمي الذي ينتج التكولوجيا وقود ظاهرة العولمة.

ويطلق مفهوم العولمة على ما يتسم به عالم اليوم من التداخل الواضح والمتزايد في أمور الاقتصاد والسياسة والثقافة والسلوك دون اعتداد يذكر للحدود السياسية للدول ذات السيادة أو إنتماء لوطن محدد أو دولة معينة ودون حاجة إلى إجراء حكومي معين(الهزايمة، 2017: 77).

وتم تعريف العولمة بالتوسع المتزايد في تدويل الانتاج من قبل الشركات متعددة الجنسيات بالتوازي مع الثورة المستمرة في الاتصالات والمعلومات التي حدت بالبعض إلى تصور أن العالم قد تحول بالفعل إلى قرية كونية صغيرة.

يقول الفيلسوف الفرنسي روجيه جارودي عن العولمة: نظام يمكن الأقوياء من فرض الدكتاتوريات اللإنسانية التي تسمح بافتراس المستضعفين بذريعة التبادل الحر وحرية السوق(القاموس الفرنسي، 2013: 66).

كذلك تحدث جيمس روزانو أحد علماء السياسة الأمريكيين عن العولمة : "أنها العلاقة بين مستويات متعددة لتحليل الاقتصاد والسياسة والثقافة والأيديولوجيا وتشمل: اعادة الانتاج وتداخل الصناعات عبر الحدود وانتشار اسواق التمويل وتماثل السلع المستهلكة لمختلف الدول نتيجة الصراع بين مجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة(حنفي، 2010: 37).

وتم تعريف هذه الظاهرة كذلك نظام عالمي جديد يقوم على العقل الالكتروني، والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والابداع التقني غير المحدود، دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكما تم تعريف هذه الظاهرة من قبل محمود مصطفى فيقول: " العولمة مصطلح بدأ لينتهي بتفريغ الوطن من وطنيته وقوميته وإنتمائه الديني والاجتماعي والسياسي بحيث لا يبقى منه إلا خادم للقوى الكبرى. (مصطفى، 2011، 23).

هذه بعض التعريفات الأكثر تداولاً للعولمة إلا أنه هنالك العشرات من التعريفات التي لا يمكن حصرها ولكن يجب التنويه هنا إلى أنه بغض النظر عن التعريف فإن الشيء المفروغ منه أن هنالك أكثر من عولمة فهنالك العولمة الاقتصادية والتي تشير إلى بروز عالم بلا حدود اقتصادية فالنشاط الاقتصادي يتم على الصعيد العالمي من خلال الشركات متعددة الجنسيات والتي لا تخضع نشاطاتها للرقابة الحدودية وتدير عملياتها الانتاجية بمعزل عن الدولة وهنالك العولمة الثقافية حيث أن الأفكار والمعلومات والاخبار والاتجاهات القيمية والسلوكية تنتقل بحرية كاملة وبعيدة عن مقص الرقيب وبتدخل قليل جداً من الدول وأخيراً هنالك العولمة السياسية والتي تشير إلى تراجع أهمية الدول وسوف يتم تداول هذه الأبعاد المختلفة بالتفاصيل، ولكن مما تم ذكره سابقاً أن هذه الظاهرة تقوم على عبور الحدود للبدء بتنفيذ مقاصدها والسياسات التي رسمت لها وتعمل في المجتمع العربي على ضرب وتفكيك الثقافة العربية التي تعتبر المادة الخام للمجتمع العربي وتعمل على تفكيك هذا المجتمع ورسم الطريق له حسب السياسات التي تخدم مصالح مسوقي العولمة، والذي يتحدث البعض عن هذه الظاهرة بمجرد كلمة ولكن من المتابع أن هذه الكلمة قامت على تغير جيل بأكمله من عادات وتقاليد ونمط للعيش ونمط استهلاكي وعملت على إبقاء الأسرة العربية متماسكة بالظاهر ولكن بالحقيقة تم تفكيكها من الداخل من مجريات التكنولوجيا الذي لم يتم استغلالها بالطريقة الصحيحة(البيان، 37: 42).

ومن خلال التعريفات التي تناولت العولمة فإنه يمكننا تعريف العولمة على أنها: ظاهرة جديدة تسعى بجميع الطرق إلى احلال الغة الانجليزية مكان اللغة العربية أو بأقل تقدير أضعافها وزعزتها في نفوس الناطقين بها وصولاً إلى هدفها البعيد والقائم على هجر اللغة العربية واستبدالها بلغة المناديين والمشجعين بالعولمة فالعولمة ليست مجرد ظاهرة اقتصادية، ولكنها ظاهرة متعددة الأبعاد تتضمن جوانب اقتصادية وثقافية وسياسية رغم أهمية الجانب الاقتصادي المتمثل في تحرير التجارة الدولية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: نشأة العولمة وانتشارها: نشأت العولمة وأبعادها: لكي نتمكن من الإحاطة بمفهوم العولمة لا بد من تناول نشأتها والابعاد التي تذهب إليها حتى تكون قد أحطنا بهذا المكون الثقافي الغازي الجديد وسوف نتناول ذلك من خلال الفقرتين التاليتين وهما:

النشأة التاريخية للعولمة: إن فهم العولمة ليس بالأمر السهل إذ أن الفهم الصحيح لمفهوم العولمة يتطلب منا فهم العمق التاريخي لها، وما حدث من احداث أدت إلى تغيير مجرى العالم كذلك فإنه من الواجب النظر والتطلع إلى ما حدث في العالم وما جرته هذه التطورات للعالم من إيجابيات وسلبيات.

يصعب تحديد تاريخ دقيق لولادة ظاهرة العولمة واضح في بيان الجذور التاريخية للعولمة، حيث أن العولمة شاعت في بداية التسعينيات من القرن العشرين، بعد إنهيار الاتحاد السوفيتي، وتبنته عملياً الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة الدولية وتعدد آراء الباحثين حول نشأة العولمة.

حيث أن الباحثين اختلفوا فيما بينهم في وضع تاريخ محدد للعولمة فذهب بعضهم إلى أن للعولمة تاريخاً قديماً وبالتالي ليست نتاج العقود الماضية التي ازدهر فيها مفهوم العولمة وذاع وانتشر في حين نجد البعض قام بوضع مراحل لهذه الظاهرة وحددت بخمس مراحل وعلى النحو التالي:(الهواري، د.ت: 153-155)

مرحة الجينية: إن هذه المرحلة تمتد من بداية القرن الخامس عشر الميلادي وحتى منتصف القرن الثامن عشر حيث نمت المجتمعات القومية وحطمت بعض القيود التي كانت سائدة في العصور الوسطى وتعمقت الأفكار الخاصة بالفرد والانسانية.

مرحلة النشوء: التي استمرت في أوروبا من منتصف القرن الثامن عشر حتى سنة 1870م، حيث اخذت تتبلور المفاهيم الخاصة بالعلاقات الدولية ونشوء مفهوم أكثر تحديداً للإنسانية وزيادة الاتفاقيات الدولية وبدأ الاهتمام بموضع القومية العربية والعالمية.

مرحلة الانطلاق: التي استمرت من عام 1870م وحتى العشرينيات من القرن العشرين وفيها ظهرت مفاهيم كونية واضحة تركز على المجتمع العالمي الواحد وبدأت عملية الصياغة الدولية للأفكار الخاصة بالإنسانية ومحاولة تطبيقها وتمت المنافسة الكونية مثل الألعاب الأولمبية وجوائز نوبل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مرحلة الصراع من أجل الهيمنة: استمرت من العشرينيات وحتى منتصف الستينيات وفي هذه المرحلة نشأت صراعات كونية من أجل الهيمنة العالمية والكونية بما فيها المنافسة للوصول إلى القمر والتهديد بالفناء النووي الجماعي إلى جانب الاهتمام بحقوق الانسان وحرياته من قبل مؤسسات المجتمع المدني على الصعيد العالمي.

مرحلة عدم اليقين: والتي بدأت منذ الستينيات وأدت إلى اتجاهات وأزمات في التسعينيات وقد تم إدماج العالم الثالث في المجتمع العالمي وانتهت الحرب الباردة وزادت المؤسسات الكونية والحركات العالمية وزاد الاهتمام بالمجتمع المدني العالمي وتم تدعيم نظام الاعلام الكوني وهذه المرحلة بالطبع قد ازدادت وخصوصاً مع انهيار الاتحاد السوفيتي.

موجات انتشار وتطور العولمة: اهتم باحث آخر بالنشأة التاريخية للعولمة واشار إلى موجات خمس أدت إلى انتشار العولمة وقد حددت هذه الموجات ظهور الجديد في دنيا الوجود كما يلي:(حنفي، 2010: 48- 54)

الموجة الأولى: انتشرت الأديان وقامت المدنيات العابرة للقارات وأما

الموجه الثانية: قامت العوالم الجديدة في الأمريكيتين وسيطرة الإمبراطورية الأوروبية على العالم في حين اتسمت

الموجة الثالثة: بالصراعات داخل أوروبا وانتقلت منها إلى العالم كافة وأما

الموجة الرابعة: بلغت بها الدول الأوروبية ذورة الاستعمار الأوروبي

الموجة الخامسة: للعولمة بدأت منذ الحرب العالمية الثانية وما أعقبها مباشرة من ظهور الأمم المتحدة وتنظيماتها وصدور اعلان حقوق الإنسان وظهور صراعات ذات طابع ايديولوجي اكثر وضوحاً مما سبقه من حروب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموجة السادسة والأخيرة للعولمة: فهي ما يحدث في العالم اليوم من أحداث وتطورات.

وإذا أردنا أن نتبع مراحل التطور التاريخي للعولمة فلا بد لنا من الرجوع إلى التطور الأوروبي كأساس لتطور العولمة رغم أن البعض يختلف معه في تفسير لجذور العولمة فالبعض يجعل التطورات التكنولوجية وخاصة في ثورة المعلومات هي التي مهدت لحقبة العولمة ويرى البعض الآخرون الشركات الاقتصادية العملاقة المتعددة الجنسيات والتي ظهرت في بداية القرن العشرين وكذلك المنظمات الاقتصادية الدولية كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي هي من الجذور الأساسية للعولمة(سرور، 2003 : 17- 18).

بينما يرى آخرون أن تشكيل المنظمات الدولية كالأمم المتحدة وما واكبها من مؤتمرات وعقود دولية هي البذرة الأولى لظهور العولمة، هذه خلاصة لآراء تعمل على توضيح ظاهرة العولمة المعروفة حالياً على أنها مجرد الحلقة الأخيرة من سلسلة ممتدة من التاريخ الإنساني في حين أننا نرى أن جميع مراحل حياة الانسان جاءت نتيجة تطورات وتحول وتتطور نتيجة للظروف التي تهب على دنيا البشر.

ويمكننا للقول أن الباحث في التاريخ الانساني أنه شهد وقائع عديدة كان من شأنها أن تعمل على انفتاح المجتمعات والدول على بعضها البعض وتخطى جميع الحدود الوطنية بجميع الأشكال ولأسباب كثيرة على النحو الذي على به القائلون بوجود توجهات سابقة للعولمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني:

العولمة وابعادها المتعددة

إن أبعاد العولمة تتناول كل جوانب الحياة، وهذا بات من الضرورة وفق نظرة المنظرين للعولمة، فالحياة البشرية فمتشعبة وكذلك العولمة يجب أن تتشعب بتشعب الحياة البشرية، فهناك في الحياة البشرية الجانب الاقتصادي، والجانب السياسي، والجانب التقاضي، والجانب الاجتماعي والعولمة نأخذ بهذه الجوانب وتشكل لكل جانب بعد، وهذه الأبعاد كأنها قد استوحتها العولمة، طويل الحياة البشرية، وذلك لتستطيع عندئذ من حبكها والسيطرة عليها حتى تتمكن من تحقيق أهدافها.

وفي هذا المطلب ستناول هذه الأبعاد وفق الفقرتين الرئيسيتين التاليتين:

أولاً: الأبعاد الاقتصادية – السياسية: وهذه الفقرة ستناولها في فقرتين فرعيتين هما:

البعد الاقتصادي: تعرف العولمة بناء على البعد الاقتصادي بأنها تحويل العالم إلى منظومة من العلاقات الاقتصادية المتشابكة لتحقيق سيادة نظام اقتصادي واحد، بهدف نشر القيم الغربية في مجال الاقتصاد مثل: الحرية الاقتصادية، وفتح الأسواق، عدم تدخل الدولة في الشؤون الاقتصادية، وربط اقتصاد الدول النامية بالاقتصاد العالمي، لذلك فهي تركز على مفهوم السوق أي سوق بلا حدود.

وهناك تعريفات كثيرة للعولمة الاقتصادية، بحيث عرفها صندوق النقد الدولي بأنها: ترابطاً في المصالح الاقتصادية للدول اعتماداً على بعضها البعض من أجل توسيع وتنويع تبادل البضائع والخدمات وتنشيط الحركة الدولية لرؤوس الأموال نتيجة لتسريع انتشار التقنيات الحديثة فيما بينها(القرير السنوي للصندوق، 2007: 13).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أن العولمة الاقتصادية يمكن أن تعبر عن تطور في عمليات التكامل الاقتصادي العالمي وفي معدل التجارة العالمية بسبب الانخفاض الذي طرأ على القيود المفروضة على التجارة الدولية، يرى السيد ياسين أن العولمة الاقتصادية هي: تزايد الاعتماد المتبادل بين الدول على مستوى العالم، ووحدة الأسواق المالية والنقدية، وفتح الحدود أمام التجارة الحرة بلا قيود(السيد، 2009: 23)، بالإضافة إلى التعريفات السابقة يمكن أن القول أن العولمة ترتبط بالاقتصاد الكوني، كونها تشمل الاقتصاديات القومية، فهي تعني نشوء نظام اقتصادي فوق القومي، وكذلك تم تعريف العولمة الاقتصادية بأنها الاقتصادات العالمية المفتوحة على بعضها وهي ايديولوجيا ومفاهيم الليبرالية الجديدة التي تدعو إلى تعميم الاقتصاد والتبادل الحر كنموذج مرجعي وإلى قيم المنافسة الانتاجية وهي تعد العالم بالرفاه وبالمزيد من التقدم.

وبناء على ما سبق، فإن معظم التعريفات تتفق في عناصر اقتصادية محددة أهمها(عبدالعزيز ورفيقاه، 2011: 67-69):

إزالة الحدود الاقتصادية بين الدول: مما ينعكس سلباً على قدرة الدولة في أحكام سيطرتها على الحدود السياسية والجغرافية والجمركية وإبقائها رهينة في يد الدول المصدرة للعولمة ومنتجاتها.

زيادة حركة راس المال والبضائع والمنتجات بين الدول والغاء مفهوم الحدود بالنسبة لحركة رؤوس الأموال والبضائع.

اتجاه اقتصاديات الدول إلى المزيد من التكامل الاقتصادي العالمي، أو التبعية الاقتصادية.

تدويل عملية الانتاج، وعدم الاكتفاء بتدويل عملية التوزيع والتسويق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعاظم دور الثورة التقنية وتاثيرها في الاقتصاد العالمي.

وكذلك يمكن استخلاص أمر بالغ في الأهمية أن العولمة الاقتصادية تعمل على تحول اهتمام العالم بالاقتصاد اكثر من اهتمامه بأي شيء آخر، والعمل على سلعنة العالم وتحويل أفراده إلى مجرد مستهلكين للسلع والخدمات التي تروج على النطاق العالمي من قبل الشركات متعددة الجنسيات على اساس الاحتكار التكنولوجي والمالي والمعلوماتي والخدماتي، حيث أنه تم تحرير التجارة العالمية وتقليص دور الدولة في مختلف الفعاليات واعلاء دور القطاع الخاص وتسهيل انتقال السلع والخدمات وحركة راس المال بين دول العالم، وابراز مؤسسات العولمة الاقتصادية الذي اصبحت في هذا الوقت الموجه لسياسات الدول في التعامل مع الداخل بالنسبة لجميع الموارد الدولية والأفراد وحتى السياسات تصرف المالك مع ملكه وبما يتناسب مع مصلحة هذه المؤسسات وتتمثل مؤسسات العولمة الاقتصادية بما يلي: البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، ومنظمة التجارة العالمية، بالإضافة إلى الشركات متعددة الجنسيات التي تسيطر على الاقتصاد العالمي من خلال شبكاتها المتعددة، وتعتبر المدير الفعلي لعمليات العولمة الاقتصادية ووسائل الاعلام واتفاقيات التجارة الدولية، ووسائل الاتصال الحديثة، وسوف يتم القدوم على كل مؤسسة فيما بعد بالشرح والتوضيح للدور الفعلي الذي تمثله في العولمة وما مدى تأثيرها في انجاح هذه الظاهرة(عبدالعزيز ورفيقاه، 2011: 70-72).

والدارس للعولمة الاقتصادية يجد أن هذه الظاهرة تحمل أهداف معلنة وأخرى خفية، فالأهداف المعلنة التي تسعى إليها هي:

زيادة حجم التجارة العالمية مما يؤدي إلى الانتعاش الاقتصادي العالمي، زيادة راس المال، زيادة الانتاج، حل المشكلات الاقتصادية مثل: الفقر، التنمية المستدامة، التلوث وحماية البيئة، وكل ما ذكر يمكن أن يفسر أنه في مصلحة الدول ككل أن كان شعب أو دولة أو مصادر طبيعية واقتصادية ولكن بعد التفكير والبحث نجد أن العولمة الاقتصادية تحمل في ثناياها اهداف غير معلنة والذي تعتبر مصدر لسيطرة الدول المصدرة لهذه الظاهرة على الدول، ومن أهم أهداف العولمة في هذا الصدد(الهزايمة، 2010: 313-318) :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول الكبرى الغربية على الاقتصاد العالمي من خلال انتشار الشركات الكبرى وسياسات الاحتكار.

التحكم في سلطة القرار السياسي في دول العالم وفرض القرار السياسي بالقوة الاقتصادية ولا يسعني القول بالقوة العسكرية كوني اتحدث عن العولمة الذي اصبحت اقوى من القوى العسكرية ويكون التحكم بالقرار السياسي بما يصب في مصالح الدول الغربية المسيطرة على الاقتصاد العالمي.

أدى ظهور هذه الظاهرة إلى تقسيم العالم إلى قسمين: قسم ينتج ويطور ويبدع ويصدرن وهو الدول النامية- باستثناء دول كالصين والهند، وهذا مغزى الاستعمار قديماً وحديثاً، أي امتصاص خيرات وموارد وثروات الشعوب الضعيفة وجعلها دائماً تابعة للدول الصناعية الغربية ولكن بالرغم من ذلك نجد أن أغلب المواد المصدرة إلى الدول النامية تكون المواد الأولية والخام لهذه المواد من خيرات ومن أرض الدول النامية.

ومن أهم سياسات وأهداف العولمة الاقتصادية أن تعمل على القضاء على المشاعر الوطنية والقومية وقتل ما يسمى بالولاء للدولة، وربط الانسان بالعالم لا بالدولة، لاسقاط هيبة الدولة.

فرض السيطرة العسكرية والسيطرة على الفكر لأفراد هذه الدولة عن طريق نشر الثقافة الغربية على شعوب الدول النامية عبر ما تروج له منتجاتها الاقتصادية.؟

وفي ضوء ما تم ذكره سابقاً فإن العولمة الاقتصادية: ما هي إلا مشروع سيطرة وهيمنة الدول الصناعية الغربية الكبرى ومن أهم هذه الدول الولايات المتحدة الأمريكية، وتعمل على توجيه إلى الدول النامية، من أجل تعميم نظام اقتصادي واحد يحمل قيم التحررية الرأسمالية ومنها: فتح الأسواق، وتحرير التجارة الدولية، وإزالة كافة الحدود السياسية والجغرافية والجمركية لتحقيق الحرية الكاملة لتدفق راس المال والمنتجات والبضائع والخدمات والمعلومات، مع عدل تدخل الحكومات الوطنية في النشاط الاقتصادي، بحيث يقتصر دورها على التنظيم وحراسة رأس المال وحماية أمن الأفراد، من خلال مؤسسات العولمة الاقتصادية: البنك الدولي، صندوق النقد الدولي، منظمة التجارة العالمية والشركات متعددة الجنسيات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البعد السياسي: لا شك في أن هذا البعد من أهم أبعاد العولمة حيث يظهر التبعات التي تنجم عن العولمة وآثارها السلبية والإيجابية التي تتركز على المجتمع الدولي والمجتمعات الاقليمية، كما أن استعراض الفكر السياسي يبرز مفاهيم لها علاقة بالعولمة مثل المواطنة العالمية والأسرة العالمية الواحدة حيث أن السياسة تعد من ابرز اختصاصات الدولة القومية التي تحرص على عدم التفريط بها ضمن نطاقها الجغرافي ومجالها الوطني وهذا الحرص ضمن المجال المحلي وبعيد عن التدخلات الخارجية ترتبط اشد الارتباط بمفهوم السيادة وممارسة الدولة لصلاحياتها وسلطاته وسلطاتها على أن شعبها وأرضها وثرواتها الطبيعية والدولة القومية هي نقيض العولمة كما أن السياسة ونتيجة لطبيعتها ستكون من أكثر الأبعاد الحياتية مقاومة للعولمة التي تتضمن انكماش العالم والغاء الحدود الجغرافية وربط الاقتصاديات والثقافات والمجتمعات والأفراد بروابط تتخطى الدول وتتجاوز سيطرتها التقليدية على مجالها الوطني المحلي حيث ترتبط العولمة السياسية ببروز مجموعة من العالمية والاقليمية والمحلية الجديدة من خلال عقد التسعينيات والتي أخذت تنافس الدول في المجال السياسي ومن ابرز هذه القوى التكتلات التجارية والاقليمية كالسوق الأوروبية المشتركة لتشكل وحدة نقدية تعمل من خلال المصرف المركز الأوروبي الذي انشىء عام 1999 ليشرف على عملة اليورو(بو بكر، 2010: 8/5).

تهدف العولمة في بعدها السياسي إلى بناء نموذج سياسي تحريري غربي تتبناه شعوب العالم أجمع، بحيث يكون النموذج السياسي العالمي الذي تعيش في ظله كل مجتمعات العالم، ويعتمد هذا النموذج على نشر قيم التحررية السياسية القائمة على الحرية بكل شيء حرية الرأي وحرية المناقشة والتفكير والاعقاد، في الدعوة إلى الديمقراطية التحررية الغربية، والتعددية السياسية واحترام حقوق الانسان.

ويرى الباحث أنه بعد التدقيق أن الهدف النهائي للعولمة السياسية هو قيام الحكومة العالمية الواحدة من خلال بروز شبكة من المؤسسات العالمية المترابطة التي تضم الدول والمنظمات الغير الحكومية والشركات العابرة للقارات والهيئات الدولية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومعظم تعريفات العولمة في بعدها السياسي تجمع على: أنها تعني تقليص صلاحيات الدولة واختصاصاتها لصالح مؤسسات وهيئات عالمية تحقق مشروع الدولة الغربية الهادفة إلى الهيمنة وتحقيق نوع من التبعية الحضارية للمجتمع الغربي فمن ملامح العولمة السياسية أن الدولة لا تكون صاحبة السيادة المطلقة، وذلك بسبب التعاون الاندماج بين الدول على الصعيد الاقتصادي والبيئي والتقني، فتكون سيادة الدولة منقوصة من الناحية العملية لكنها كاملة من الناحية القانونية – أي أنها حبر على ورق – إن العولمة السياسية تعني أن الدولة ليست الفاعل الوحيد على المسرح السياسي العالمي، ولكن توجد إلى جانبها هيئات متعددة الجنسيات ومنظمات عالمية وجماعات دولية وغيرها من التنظيمات الفاعلة التي تسعى إلى تحقيق مزيد من الترابط والتداخل والتعاون والاندماج الدولي، ومن هنا نلاحظ التداخل المعقد لأمور الاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع والسلوك دون اعتداد بالحدود السياسية والجغرافية للدولة(ملحم، 2013: 7 /7).

ومن جهة أخرى، عن أضعاف سلطة الدولة وتآكل مبدأ السيادة الوطنية، وتلاشي مفهوم الولاء والانتماء للدولة ولا سيما في الدول النامية، يدفع بالدولة أما إلى ذوبانها في كيانات أكبر منها كاندماجها في تكتلات اقتصادية وبذلك يصبح لديها قوة سياسية واقتصادية، وأما إلى تفتيتها إلى كيانات أصغر منها قائمة على القبلية والاثنية.. حيث عملت العولمة على افراغ الهوية الجماعية من كل محتوى مما يدفع الشعب إلى التناحر والتقاتل لأنها تربط الناس بعالم بلا وطن ولا دولة ولا أمة، وينتج عن ذلك كله دخول الهوية الوطنية القومية في اتون الحروب الأهلية.

وفي هذا المجال يرى عبد الله عبد الخلق أن العولمة السياسية قيام الحكومة العالمية الواحدة وبروز عالم بلا حدود، لكن هذا سيظل مشروعاً مستقبلياً، كون الواقع لا يدل على هذا، لأن العالم يتجه إلى المزيد من التجزئة وليس الوحدة السياسية، وبالرغم من كثرة الحديث عن القرية العالمية بفعل العولمة، كما أن السياسة ستظل محلية أكثر منها عالمية، وسيظل المجال السياسي المحلي أكثر حضوراً وتواجداً من المجال السياسي العالمي(عبدالله، 2013: 20-32).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهي تعني أيضاً الدعوة إلى الديمقراطية والليبرالية السياسية وحقوق الانسان والحريات الفردية وهي اعلان لنهاية سيادة الدولة ولنهاية الحدود ولتكامل حقل الجغرافية السياسية ومن جهة أخرى، فإن العولمة السياسية هي تجسيد لمسارات الوحدنة والسوقنة إلى جانب التراجع التدريجي في صلاحيات الدولة، فالوحدة تعني: التنسيق بين القوى الاقليمية المؤسسات العالمية والمنظمات الحكومية والهيئات الأهلية لإدارة شؤون العالم، فالدولة وحدها لا تستطيع حل مشاكل عالمية مثل: الفقر والمناخ والإرهاب، وهذا يؤدي على زيادة حضور الكل العالمي في الشأن السياسي اما السوقنة فتعني سيطرة الاقتصاد على السياسة، بحيث تسير السياسة قوانية السوق وتتحكم في الدولة بمنطق حرية السوق مما يؤدي إلى تجاوز الدولة ثم تهميشها ثم انحسار دورها وصلاحياتها على الصعيد العالمي.

ومن ناحية أخرى هناك من يرى أن العولمة السياسية هي نظام سيطرة جديد، وبعضهم يتطرق في الاستنتاج حتى اعتبره: نظام صهيوني جديد يحاول تحقيق حلمه القديم في السيطرة العالمية مستغلاً الظروف الصعبة التي يمر بها العالم الان، وذلك تحت الستار الأمريكي.

بعد ذكر جميع التعريفات التي تخص العولمة السياسية يتبين أنها تدور في محاور عدة ومن أهمها(ملحم، 7/7:2013) :

أنها تجسيد للنظرية التحررية السياسية: بمعنى كسر كل القيود التي تحيط بالدولة وهذا في اعتقادنا يقود إلى الفوضى العارمة.

تراجع صلاحيات الدولة: مما يفقدها سيادتها المطلقة، والذي يؤدي إلى تفكك الهوية القومية وتلاشي مفهوم الهوية الوطنية المرتبطة بالانتماء ودخول مفهوم الطائفية والجماعات بفعل الحروب والنزاعات الأهلية.

ج. نهاية الدولة السياسية: وهذا يعني أن يسحب يد الدولة عن مؤسساتها فقد كانت الخصخصة هي السبيل الذي انتهجته الدول الكبرى تجاه الدول الأخرى.

د. مفهوم العولمة السياسية: يرتبط بالمجال السياسي العالمي، وأن العولمة السياسية ما هي الا نظام سيطرة جديد وفرض سياسات الدول الكبرى بما يتماشى مع المصلحة لهذه الدول.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هـ. تزايد المشكلات العالمية العابرة للحدود وتصاعد حدتها: كالمخدرات وغسيل الأموال والهجرة غير المشروعة والتطرق وتلوث البيئة والأمراض الفتاكة والإرهاب الأمر الذي هدد الحكومات لذا ظهرت مسألة التعاون المشترك والتنسيق الموحد على الصعيد العالمي مما دفع بعض الدول إلى تكييف سياساتها وفق خدمة القضايا.

و. تنامي مؤسسات المجتمع الدولي (المنظمات غير الحكومية): وهي هيئات أو اتحادات دولية مستقلة عن الحكومات ولها فروع في دول عديدة وتركز قضايا مهنية ذات طابع عالمي مثل حقوق الانسان وحماية البيئة ومراقبة الانتخابات ومن امثلة ذلك منظمة العفو الدولية وأطباء بلا حدود.

ثانياً: البعد الثقافي – الاجتماعي: وهذا البعد ستناوله هو الآخر في فقرتين فرعيتين هما:

البعد الثقافي: لقد اختلفت الآراء حول عولمة الثقافة فهنالك من رفض ومن يقبل بإمكانية عولمة الثقافة فالبعض يقول إن الثقافة لا تعولم وأن أية عولمة هي في حقيقة الأمر هيمنة لثقافة معينة على الثقافات الأخرى وهذه الهيمنة تستند إلى قوة من خارج مجال الثقافة سواء كانت مستمدة من مجال التكنولوجيا أو الاقتصاد أو القهر السياسي ويقول البعض الآخر باستحالة قيام ثقافة معولمة فبالرغم من انتشار العولمة في مجالات أخرى فإنها لن تمتد إلى مجال الثقافة ويتوقع آخرون وجود نوعية جديدة من العلاقة بين العولمة والثقافة التي لا تقوم على هيمنة ثقافة واحدة فقط ولا التنوع الثقافي فحسب تعتبر الثقافة احدى الركائز الرئيسية لظاهرة العولمة بمعناها الشمولي، وتعرف بأنها: " كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف، وغير ذلك من الامكانات أو العادات التي يكتسبها الانسان باعتباره عضواً في مجتمع وتعد الثقافة ايضاً مركبا متجانساً من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والابداعات والتطلعات التي تحتفظ الجماعة البشرية من خلالها بهويتها الداخلية(العيد، 2014، 16 -20).

ويتضح من تلك التعريفات أن هناك نوعين من الثقافة هما: الثقافة المادية وتشمل الالات والأدوات والتكنولوجيا، والثقافة اللامادية وتشمل العادات والتقاليد والقيم والاعراف والقانون وغيرها.

وثقافة أي بلد تحتوي على الثقافة المتخصصة والثقافة الشعبية، التي تتطور بالإبداع والذاكرة معا، ويتم تخصيبها وتنميتها من خلال المبادلات الثقافية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والثقافة هي كل ما يتعلق بوجود المجتمع وأساسه الراسخ ويعبر عن وجوده، وبزوالها بزوال المجتمع وببقائها يبقى المجتمع فهي تعتبر مثل البصمة الدالة على هذا المجتمع والذي تميزه عن المجتمعات الأخرى، والتي يسعى من أجل انتشارها وتداولها بين الناس في مختلف المجتمعات البشرية (طبعاً باستثناء بعض المجتمعات الصغيرة المنغلقة على نفسها كبعض الأقليات العرقية، لذلك فإن التبادل الثقافي هو طموح كل مجتمع يسعى للبقاء خالداً عبر العصور وببقاء ثقافته في اكثر من مجتمع أو دولة فإنه يضمن استمرار وتداول هذه الثقافة(العيد، 2014، 17 -19).

أما العولمة كما أسلفنا سابقاً، تركز على فكرة جعل العالم في بوتقة واحدة تعمل على نسق واحد يشمل كل المجالات، لذلك فإن دمج العولمة مع الثقافة، فإنها تعني ثقافة واحدة للعالم كله كما أرادها مصدري العولمة وبما تتناسب مع مصالحهم هذا التعريف يطرأ سؤال مهم في أذهاننا، هل يمكن تحويل ثقافات العالم المتنوعة- يطرأ سؤال مهم في أذهاننا، هل يمكن تحويل ثقافات العالم المتنوعة- بخصوصياتها الوطنية والقومية- إلى ثقافة عالمية كونية واحدة؟ وللإجابة عن السؤال لا بد من تتبع مفهوم العولمة الثقافية بين المؤيدين والمعارضين على النحو التالي(الحسن، 2002: 9/5):

يأخذ مفهوم العولمة الثقافية حيزاً كبيراً من التعريفات المقدمة لمصطلح العولمة، وذلك لاعتبار الثقافة سلعة عالمية كأي سلعة تجارية أخرى، أو خدمة للإستهلاك تحظى بجاهزية خاصة ومغرية شأنها شان المعلبات، ومن هنا برزت العديد من التعريفات التي تصب في مصلحة مسوقي العولمة، وأخرى تدحض تلك الأفكار، فمسوقو العولمة الثقافية يؤكدون بأنها خلق مكون ثقافي عالمي وفرضه كنموذج ثقافي وتعميم معاييره وقيمه على العالم أجمع، حيث ارتبطت العولمة الثقافية بفكرة التنميط أو التوحيد الثقافي للعالم من خلال استغلال ثورة وشبكة الاتصالات العالمية والتقنية والتجارية والثقافية النابعة من الغرب، ويؤدي ذلك إلى توحيد القيم حول المرأة والأسرة، وحول الرغبة والحاجة وأنماط الاستهلاك في الذوق والمأكل والملبس، وتوحيد طريقة التفكير والنظر إلى الذات وإلى الآخر، وإلى كل ما يعبر عنه السلوك وهذه هي الثقافة التي تدعو العولمة إلى توحيدها، وبالتالي فإن العولمة الثقافية تستند إلى مفهوم الشمولية أي ثقافة بلا حدود(العيد، 2014، 20 - 22)..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبناء على ما سبق يبدو للوهلة الأولى ان العولمة الثقافية جاءت لخدمة الثقافات المتنوعة بأن يطلق العنان لها بأن تعبر عن نفسها وتنتقل من نطاقها الضيق إلى آفاق واسعة من العالم وفق فرص متكافئة بحيث تتفاعل الثقافات فيما بينها من خلال ثورة الاتصالات التي تسهل من نقل الأنماط الحضارية والثقافية من منطقة إلى أخرى لكن الواقع يخالف ذلك وينقضه، لن تدفق المعلومات يجري باتجاه واحد، من الغرب إلى الشرق، وبالتالي فإن هناك تبادلاً ثقافياً غير متكافىء، لذلك فإن العولمة الثقافية تعرف بانها محاولة مجتمع ما تعميم نموذجه الثقافي على المجتمعات الأخرى من خلال التاثير على المفاهيم الحضارية والثقافية والأنماط السلوكية لأفراد هذه المجتمعات الأخرى من خلال التاثير على المفاهيم الحضارية والثقافية والأنماط السلوكية لأفراد هذه المجتمعات بوسائل سياسية واقتصادية مختلفة وتقنيات متعددة.

ومن جهة أخرى فإن فكرة إيجاد ثقافة كونية أو عالمية تحوي منظمة من القيم والمعايير لفرضها على العالم أجمع تؤدي إلى الانقسام والتفكك وإحداث شروخ في الأبنية الثقافية للشعوب، فضلاً عن محاولة طمس معالم الثقافة الوطنية أو إظهارها بمظهر العاجز، حيث تفرض فكراً يعتمد على ما انتجته ثورة المعلومات والتكنولوجيا، لذلك فهي خضوع الشعوب غير المسيطرة لثقافة الشعوب الغربية المسيطرة، وخضوع ثقافة هذه الشعوب أيضاً للمعايير السائدة في سوق السلع وغياب دور الدولة، وبناء على ذلك ظهرت فئة من الكتاب والعلماء في العالم الذين يدحضون فكرة مسوقي العولمة حيث يرى عبد الإله بلقيز أنها فعل اغتصاب ثقافي وعدواني رمزي على سائر الثقافات، بالإضافة إلى ذلك فإن الثقافة التي تروج لها العولمة هي ثقافة الصورة، وهي ثقافة غير مكتوبة بل هي ثقافة ما بعد المكتوب، لا تحتاج إلى لغة لأنها تمتلك مقومات التاثير على المستقبل(الهوادي، د.ت: 157-158).

والعلوم الثقافية ليست سوى السيطرة الثقافية الغربية على سائر الثقافات، ونشر الثقافة بما يتناسب مع المصلحة العليا لهذه الدول بواسطة استثمار مكتسبات مع المصلحة العليا لهذه الدول بواسطة استثمار مكتسبات العلوم والتقنيات في ميدان الاتصال وهي تعنى بالاستمرارية لتجربة قديمة من السيطرة التي بدأت منذ انطلاق عمليات الغزو الاستعماري منذ قرون.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن العولمة الثقافية ليست ظاهرة حتمية لا يمكن صدها أو الوقوف في وجهها بسبب التطور والتقدم التكنولوجي، بل تحمل في باطنها شكلا من اشكال الغزو الثقافي، أي قهر الثقافة الأقوى لثقافة اضعف منها، وهذه الثقافة هي بالضرورة ثقافة النظام الراسمالي المنتصر عالمياً من الناحية الاقتصادية.

كما أن العولمة الثقافية بما تنشره من قيم وأفكار وسلوك الدول الغربية وجعلها القيم المثلى لحياة افضل للإنسان، تهدف إلى تعميق ظاهرة الاغتراب في حياة اصحاب النزعة الوطنية، فمن خلالها سوف ينغرس الشعور الوهمي بان الثقافة الغربية هي ثقافة الكون كله، مما يؤدي إلى افراغ الهوية الجماعية من القومية الوطنية إلى اللاقومية واللاوطنية(الهوادي، د.ت: 160-161).

البعد الاجتماعي: ويتجلى البعد العولمي من الناحية السلبية في هذا التوجه نحو المجتمعات والدول في عدة مظاهر أهمها(الرفاعي ورفيقاة، 2005" 13):

القفز فوق المظاهر الدينية واعتبارها في الدرجات السفلى من حيث وضع الدين جانباً ولا علاقة له بالحياة العامة وهذا يعني أن تختط الدول العلمانية بكل مظاهرها، ويعتبر الابن من العناصر الهامشية في حياة المجتمعات، وهذا يبرره ويدلل عليه انتشار الرذيلة مثل المثليين الجنس وانشاء لهم نقابات وجمعيات ومنهم الدفاع عنها.

ترك العادات والتقاليد في المجتمعات وهذه هي الهوية التي تعرف بها المجتمعات والاحتكام إلى هوية جديدة لا تمت إلى تلك المجتمعات بصلة، وهذا يعني تقطيع أواصر القرابة والعشائرية وأواصر الدم والعقيدة وغير حق

السير داخل المجتمعات البشرية بنفس الأسلوب والسلوك الذي تسير عليه المجتمعات الغربية، دون التردد أو الاعتراض، وأن الوسائل التكنولوجية المتقدمة والتي يمتلكها الغرب وفق المشيئة الصهيونية جاهزة لنقل هذه الأساليب وذلك السلوك، حيث أن الفنون في النقل حاضرة وفق ما تمليه الصهيونية لترويض الشعوب على اسلوب جديد والسلوك جديد لم تعهده من قبل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جعل المجتمعات تعيش في خوف ورعب دائم، وهذا ما يسهل لدعاة العولمة تمرير ما يريدون بلا نقاش أو تفحص ولو بصورة بسيطة لما يصدر إليها من الغرب، فالفقر والتجويع والتهديد والقتل والاغتصاب وغيرها حاضرة في قاموس الدول المنادية بالعولمة.

الاحتكام إلى منظومة اخلاقية مصدرة وفق مشيئة صانعي العولمة، وبالتالي يعد هذا تناقض واضح وشرخ كبير في منظومة اخلاق الشعوب، فما تراه تلك الدولة اخلاقي تراه غيرها غيراخلاقي، ولما كان العولمة لا تضع أية قواعد للأخلاق فهذا يعني الفوضى الأخلاقية العارمة، فمثلاً قواعد الشباب (أولاد وبنات) تراه دول العالم الغربي بما فيها أمريكا والدولة الصهيونية أمر عادي في حين يرى ذلك من العيب والمحرم لدى شعوب أخرى، رغم هذا فما تراه العولمة يجب ان يسود والقواعد يحصل إن شاءت الشعوب الرافضة لهذا التصرف أو ترضى هذا هو ما تقتضيه العولمة من الجميع(ابو غنيمة، 2006، 47-49).

تسهيل إقامة المعارض والمهرجانات، والأخذ بالموضة المصدرة، وجميع هذه الصور من معارض ومهرجانات والموضة صممت بصورة دقيقة لتتماشى مع الواقع العولمي، فالمعارض تعبر عن واقع الغربة لبعض المجتمعات وهذا ما تريده العولمة والمهرجانات تتماشى مع روح العولمة لما فيها من فساد وإفساد وفجور وهذا ما تتطلبه العولمة، والموضة هي الأخرى عنوان العولمة وشعارها، لكونها تتماشى مع كل تطور تتطور به العولمة والتطور بلا شك ذاهب إلى قمة الافساد للحياة البشرية التي نحياها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني الارهاصات صناعة الصهيونية في الظاهرة العولمية

يدور الحديث في هذا المبحث عن الارهاصات او المقدمات التي اخذت الصهيونية العالمية توطد لها في الساحة الدولية لتكون بمثابة نقاط ارتكاز وقواعد تنطلق منها الصهيونية لانشاء التيار العولمي ولتكون هذه النقاط الارتكازية بمثابة جس نبض للعالم لترى الصهيونية من خلالها هل العالم سيتقبل ما تريدة الصهيونية من نشر افكارها ام لايتقبل؟ عندها ستقوم بوضع اسلوب آخر يتماشى مع تجاوب العالم معها ولبث افكارها.

وبعد ان تتاكد الصهيونية من نجاح الارهاصات او المقدمات لابد لها من ان تفتش عن قوى عالمية كبرى تسعى الى تحقيق اهدافها، حيث ان الصهيونية العالمية منذ نشاتها اخذت تتستر بالقوى العالمية، فهي التي حققت اهدافها بالقفاز البريطاني والحذاء الامريكي على مدى العهود الزمنية السابقة.

وبناء علية فاننا سنتناول هذا المبحث في مطلبين هما:

المطلب الاول: الارهاصات الصهيونية في الظاهرة العولمية.

المطلب الثاني: الايادي الصهيونية في صناعة العولمية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الاول

الارهاصات الصهيونية في الظاهرة العولمية

لقد قامت الصهيونية العالمية باعمال واجراءات باعمال واجراءات ووبقضة كاملة في سعيها لغرس النبته العولمية في فكر الشعوب والامم، وقد جاءت هذه الثقة بعد ان خبرت العالم بصورة دقيقة، وعرفت ان افكارها ستأخذ بها الامم والشعوب، عندها اخذت تزرع النبته العولمية وتتعهد الامم الاخرى برعايتها، وهذا يعني انها صاحبة الفكره، واما تجسيد العمل فيقع على الدول الاخرى، ودورها عند ذالك فقط مراقبة سلوك الدول والحكم على ذالك السلوك انه يتماشى مع مخططاتها ام لا، وحتى تنجح الصهيونية في مسعاها، فلا بد والحاله هذه من الارتكاز على قوة عالمية لرعاية هذه النبته التي زرعها في ضمير العالم واصول اخلاقياته، وهذه الدول من ان تكون ذات شأن كبير من حيث الصدارة والقوة في هذا العالم، وبناء على ما سبق فاننا ينتناول هذا المطلب في فقرتين اساسيتين هما:

أولاً: مقدمات لزراعة النبتة العولمية: إن ذاكرة التاريخ مليئة بالحقائق فالغرب يعمل جاهداً نيابة عن اليهود، ولتعلموا أن تمثال (سايكس) السياسي البريطاني، الذي عقد مع نظيره الفرنسي (بيكو) الاتفاقية المعروفة باسميهما، في قرية (سلدمير) بمقاطعة يوركير مكتوب عليه (ابتهجي يا قدس)، والذي مهد حسب الاتفاقية للجنرال اللنبي البريطاني عام 1917، دخول فلسطين، وعمل كل ما يجب عمله لتسليمها لليهود، وبعد أن اطمئن هو وصحبه أنها بأيديهم، خرج وخرج معه البريطانيون من فلسطين، يحق لنا أن نتساءل هل فلسطين اليوم بيد بريطانيا، الجواب لا، ولماذا فعلت بريطانيا كل هذا وسلمتها للأغيار؟ الجواب هو اعتقادنا لأنها تعمل نيابة عنهم ولأجلهم، والحرب العالمية الأولى ولم يكن معروفاً لمعظمنا أن السبب الرئيسي الذي أدى إلى توريط الولايات المتحدة في هذه الحرب هو وعد بلفور حيث وصل صاحب الوعد إلى الولايات المتحدة في 5 نيسان 1917، وحث رئيسها (وودرو ويلسون) بدخول الحرب، وابلغه استعدادا الحكومة البريطانية للمصادقة رسمياً على الصهيونية السياسية، وبعد ستين يوماً فقط في 7 حزيران 1917، حطت طلائع القوات الأمريكية في فرنسا، وبدأ الدم الأمريكي يسيل على أرض أوروبا، وما أن تورطت أمريكا في الحرب حتى تم التوقيع على وعد بلفور في 18 تموز عام 1917 وبصورة سرية، ولكنه سرعان ما أعلن بصورة رسمية في 2 تشرين الثاني من العام نفسه(الهزايمه، 2010: 141: 145).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنه من المؤكد أن المانيا ليس لها أية نية لغزو الولايات المتحدة، ولم يكن هناك أي تهديد لاحتلال الأراضي الأمريكية، ونار الحرب العالمية الأولى هي التي جعلت العالم يسبح في بحر من الدماء، أو قد شعلتها اليهود في مؤتمرهم الحادي عشر عام 1913 برئاسة وايزمن، وقرروا سلفاً قبل نشوب الحرب انتصار الحلفاء لجعلهم حصان طروادة لدخول الحصن، والآن بعد أن عرفنا أن وعد بلفور كان السبب الرئيسي لنشوب الحرب العالمية الأولى، إلا يحق لنا أن نتساءل ما هي الأسباب التي وقفت وراء هذا الوعد؟ يجيبك لويد جورد رئيس وزراء بريطانيا رائد الوعد بالقول: لقد تربيت في مدرسة، تعلمت فيها عن تاريخ اليهود اكثر بكثير مما تعلمته عن تاريخ بلادي أنا، وفي وسعي أن أخبركم بجميع ملوك اسرائيل، ولكني أشك في مقدرتي على أن أسمي لكم ستة من ملوك انجلترا، لقد تشبعنا كل التشبع بتاريخ الجنس العبري، واما إذا أردنا قطع الشك باليقين، فهذا بلفور نفسه وأثناء زيارته الاقناعية للرئيس (وودرو ويلسن الأمريكي)، اتصل بزعماء اليهود هناك ودعاهم إلى نصرة الصهيونية والالتفاف حول زعمائها، وأطلق قولته المشهورة (انني صهيوني) ليس بلفور وحده الذي يموج افتخاراً بهذا الانتماء بل هناك جموع غفيرة من صناع القرار في الغرب البسوا أنفسهم ثوب الصهيونية ويعملون على تحقيق اهدافها بالصولجان البريطاني والترس الفرنسي والقفاز الأمريكي.

عشية عقد مؤتمر الصلح في فرساي، حيث جاء الرئيس الأمريكي (ويلسون) صاحب البنود الأربعة عشر- حقوق الإنسان- يحيط به كبار اليهود أمثال: القاضي العام الأمريكي (لويس براندیس)، ومدير عام المصالح الحربية الأمريكية اليهودي (باروخ)، وسفير الولايات المتحدة لدى تركيا اليهودي (هنري موغنتو)، وصاحب العديد من الصحف الأمريكية اليهودي (راندولف هيرست)، وزعيم حزب العمال الأمريكي اليهودي (دون ليفي) ومدير بنك كوهن لوب، والمستشار المالي للرئيس الأمريكي اليهودي (بول فاريوغ)،والمالي المغامر اليهودي (يعقوب شيف)، وعشرات غيرهم من اليهود، حيث تمت المصادقة في هذا المؤتمر على وعد بلفور واسند الانتداب على فلسطين إلى الحكومة البريطانية، فالقرارات المتخذة قرارات يهودية البست ثوبا امريكياً هذه المرة وببصمات أوروبية، والمؤتمر والحالة هذه من صنع اليهود ولمصلحتهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأما الحرب العالمية الثانية ما كان لها أن تنشب، لولا قيام كل بيوت المال التي تسيطر عليها الصهيونية في أمريكيا وأوروبا بتمويل هتلر، لبناء آلة الحرب حيث اصبح لديه مئات الغواصات والاف الطائرات والدبابات والمصانع والأيدي العاملة الماهرة، في الوقت الذي لا يمكن به تصديق قدرة المانيا على هذا وهي التي خرجت من الحرب الأولى مثخنة الجراح نازفة، لقد كان ذلك وفق خطة يهودية محكمة ودقيقة، غايتها تبرير الاستيلاء على فلسطين بعد استغلال عاطفة العالم تجاه اليهود، وتحت تأثير الضغوطات اليهودية فقد اقترح (وودرو ويلسون) الحكومة العالمية التي دعيت ب(عصبة الأمم) والتي بدورها اقرت صك الانتداب على فلسطين، واستبدلت فيما بعد بهيئة الأمم وقدمت هي الأخرى أعظم هدية لليهود حيث عبدت الطريق أمامهم لتحقيق ما هدفت إليه اتفاقية (فرساي)، وهو وضع فلسطين تحت الانتداب وإقامة دولة اسرائيل كان أول أهدافها الرسمية، ومن خلالها اليوم تصاغ مئات القرارات باسم الشرعية الدولية لتحقيق الأهداف اليهودية وأن التضحية باليهود الأرثوذكس الألمان كان من قبل يهود الصهيونية السياسية، وليس من صناعة هتلر، لاستدرار عطف العالم للعطف على أمانيهم، وفي مقدمتها اقامة وطن قومي لهم في فلسطين، فالآن نجد الكتب تصدر تباعاً الواحد بعد الآخر يكتبها مؤلفون من اليهود الأرثوذكس- ضحايا محرقة الصهيونية السياسية وليست الهتلرية- وغيرهم يذكرون بقصة الهولوكوست الرهيبة وتؤكد بأنها من عمليات الصهيونية السياسية، إن الهولوكست اكذوبة عالمية اضيفت إلى المعارف اليهودية خاصة والعالمية عامة، وتعتبر في حد ذاتها أكبر شهادة تزوير للتاريخ العالم بأكمله(تقرير نورث بوينت، 1998: 15 /27) .

ترى هل عرفت الحقائق من المزورة، التي اضيفت إلى معارفنا منذ بواكير حياتنا ونحن على مقاعد الدراسة الأولى، إذا عرفت كل هذا عليك أن لا تنخدع بالعولمة، كانتاج غربي يسوق من خلال وسائل متنوعة للعالم خارج حدود الغرب، وتضيف إلى معارفك معارف ملفقة لا تدرك حقيقة منتجيها إلا بعد حين، وهل آمنت يوماً ولا تزال، أن الهدف الحقيقي للصهيونية السياسية اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، إذا آمنت بهذا ولا تزال فيعني أن ما زال وعيك ارضا بكراً، تمطرنا سحب الوقائع الشائهة، وتجتاحها رياح الدعاية المخادعة، وتدور في اجوائها غيوم التضليل المتعمد، إن الهدف الحقيقي والعظيم لليهودية (الصهيونية)، هو أن يتوجب على العالم كله تشرب التعاليم اليهودية، وأن تتحقق الأخوة الكونية، للشعوب المقصود هنا اليهودية العظيمة- التي تختفي فيها كل هذه الأجناس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والديانات المتفرقة، ترى هل عرفت ما يعني تحقيق الأخوة الكونية؟ يعني جعل كل الناس تحت الراية الصهيونية وسيادة نمط الحياة اليهودية في كل مكان من العالم، وسبيل ذلك هو العولمة التي عنها نتحدث، فمن اجلها يعمل اصغر يهودي ولد للتو في دولة الكيان الصهيوني، وحتى عزر وايزمين وشمعون بيرس اعلان الدولة اليهودية، كما عمل من أجها بيل كلينتون الرئيس الامريكي السابق ومادلين اولبرايت، وزيرة الخارجية الأمريكية ووليم كوهين وزير الحرب والدفاع في اسرائيل، والرئيس أوباما والرئيس الحالي ووزير خارجيته كيري،وحتى اصغر امريكي ولد على ارض امريكا الان(كنعان، 2006، 27- 29).

إذا عرفنا كل هذا اصبحنا قادرين على تفسير كثير من الأحداث والوقائع العالمية مثل: صراع الغرباء في جزيرة العرب، وتفكيك الاتحاد السوفياتي، وتجزئة يوغسلافيا، وحرب صربيا وتصفية اهالي كوسوفا والربيع العربي الذي بدأ ولم ينته بعد واعلان النظام العالمي الجديد، والمناداة بالعولمة كايديولوجية لهذا النظام والعولمة لا تعني انتقال البضائع والخدمات أو النقد والتقنية والمعلومة والشراكة والسلوك والثقافة منفردة الواحدة تلو الأخرى، بل تعني أن يقدم هذا كله ضمن سياق فكري لا تحتاج إلى ذكاء شديد لنعرف حقيقته أنه الثقافة اليهودية بغشاء امريكي رقيق، كل ذلك صدق أو لا تصدق من أجل اقامة دعامة دولة اليهود العالمية في فلسطين، والتي سيدار منها النظام العالمي الجديد انتظارا لقدوم المسيح.

إن الولايات المتحدة هي الدولة الأقوى في العالم، لذا فمن خلالها سيتم اعلان وثيقة قيام الدولة العالمية الجديدة دولة يهود، بعدها سينسحب الأمريكان من الساحة كما انسحبت بريطانيا من فلسطين بعد أن مكنت اليهود منها، وأعلنوا قيام دولتهم عام 1948، إذا عرفت هذا فإنك ستعرف بلا شك سر احاطة أكثر من اربعين شخصية يهودية بالرئيس الأمريكي السابق كلنتون كما تحيط الأسوارة بالمعصم على الرغم من أن نسبة اليهود 3% فقط من سكان الولايات المتحدة أن هؤلاء لا يعملون من أجل ترويج ثقافة الهمبرجر والكوكاولا والميكي ماوس الأمريكية، بل يعملون من أجل استنزاف دماء الشعوب لصناعة فطير اليهود المعروف الذي يأكلونه في اعيادهم الدينية، ويلعبون بالولايات المتحدة لعبة بسيطة على رقعة الشطرنج يحركون بها الأحصنة ضدالفيلة، وما جنود الولايات المتحدة المنتشرة هنا وهناك في كل ارجاء العالم إلا الحجارة في هذه اللعبة أن النموذج اليهودي في طريقة نحو سدة السيادة يشق طريقه متوكأً على العصا الأمريكية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا النموذج يحمل في ثناياها الخراب والدمار ولغة الحرب ودفع التعويضات واثارة القلاقل والفتن وسفك الدماء لن اذهب بعيداً بل سأختصر المسافة بالقول: إذا ساد النموذج اليهودي هذا فإن العالم يسير في طريق غير صحيح استناداً لقول الفيلسوف اليهودي اوكار ليفي حيث قال: نحن اليهود لسنا الا سادة العالم ومفسدوه ومحركوا الفتن فيه وجلاده(الهزايمه، 1999: 12- 17).

إن الولايات المتحدة تشن حرباً غير شرعية وعنيفة ضد عدو غير منظور، يكمن في ثقافة الأمم الأخرى ومعارفها واخلاقياتها تمهيداً لإثارة حرب عالمية ثالثة، سوف تضحي الولايات المتحدة مرة أخرى، أكثر من سائر الأمم كما حدث في الحربين العالميتين السابقتين، إذا استمرت الولايات المتحدة على هذا الدرب فإنها تخطو خطوة مسيئة في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية، والتي سوف تقررقدر الولايات المتحدة إلى الأبد، وستصدق على صك هلاكها، فأما إلى الجحيم أو الطوفان.

ثانيا: الاتكاء على قوة عالمية لرعاية النبتة: إن من ينادي بالعولمة ويدعو إليها اليوم هي الولايات المتحدة الأمريكية، فذلك يعني أولاً: تعميم الثقافة الأمريكية، ثانياً: تعميم النظام الاقتصادي والأمريكي الراسمالي، وبشكل شمولي هو فرض الحضارة الغربية بكافة جوانبها، كأسلوب جديد للحياة على كافة شعوب الأرض، وعند التقييم السريع للحضارة الأمريكية، يجد الناظر أن من رسم ويشكل معالم وأبعاد هذه الحضارة منذ بدايات القرن الماضي هم الأسياد الجدد لأمريكا والمقصود بهؤلاء أرباب المال اليهودي من خلال سيطرتهم المطلقة على كافة أدوات الانتاج الأمريكي بجانبيه الثقافي والاقتصادي، كما يمكن للناظر إذا ما نظر إلى ملامح هذه الحضارة أعني الحضارة الأمريكية يجدها ترجمة حية لما يحمله اليهود من عقائد كفرية الحادية، لا تؤمن إلا لكل ما هو محسوس، فهي تدعو إلى اخلاقيات اجتماعية تلمودية سمتها الانحلال والاباحية والدعوة إلى ممارسة كل رذيلة والتحلل من كل فضيلة، ونخلص إلى القول أن العولمة هو نشر العقيدة اليهودية المادية الدنيوية الخاصة باصحاب البروتوكولات اليهودية تمهيداً للوصول إلى الدولة اليهودية العالمية(حبنكة، 2001: 30- 33)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لذا فأخذت الصهيونية تلعب دوراً بارزاً في الولايات المتحدة الأمريكية، واستطاع دهامنة المال والافساد من اليهود السيطرة على القرار السياسي في تلك الدولة واصبح الزعماء السياسيون يخشون سلطات الصهيونية التي تستطيع اسقاطهم لقدرتها على نشر الفضائح والاشاعات عبر دور الدعاية والاعلان ووسائل الاعلام المختلفة التي يسيطرون عليها، حتى أن كل من يفكر بالوصول إلى البيت الأبيض لا بد من استرضاء اليهود وبعدها يخضع لابتزازهم وينحني صاغراً أمام الصهيونية، حتى أن الكاتب الأمريكي دوجلاس ريد عبر عن ذلك بكل صراحة ووضوح إذ قال: (إن رؤساءامريكا ومن يعملون معهم ينحنون أمام الصهيونية كما لو كانوا ينحنون أمام ضريح له قداسته)(الهزايمة...).

إذا كان الصهاينة حل نفوذهم إلى هذا الحد، فمما لا شك فيه أنهم يسيطرون على القرار السياسي والمالي والشؤون الأمنية في الولايات المتحدة.

إن العولمة هي الهدف الرئيسي من كل ذلك من حيث السيطرة على كل أسباب القوة في الولايات المتحدة، كون العولمة هي من بنات أفكار الصهيونية، فمن خلال العودة إلى بروتوكولات حكماء صهيون نجد هذه البروتوكولات تدفع إلى وضع المخططات للسيطرة على العالم، ومن يدرس هذه البروتوكولات يستطيع أن يعقد وبكل سهولة مقارنة دقيقة بين ما تضمنته هذه البروتوكولات وما يسود العالم من أوضاع سياسية واقتصادية الان فكل وسائل العولمة التي سبق ذكرها قد نصت عليه البروتوكولات الأربع والعشرين، وأكثر وسيلة ركزت عليها في الوصول إلى حكم العالم وجعله خاضعاً لحكومة واحدة" النشاط الاقتصادي والتحكم في حركة التجارة العالمية وإيجاد أزمات عالمية والسيطرة على مقدرات الأمم ومواردها المالية (التونسي، 1992: 4 ، 21 ، 22).

إن فكرة العولمة فكرة يهودية خالصة فإذا ما صرفنا النظر عن البروتوكولات وتطرقنا إلى الوثائق اليهودية القديمة نفتش فيها عن حقيقة فكرة العولمة نجد أنه ضمن خطة اليهود" مشروع العولمة" القاضي بالسيطرة على العالم وصولاً إلى الدولة اليهودية العالمية، ولا يتم هذا إلا إذا اعتمدت الصهيونية على دولة قوية وكانت الولايات المتحدة الأمريكية، وإن ما نشرته جمعية القبالاة- القبالة كتاب مقدس عند اليهود- اليهودية دليل قاطع على أن العولمة مشروعا يهودياً غرس في فكر الغرب الذي عمل جاهداً بعد على نشر الأفكار العولمية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومما جاء في القبالاة ما يلي: (سوف نحطم أعصاب البشرية برمتها، وسنركز جهدنا على تذكير الناس بالأهوال المرتقبة من الحروب ونرهبهم، ونجعلهم يلتمسون تجنبها مهما كان الثمن، عندنا سنخرج عليهم بفكرة الدولة العالمية الواحدة، بحجة أنها الوسيلة الفريدة للحيلولة دون قيام الحروب، بينما سيكون هدفنا الحقيقي منها التمهيد لإزالة الفوارق العنصرية والدينية وغيرها بين الشعوب)(الرقب، 2018: 22/1) وهذا ما يروج له هنري كيسنجر وزير خارجية امريكا السابق، أليست هذه العولمة التي فهمناها وصورتها التي علقت في الأذهان؟ أليست الوثائق اليهودية تبين دور الصهيونية العالمية في اضاعة الأحداث أو في استغلالها لصالح مخططهم الرامي للسيطرة على العالم؟

إن ما ذكرته جمعية القبالاة اليهودية أكدته كذلك خطط الصهيونية العالمية حيث جاء فيها: (إن كافة الثورات التي قامت في العالم ضد الملكية أو الرأسالية أو الشيوعية، أو تلك التي نشطت الحركات العنصرية أو الدينية المتزمتة هي من صنع الصهيونية العالمية) (شوفان: د.ت: 11-12).

ويذهب صاحب العولمة والتنمية الاقتصادية إلى القول: " إن النظام العالمي الجديد والدعوة إلى العولمة التي يبشر بها هذا النظام هي في الواقع من صناعة اليهود بغية السيطرة على العالم والتي أوشكت على التحقيق في نهاية القرن العشرين وأوائل القرن الذي يليه ويذهب دهاقنة الصهيونية إلى القول وإن تحقيق هذا يعول فيه على الولايات المتحدة صاحية القوى العظمى في العالم . (إمام،2010: 178).

إن الصهيونية وضعت العولمة كتيار ليكتسح العالم، لأنها تحقق مكاسب للدولة التي أنشئتها الا وهي ما تسمى اسرائيل ورعتها قديماً ولا تزال الولايات المتحدة بكل ما أوتيت من سبل يكفل لها البقاء والظهور على دول المنطقة . فهي ترى أن الاندماج بالعولمة والتي هي جزاء من العالم الرأسالي الغربي قد أدى إلى وصول الناتج القومي لإسرائيل إلى 150 مليار دولار، ومستوى دخل الفرد ارتفع إلى 21 الف دولار سنوياً عامن 2007م، وباتت اسرائيل بفضل غرسة العولمة من الدول ا لمصدرة للتكنولوجيا العالية، فهي قد صدرت حوالي (150 مليار دولار) خلال 12 عاماً سبقت عام 2007، واستقبلت استثمارات بعشرات المليارات من الدولارات نتيجة الانخراط في مسارات العولمة التي غرست فكرتها في البيئة الغربية (يدعوت احرونوت ،2006: 6/11).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن العولمة كانت حاضرة في كل المؤتمرات الصهيونية تلك الرامية إلى قيام الدولة اليهودية العالمية فمنذ عام 1897 وحتى عام 1951م، قد تعتبر هذه الواقعة بين السنوات تأصيل للفكر العولمي الصهيوني، وذلك لتكون الخطوة الأولى المركزية في الفكر الصهيوني الرامي إلى تطلعات بعيدة المدى، والتي تتمحور في قيام الدولة اليهودية العالمية، والصهيونية لا تتورع لقد فاقت الميكافيلية التي نادى بها ميكافيلي، حتى أنها سرقتها من صاحبها فهي تقول: إن الغاية تبرر الوسيلة، إن العولمة التي تسعى الصهيونية لنشرها بعد أن اطمأنت أن هناك قوى عالمية تتجسد في الولايات المتحدة كقوة عظمى وأولى في العالم واليت يركن إليها لتدفعها إلى الأمام، إن العولمة بهذه الصورة هي تيار فكري شاذ في الحياة، فليست مقبولة على اطلاقها لي فكر إنساني مهما بلغت به الجريمة، ومها بلغ به الشذوذ الفكري والنفسي.

من المعروف في الحياة أن وراء كل تيار من التيارات التي تقصف بالعالم أهداف لا بد من تحقيقها، فهل يصح في عقل أي إنسان عاقل يكون تياراً من التيارات بلا أهداف مرجوة من ذلك التيار؟ في اعتقادنا الجازم لا يكون مثل هذا، والناظر في مسمى التيار الصهيوني في هذا – العولمة – أنه تيار سيسود العالم كله، ولما كانت ناصية الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية تتبعها الدول الأوروبية ذات الشوكة وسيطرتها على الأمم المتحدة المنبر العالمي الأول في الكون، فإنها بهذه الحالة واثقة من سيادة الفكر العولمي كل اصقاع الدنيا من غربها إلى شرقها مروراً بالوسط وكذلك من الشمال إلى الجنوب (حبنكه، 1994، 386- 387).

لقد أخذت الصهيونية على عاتقها الدعوة إلى العولمة في السبيل البعيدة عن المنطق السليم والحق الثابت والفضيلة الواجبة فإنها تستبيح التصرف وفق منطق المجانين أو وفق ما تستهويه الشياطين يخادعون الدول والشعوب بهذا التيار العولمي الصهيوني ليفعلوا كل جريمة دون أن يطلق عليه وصف المجرمين في تحقيق أهدافهم من وراء هذا التيار، فمنذ عهد الانطلاقة سعت الصهيونية لتحقيق كافة أهداف العولمة، كان الفرض الصريح والواضح من هذه المؤتمرات ما يصب في سلة العولمة الصهيونية ذلك هو التمهيد لإقامة مملكة صهيونية عالمية، ففي مؤتمر الاخير والذي حضره ثلاثمائة من أكبر زعماء الصهيونية، كانوا يمثلون خمسين جمعية صهيونية وقرروا في خطتهم السرية استبعاد العالم تحت تاج ملك من نسل داود وذلك من خلال تبني عدة أهداف وصولاً إلى قيام الدولة وهذه الأهداف تترجم بعدة خطوات هي (الفتلاوي، 2012: 419).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القبض على زمام الأمور في العالم، وهذا يتم من خلال السيطرة على الدول ذات القوة، وتسخيرها لوضع زمام تلك الأمور بيد اليهود.

اشاعة الفوضى والإبحية بين الشعوب، وهذا يؤدي إلى شلل يصيب العلم، ومن ثم تضع الصهيونية أدوات ضبط تتماشى مع أهدافها.

تسليط المذاهب الفاسدة والدعوات المنكرة على عقول ابنائه، وهذا الوضع يتناسب مع افساد العقول الذي تتبناه اليهودية، حيث معنية في افساد العقول الذي تتبناه اليهودية، حيث معنية في افساد مذاهب الجوييم من أبناء الدول غير اليهود.

تقويض كل دعائم الدين والوطنية القويم، لأن الصهيونية وجدت في الدين هم أهم الدعائم المحركة لدفع الشعوب تقف في وجه مخططاتهم ومؤامراتهم.

السيطرة على المال في العالم، كون المال هو عصب الحياة.

إن ما سبق ليست كل الأهداف العولمية التي تسعى إليها الصهيونية للوصول إليها بل هناك العديد من الأهداف التي وضعتها الصهيونية في السر ستعلن في الوقت المناسب، حتى لا تجعل للآخرين دور في التخطيط لإحباطها.

إن العولمة بلا شك هي من غراس الصهيونية التي أخذت تفكر في إقامة الدولة اليهودية العالمية بقيادة صهيونية خالصة لأن مشكلة اليهود النفسية قائمة على اعتبار الفهم شعب الله المختار، وأنهم أبناء الله وأحباؤه، وأنهم جبلة خاصة تمتاز عن سائر الأمم، وأن سائر الأمم بالنسبة لهم بمنزلة البهائم التي يجب أن تسخر لتحقيق أهدافهم، لذلك فلا حرج عندهم من سلب أموال الأمم الأخرى والفتك بالشعوب الأخرى وافساد اخلاقهم وتقويض أوضاعهم الاجتماعية، فدماء المم مهدورة في نظرهم، وهم بذلك يحقدون على باقي الشعوب وسائر الأمم، لأن الصهيونية لا تعترف لهم بحق، ولأن الشعوب والأمم تقاوم مقام السيادة المطلقة لليهود، فالعولمة والحالة هذه تجعل العالم كله قرية واحدة المخطط لنضالها اليهود والقائمين على أمرها اليهود، والمسيرين لاحوالها اليهود (حبنكة، 1992: 11-12).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد سارت الولايات المتحدة وفق التوجهات الصهيونية وأفكارها الأمر الذي جعلت الصهيونية من الولايات المتحدة نقطة ارتكاز تتكأ عليها في تحقيق أهدافها وهذا يدلل عليه تشبع الجلة السياسية في الولايات المتحدة بأفكارها والسير وفق مخطط يحققها على أرض الواقع، وهذه النخبة السياسية التي بيدها زمام الأمور تقول .

لقد سخرت الصهيونية العالمية ثالوث اتخذت منه حصان طروادة لتحقيق أهداف العولمة، ونشرها في كل اصقاع الدنيا وهذا الثالوث يتكون من الولايات المتحدة الأمريكية، والدول الغربية وعلى رأس هذه المنظمة الدولية المعروفة بهيئة الأمم المتحدة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني:

الايادي الصهيونية في صناعة العولمية:

إن اليهود يعانون من مشكلة نفسية قائمة على اعتبار انفسهم شعب الله المختار، وأنهم أبناء الله وأحباؤه وهم جبلة تختلف عن باقي البشر وسائر أهل الأرض، فهم يرون بأنفسهم ذرية النبيين الذين تتصل أصولهم بإبراهيم عليه السلام، ويعتبرون أنفسهم أن هذه النسبة كافية في تفضيلهم على الناس، ولا تزال أحلامهم حية في نفوسهم القائمة على ضرورة استعادة الملك العظيم الذي حباه الله لداود وسليمان عليهما الصلاة والسلام، لذا فالشعل الشاغل لكل يهودي حتى ولو ولد للتو بعث هذا الوهم باستعادة الملك العظيم من جديد، لذا فإنهم لا ينكفوا أبداً عن التفكير بذلك.

إن هذا من شأنه يؤدي إلى السيطرة على البشرية كل البشر، إرضاء لعقيدة وعقدة التفوق على غيرهم كشعب الله المختار، وبعد ذلك القيام بتسويق افكار واهية للبشرية لعقيدة الاختيار تلك.

لقد سعت الصهيونية العالمية إلى عدة سبل من التمكن من الدول، وجعلها تعمل وكأنها خادمة لأهدافها التي رسمتها، ومن ثم قامت الصهيونية بخلق بيئات ترضى بالتيارات الفكرية التي ترتأيها، وهذا ما نجده على أرض الواقع وكان الخيال والوهم اصبح حقيقة، فقد سيطروا على كل المرافق المتصلة بالدول، كما أخذوا يسوقون تيارات صهيونية ولم تستطع الدول الحراك بفضل هذه السيطرة وبعدها قامت بزراعة بذرة العولمة في الحاضنة الأولى في العالم ألا وهي بيئة الولايات المتحدة.

وفي هذا المطلب سنتناوله في فقرتين اساسيتين هما:

أولاً: امتلاك أدوات انجاح صناعة العولمة:في سبيل تحقيق حلم الصهيونية بعيد المدى وخدمة اليهودية لنمحرفة رأت القيادة الصهيونية تعمل بالليل والنهار للسيطرة على كل روافد البيئة الغربية ونحن هاهنا إلى بيئة الولايات المتحدة الأمريكية لقد تعددت مكائد السيطرة في هذا التوجه ويمكننا أن نبرز ذلك وعلى النحو التالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نشر الالحاديين الأمم ومحاربة الأديان: إن محاربة الأديان في الأرض أحد المنطلقات الرئيسة التي تنطلق منها جميع المؤسسات اليهودية أو الواقعة تحت نفوذ اليهود اينما وجدت في العالم، لأنهم كانوا ولا يزالوا يؤمنون أن مادة الالحاد بالله والكفر بجميع الأمور الغيبية وإقامة الحسابات الرياضية والرغبات المادية مقامها، والوقوف عند حدود المجسات بدل الإيمان بالله وعدله بل الإيمان بالغيب وما فيه من قوى خفية، كل ذلك إذا ما تمكنوا من فعله يؤدي إلى إنهيار في قلوب الناس هذه المبادىء وبالتالي يفقدون بالضرورة كل الروادع الداخلية التي تردعهم عن الشر، فتنطلق غرائزهم إلى المطالبة بالفوضوية بشراسة، ومع انطلاق الغرائز التي ليس لها ضابط يضبطها تشتد روح التنازع بين الأفراد وبين الشعوب، فيقع التصادم العنيف الذي ينتهي بسفك الدماء ونشر الفساد في الدول وهذا ما تؤسس له الصهيونية العالمية لأنه من خلال التنازع يستطيعون عندها فرض التوجه الذي يريدونه في مناطق النزاع، إن هذا التوجه الالحادي ينزع ليكون ترجمة لما جاء بالبرتوكول الرابع لبني صهيون حيث جاء فيه ما يلي: ("يجب علينا أن ننتزع فكرة الله ذاتها من عقول غير اليهود، وأن نضع مكانها عمليات حسابية ورغبات مادية) (التونسي، 1992: 44).

السيطرة على الصحافة ودور النشر: لقد رأت الصهيونية أن الصحافة على اختلاف اشكالها من أهم الوسائل التي تستطيع بها السيطرة على افكار الجماهير على اختلاف مستوياتهم، لا سيما البعيدين عن دور العلم والتخصص في مجالات المعرفة، الذين لا يتسع لهم وقتهم لكثر من الاطلاع على ما تحمله الصحف اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية من ابناء وثقافات مختلفة، كما رأت القيادة الصهيونية إلى جانب ذلك في ترك الصحافة خارجة عن سلطانها سيعرقل عليها تنفيذ مخططها الرامي إلى إفساد افكار الناس علمياً وثقافياً وخلقياً وسياسيا، وسيهيء للمناضلين المتحررين من قبضة السيطرة الصهيونية في العالم إلى استخدام الصحافة ضد اليهود، منها نشر فضائح اليهود ومخططاتهم في كافة جوانب الحياة المتعددة، بالإضافة إلى تنوير الراي العام بما يجب أن يعرفه من حقائق كثيرة في مختلف المجالات وهذا يؤدي ايضاً بدوره إلى عرقلة مساعي اليهود في بث ما يريدون بثه من أفكار (السرجاني، 2005، 8/24). لقد أدركت الصهيونية العالمية قيمة الصحف في التغيير الفكري للشعوب، فعملوا على امتلاك الصحافة واستعمالها كأداة من أدوات نشر فكرهم القائم على الافساد، فالشائعات الباطلة والتعليقات المزورة سبيلها الصحافة ومادتها الأساسية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

افساد المجتمع: تمهيداً للمخطط الصهيوني الشيطاني في العالم الهادف إلى تجزئة الشعوب والأمم، وجعلها اقساماً وأحزاباً متناحرة، كانت الصهيونية قد اخذت على نفسها هذا السبيل الافسادي، فقد ارست قواعد التخريب كمرتكزات صهيونية في كل مؤسساتها في ميادين العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والمؤسسات والشعوب والأمم والدول، وبث عوامل الشقاق بين الناس، وغرس بذور الخلاف والخصام والعواء واثارة الاحقاد والضغائن والحزازات القومية والطبقية والمذهبية والحزبية ..الخ. وهذا يتضح بالمرتكز العقدي الصهيوني القائم على البروتوكولات ففي البروتوكول الرابع جاء فيه تدليلا إلى ما ذهبنا إليها ما يلي: (لقد بذرنا الخلاف بين كل واحد وغيره في جميع اغراض الأهمية الشخصية والقومية، بنشر التعصبات الدينية والقبلية خلال عشرين قرناً، ومن هذا كله تتقرر حقيقة هي: أن أي حكومة منفردة، لن تجد لها سنداً من جاراتها حين تدعوها إلى مساعدتها ضدنا، لأن كل واحدة منها ستظن أن أي عمل ضدنا هو نكبة على كيانها الذاتي (التونسي، 1992: 4).

التلاعب بالأنظمة والقوانين والدساتير: وتأتي هذه المكيدة من خلال ضرورة تفسير الأنظمة والقوانين ومواد الدساتير، تحت ستار ضرورة العمل بروح النص لا بحرفيته، وبهذه يستطيعون أن يفسروا النص بما يشاءون من معان وتفسيرات بعيدة عنه كل البعد، وبهذا يتجاوزون عن كل خيانة وسرقة ومحاباة، وتعفي المسؤولية عن كل مخالف، وهذا يمكن بذلك أدانة البريئين ومعاقبة اصحاب المكافآت على جهدهم واخلاصهم، متذرعين بمخالفة شروط شكلية بحتة، بالإضافة إلى دفع أصحاب الأحلام المأجورة للقيام على الدساتير والقوانين والأنظمة لتوالي الأمور إلى الدمار، ولذلك جاء في البروتوكول التاسع ما يؤيد الاخذ بهذه المكيدة حيث جاء فيه : (ولقد حصلنا على نتائج مفيدة خارقة من غير تعديل فعلي للقوانين السارية من قبل، بل بتحريفها في بساطة، ويوضع تفسيرات لها لم يقصد اليها واضعوها)(التونسي، 1992: 9).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السيطرة على الاعلام: لقد عرف اليهود القيمة الكبيرة التي تؤديها وسائل الاعلام، فأخذوا بكل طريقة العمل للسيطرة عليها، ونجحوا في ذلك، وأخذوا يغسلون دماغ الرأي العام العالمي، وخاصة الأمريكي منه والأوروبي، وتغير صورة اليهودي من ذلك الانسان البخيل الخبيث الماكر الجشع سفاك الدماء الأناني الجبان إلى صورة الانسان الذكي الشجاع العبقري المثابر، المخترع العالم الطموح والانساني، وقد قرروا في المؤتمر الصهيوني عام 1897 (إن تكون القنوات" أي وسائل الاعلام التي يجد فيها الفكر الانساني ترجماناً له يجب أن تكون خالصة في أيدينا)، وأن أي نوع من أنواع البشر أو الطباعة يجب أن تكون تحت سيطرتها مثل الأدب والصحافة منها أعظم قوانين اعلاميين يجب أن تكونا تحت سيطرتنا (أبو غنيمة، 1981: 37).

كان لهم ذلك حيث يسيطرون على 63% من وسائل الاعلام الأمريكي فيسوقون للرأي العام الأمريكي بخاصة والعالمي بعامة الأباطيل بثوب الحقائق والحقائق على اعتبارها اباطيل خالصة (أبو غنيمة، 1981: 13).

السيطرة على راس المال: لقد أخذ اليهود ممثلين بالصهيونية العالمية على العمل على السيطرة على راس المال وافتقار الشعوب من خلال خطط شيطانية يفتعلونها لإحداث ازمات اقتصادية في الحكومات وذلك من خلال تركيزهم على عنصرين رئيسيين، الأول يقتضي احتكار العملية وسحبها من التداول، وذلك بمختلف وسائل الاحتكار المصرفي العالمي الأمر الذي يوقع الناس في ارتباك نتيجة فقدان السيولة النقدية، وأما العنصر التالي وقائم على اغراء الدول أو الجاؤها ومن وراء الدول وأرباب العمل من الشركات أو الأفراد الى طلب القروض من اليهود المحتكرين للذهاب وغيره من العملات (حقي، 1998: 115-117).

هذا ويسمح التلمود وهو أحد كتبهم المقدسة بالغش وأخذ المال بالربا الفاحش، في حين ينص التلمود على أنه إذا باع اليهودي أو اشترى من أخيه اليهودي شيئاً فعليه أن لا يخدع أخيه ولا يغشه (صالح، د.ت: 200). لقد عملت بريطانيا بعد ان استشعرت خطر اليهود في التعامل مع الربا وماله أثر على الاقتصاد البريطاني إلى دعوة الكنيسة الكاثوليكية للإنعقاد وكان لها ذلك في المؤتمر المسكوني الرابع، وكان الموضوع قيد الدرس النظر في الربا الفاحش الذي كان اليهود يمارسونه بغية تجميع الثروات الواسعة عن طريق الممارسات غير المشروعة وغير الأخلاقية التي كان تعطيهم امتياز خاصاً على منافسيهم من غير اليهود، ونتيجة المؤتمر قرر المندوبون مراسيم تقضي بتحديد اقامة اليهود في المستقبل باحيائهم الخاصة وذلك بمثابة عمل الحجر عليهم حتى لا يعم فساد القروض عالية الفائدة وبالتالي يؤدي إلى ما لا يحمد عقباه بالمجتمع البريطاني (كار، 2000: 56).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن ما سبق ما هي إلا أسلحة التمكين الصهيونية على العالم بداية العالم الغربي الذي احتضن الصهيونية ورعاها، ومن ثم الامتداد بواسطة الدول الضريبية ذات الشوكة السيطرة على بقية دول العالم، فهم يلهثون وراء هذه الدول لأنها تحقق أهدافهم وهم يعيدون عن الأنظار فيقطعون النتائج التي أرادوا من خلال جهد غيرهم من الدول. أن الصهيونية العالمية بامتلاكها هذه الأسلحة تستطيع أن تقرر ما تراه مناسباً في الوقت والزمان المناسبين، وبالتالي فهي تهيء البيئة الحاضنة للعولمة حتى إذا نمت وترعرعت وازدهرت في تلك البيئة.

دعت الدول الكبرى على نشر هذا التيار العولمي في كل بقاع العالم، وتصدع تلك الدول لأمر الصهيونية كونها تلك كل الأسلحة التي إذا شهرتها بوجه الدولة الرافضة يؤدي إلى ما لا يحمد عقباها في مصير القائمين عليها وحتى ربما يؤدي إلى زلزلة الدولة نفسها، وتعريفها لكثير من الأزمات الخانقة التي تجعل مسيرتها عسيرة.

ثانياً: الحاضنة الأمريكية للنبتة العولمية: بعد أن وصلنا إلى قناعة أن الصهيونية قد حققت هدفها الأكبر القائم على السيطرة على أسباب القوة في العالم ودولة، فإنها والحالة هذه لا بد لها من أن تشرع بعمل تدابير تنفيذية في البيئات الأخرى تضمن أن تكون على وجه واحد بلا اختلاف لذا لجأت بداية إلى أكبر دولة في العالم حيث كان لها دوراً في الوصول على الاستعمار الأوروبي إلى أرض تلك الدولة التي عرفت باسم الولايات المتحدة، فأخذت بكل ما أوتيت من قوة سياسية اقتصادية الخ.. تعمل على صياغة بيئة هذه الدولة بالصورة التي تضمن قيام هذه الدولة بمساعدتها لقيام الدولة بالصورة التي تضمن قيام هذه الدولة بمساعدتها لقيام الدولة اليهودية العالمية، فأخذت تصبغ بيئتها إلى الحد الذي يكفل على المساعدة، فحققت كل ذلك بفعل الوسائل غير المشروعة وغير الأخلاقية، ومن ثم بدأت بعد ذلك لاستقلال نفس الأسلوب لتهيئة البيئات الأخرى ما وراء القارة الأمريكية ولجعلها تتماثل لما هو على البيئة الأمريكية، ولما كانت العولمة هي الأمريكية تسليما بالقول أن غاية العولمة هو سيادة النموذج الأمريكي، فإننا والحالة هذه سنتناول الولايات المتحدة الأمريكية على اعتبارها الحاضنة الأولى للعولمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن البيئة الأمريكية هي الحاضنة الأولى للعولمة، فبعد اكتشاف في العالم الجديد عام 1492 (المدني، 1994: 38-39) رحل اليهود مع الأوروبيين إلى هناك، ورموا بثقلهم الاقتصادي السياسي والثقافي والشعور الديني في خضم المجتمع الأمريكي وكذلك نزعاتهم وأفكارهم قصصهم وحكايات العهد القديم، مما أدى إلى خلق قاعدة فكرية عند الرأي العام الأمريكي تؤمن نصيحة ما جاؤوا به ونجحوا في تحقيق مكاسب لهم، الآن المجتمع الأمريكي آنذاك كان بدائي يخلو من القيم الحضارية والانسانية، الأمر الذي جعل من أمريكا ارض خصبة تتقبل كل شيء وبالتالي يتوجه الفكر إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث تم تسلل الحركة الصهيونية إلى تلك الدولة، حيث يعود بنا الأمر إلى عام 1783، وانعقاد أول اجتماع يهودي صهيوني ضم كبار المرابين اليهود، لوضع أول خطة منظمة تهدف للسيطرة على مقاليد الأمور في الولايات المتحدة الأمريكية (شقور، 2/21/2017)، وكان أول مجال اهتم اليهود بالسيطرة عليه هو اللجنة التشريعية للكونغرس، وهي اللجنة التي تقرر وتصدر القوانين المنظمة للعلاقات، وكان أول قرار حرصوا على اصداره هو القرار الخاص بحق احتكار النقد، إذ كان يهمهم أن يكون التشريع المنظم لذلك سراً، يتيح لليهود حرية الحركة في هذا المجال، فاستخدموا جميع الوسائل لتحقيق ذلك، منها العلاقات الخاصة بالرشوة والجنس إلى غير ذلك من سائر الوسائل غير الأخلاقية وغير الشريفة، وبوسائل خسيسة تمكنوا بعدها من انشاء مؤسسات اقتصادية متعددة النشاط وخاصة في القطاعات الحيوية التي يتزايد فيها حجم الاستثمار بشكل مطرد كقطاع الكساء والغذاء والبناء، ولمزيد من التنظيم ومزيداً من احكام السيطرة فقد نظموا أنفسهم فيما يعرف باللوبي اليهودي الصهيوني، وهو التجمع اليهودي المنظم الذي يتحرك بقوة ضاغطة ليحقق بوسائله للأقلية اليهودية على حساب الأكثرية غير اليهودية مصالح ومنافع لا تستحقها في أي قانون أو شرف أو شرع أو عرف بمقتضى حقوق المواطنة المتساوية (الشيباني، 2010: 5/22)، هذا اللوبي قام بترسيخ جذوره منذ عقود في البيئة الأمريكية وهو مزيج من القوى ومدعوم من قبل أصحاب المليارات غريبي الأطوار والأجندات المظلمة بلا حدود، وقد لعبت نتائج هذاالضغط دوراً هاماً وحاسماً في البيئة الداخلية الأمريكية وكذلك على الصعيد الخارجي لهذه الدولة فعلى المستوى الداخلي افسدت ميادين الثقافات العامة والفنون والملاهي وأوجدت دور الدعارة وأشيائها، كما أفسدت ميادين العلاقات والروابط الاجتماعية وابتذت رجال الدولة وخاصة اهل التشريع لصياغة القوانين التي تناسب افسادهم،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وروجت للحريات المفتوحة من خلال وسائل الاعلام والصحافة ودور النشر التي احكمت السيطرة عليها بل وامتلكتها المجتمع الأمريكي مبدأ الحرية غير المشروط أو الحرية المفتوحة حيث يواجه المجتمع الأمريكي أزمة أخلاقية عارمة حيث أن مشكلة الولايات المتحدة ليست اقتصادية ولا سياسية بل هي أزمة ظهرت بسبب زوال الانسجام الأخلاقي، حيث تعد أزمة الانحلال الأخلاقي من جملة المشكلات الأساسية التي تواجه مجتمع الولايات المتحدة بخاصة المجتمعات الغربية بعامة الانحلال الأخلاقي وفقدان المعايير الصحيحة سببه تفكك كيان العائلة وآلية عمل وسائل الاعلام وعدم تقيدها بقوانين تنظم عملها وعدم تحملها للمسؤولية الجنسية (أبو الحسن، 2002: 22).

إن ظاهرة الانحطاط الأخلاقي تتجلى في ارتفاع معدل الجريمة، وتعاطي المخدرات وعمليات الاجهاض والمثلية الجنسية وتفكك كيان العائلة وظهور المجتمع البوليسي، وفقدان أهمية القيم الدينية والارتفاع الكبير للجموع الجنسي والجرائم المرتبطة به، كل هذا يعتبر من جملة القضايا التي تحكم أمريكا من الداخل، فبيئة شرب الكحول والمخدرات الأمراض النفسية والعقلية وبيئة واد الذات أو الانتحار والجريمة والعنف وظاهرة حمل القواصر والمراهقات والسعار الجنسي وتبعاته والزيادة في اطفال الأزقة والشوارع وفوضى الزواج والطلاق وبيئة اهانة الكبار والصغار والفقر والحرمان كلها أدت إلى إيجاد بيئة منفتحة تتماشى والنظام الليبرالي المعمول به في الغرب بعامة والولايات المتحدة بخاصة(الهزايمة، 2002: 5-8).

لقد كان لافساد المرأة في البيئة الغربية له دوره في افساد البيئة برمتها هناك، فالسعار الجنسي وتبعاته اصبح السلوك الجنسي معول هدم ودمار بدلا من أن يكون معول بناء وصناعة مجد وحضارة (ابو الحسن، 2002: 23- 24).

وأما عن الدور الصهيوني في صناعة هذه البيئة، فنجد في الولايات المتحدة قد تخصصت دور النشر اليهودية في اذاعة روح الرذيلة واشاعة الفجور بين الشباب لا سيما مجلة (بلاي بوي) فهي مؤسسة ضخمة متخصصة في نشر اخبار الجنس والعنف والقتل والشذوذ والانحلال والفجور، وهي تنتشر انتشاراً هائلاً بين الشباب والفتيات، وتخصصت دور السينما لعرض افلام جنسية حقيرة وصريحة ومخجلة، وبهذه الدوران صورت المسيح في مواقف جنسية مخجلة مع مريم المجدلية، ويقوم الاعلام الصهيوني أيضاً على ترسيخ الشعور بالذنب في نفوس الغربيين، هذا السلوك على اعتباره علامة مميزة للتقدم وأعلى مراتب الحرية (حبنكة، 1993: 332).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ذهب الصهاينة إلى ابعد من هذا إلى حد القول: إن المشروع الصهيوني هو الذي أسس أمريكا، وهذا ما كتبه الصحفي الصهيوني البارز (اوري افنيري) حيث جاء في ما كتبه: عن المهاجرين الأوائل، أو الآباء المؤسسين هم الذين أسسوا المجتمع الأمريكي آمنوا بالتوراة وتحدثوا بالعبرية، وأطلقوا على أنفسهم أسماء توراتية، وتخيلوا قارة الهنود الحمر" اسرائيل الجديدة، بل لقبوا ما ستعرف بأمريكا " كتفان الجديدة" وبرروا ابادة الهنود الحمر بخرافة العملاقة (صحيفة الشرق الأوسط، 2001: 6/27).

مما سبق نجد أن لليهود اليد الطولى في افساد البيئة الحاضنة للعولمة ألا وهي البيئة الأمريكية لذا فالعولمة والحالة هذه هي الأمركة، وهي النموذج الذي يودون نقله إلى العالم ليصبح العالم كما قالوا قرية واحدة، والأمركة بهذا المعنى تعني السيطرة والهيمنة والتحكم والتلاعب بالسياسة والاقتصاد في آن واحد وفي مختلف البلدان، بل أخذت تمتد وتمتد لتطول ثقافات الشعوب والمجتمعات وتنال من الهويات الوطنية والقومية، واصبحت جادة لتعميم أنماط معينة من السلوك والأخلاق والآداب وأساليب العيش والتدبير، الأمر كله في حقيقته لايعدوا إلا أن يكون احتلالا للعقل والتفكير وتسيرهما بعد الاحتلال وفق أهداف المحتل ومصالحه الشخصية لقد أخذ مصطلح العولمة يتوافق مع الأمركة بحيث اضحى يتم النظر إلى العولمة أنها قادمة من أمريكا ونحن نرى كذلك، أما العولمة إذن بصدد جعل بقية دول وشعوب العالم شبيهة ببعض إن لم يكن الكل بأمريكا خيراً وشراً، تأكيداً بأن مفهوم العولمة تطبيقاً على أرض الواقع يعطي الأمركة، ونذكر تصريحات بعض المسؤولين الأمريكيين في هذا التوجه حيث ذكر الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش (الأب) ذلك في أجواء الاحتفالات بالنصر في حرب الخليج ما نصه: (إن القرن القادم سيشهد انتصار القيم الأمريكية وأنماط العيش والسلوك الأمريكي) وهذا نذوع لغزو الآخرين ثقافياً ولمهاجمة الهويات الثقافية والقومية وفرض التبعية عليها وإذابتها".

ويقول روبرت شتراوس: (ان المهمة الأساسية لأمريكا تتمثل في توحيد الكرة الأرضية تحت قيادتها واستمرار هيمنة الثقافة الغربية).

وبهذا الصدد يركز الخطاب الأمريكي على القول : (بأن العولمة مجرد خيار قابل للتبني والرفض، بل هو حتمية لافكاك ولا مناص منها أبداً في توجيه النظام العالمي الجديد، ولا خيار للدول والحكومات وشعوب العالم النامي وغيرها إلا خيار بقائها محبوسة في تخلفها) (الشريف، 2012: 9/22).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونخلص إلى القول ما يلي:

إن العولمة هي من صناعة الصهيونية.

وإن العولمة نشأت في بيئة مطلقة الحرية وبيئة فاسدة ومن صناعة الصهيونية، كما أن النموذج المراد تعميمه في العالم هو نموذج الأمركة.

كما أننا خلصنا من خلال السياق والمؤيد بالأدلة أن النموذج المراد نقله هو النموذج الأمريكي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

الأيادي الصهيونية في صناعة وتصدير النماذج العولمية

إن هذا الفصل يبين المدى الذي تقوم به الصهيونية في صناعة وتصدير النماذج العولمية، بمعنى كيف تهيء البيئة الغربية والاشتغال كل ما من شأنه افساد المجتمع الغربي والحط من قيمته المجتمعية، إلى درجة اغراقه في وحل المفاسد الأخلاقية، كيف لا وهم يعترفون بذلك ويقولون نحن مفسدوا العالم، وإذا ما لهم افساد البيئة الغربية فإنهم والحالة يكون لهم المقدرة على نقل هذا النموذج الإفسادي إلى جميع أنحاء العالم، وخصوصاً أنه يستعينون بكل مقدرات الدولة التي هي بمثابة الحاضنة للعنصر الافسادي للصهيوني الذي شاؤوا أن يوجده في البيئة الغربية وخاصة في البيئة الأمريكية لكونهم يسيطرون على النخبة الحاكمة في الولايات المتحدة، وبالتالي تنفذ ما يعرض من قبل الصهيونية على صناع القرار في البيت لأبيض، وعندها يرى هذا البيت ما تراه الصهيونية ويأتمر بأوامرها وينفذها وكان الصهيونية هم الحكم للبيت الأبيض وهم كذلك.

إن تحكم الصهيونية في كثير من ادوات صنع القرار كالأعلام والأمم المتحدة يساعدهم في تصدير هذا النموذج إلى كل قطر من أقطار العالم، فهم يمتلكون كل مقومات التكنولوجيا القادرة على النقل، بالإضافة إلى امتلاكهم الأموال التي تجعل من كل أمر عسير يسير في العلاقات الدولية وبناء على ذلك ولتحقيق أهداف الفصل فإننا سنتناوله في مبحثين رئيسيين هما:

المبحث الأول: الصهيونية وصناعة النماذج العولمية

المبحث الثاني: الصهيونية والوسائل التصديرية للنماذج العولمية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: الصهيونية وصناعة النماذج العولمية

إن الصهاينة قد لجأوا إلى عدة أساليب لإفساد المجتمعات الغربية وخاصة البيئة الأمريكية، فإننا نجد دور القمار والموضة والتعري والإباحية وغيرها من العلاقات التي لا يستطيع أحد انكارها مهما كانت ثقافته أو عقليته، ولا تخفى هذه الأمور على أحد وهذه جميعها تدفع بإتجاه الفساد في المجتمعات وتدني صورة الاخلاق والقيم الأخرى التي على المجتمعات أن ترعاها وتحافظ عليها.

لقد يسرت الصهيونية كل الطرق وفتحت كل الأبواب للشباب ونقصد بذلك الجنسين للتواصل فيما بينهم وبالطرق التي يرونها تتماشى مع عقولهم فأوجدت بيوت الدعارة، ووضعت برامج المواعدة، وسهلت الأمور من خلالا ما تسمى الرحلات الترفيهية الجنسية، وبالتالي خلقت إلى جانب العولمة الثقافية والسياسية والاقتصادية عولمة من نوع جديد تدفع به إلى المجتمعات الأخرى للإلتماس مع ما هو عليه في البيئة الغربية وخاصة في الولايات المتحدة وف هذا المبحث سنتناوله في مطلبين هما:

المطلب الأول: الصهيونية والسعار الجنسي والبيئة الغربية

المطلب الثاني: الصهيونية والتنوع في الانتاج العولمي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول:

الصهيونية والسعار الجنسي والبيئة الغربية

مما لا شك فيه أن البيئة الغربية منفتحة على كل شيء، بمعنى لا قيود ولا حدود بين ما هو ممنوع ومسموح، لذا ذهبت الدوائر التشريعية للتشريع وفق هذا المعنى، فاستغلت الدوائر الصهيونية الأمر واخذت تتجه نحو افساد المجتمع وذلك بالتشريع للإباحية، فصنعت هوليود وفيها ما فيها، فقد عجت الأفلام الإباحية وغطت هذه التقليعة ببرامج اعلامية مروجة لها، وكذلك شجعت المثلية الجنسية، ورفعت ايدي الاباء والأمهات عن تربية ابنائهم فقد اختطوا طريق الرذيلة وخصوصاً في فترة المراهقة تدفعهم لذلك لتلبية الرغبات والنزعات الجنسية وفي هذا المطلب ونحن نتناول قضية السعار الجنسي في البيئة الأمريكية فإننا سنتناوله في الفقرتين الآتيتين :

أولاً: صناعة الإباحية وتخريب القيم المسيحية: في العام 2016م قام الكنيست الإسرائيلي بتمرير مشروع قانون يجبر مقدمي خدمات الإنترنت "ISPs" على حجب المواقع الإباحية في كل الدولة بسبب ما تقدمه هذه المواقع من "أضرار تؤثر في الأطفال وتؤذي الشعب، خصوصا أن دخول الطفل إلى موقع إباحي الآن صار أسهل من شراء آيس كريم في البازار المحلي. هذا ما أوجب على الدولة اليهودية التحرك لحماية القاصرين من هذا الخطر"(احرانوت، 2016: 7 /3)

لقد بدأت الصناعة الإباحية تتكثف في أوائل القرن العشرين لم يكن حالها كما هي الآن، ففي مقابل إمكانية الدخول إلى مواقع الإنترنت الإباحية في أي لحظة حاليا، لم تكن تقنيات الإنترنت ولا الفيديو متوفرة في أوائل القرن العشرين، ومن ثم كانت الصناعة تعتمد على منافذ أخرى للترويج للإباحية، أغلب هذه المنافذ انتهت صلاحيتها حاليا وإن كانت ما زالت موجودة بشكل طفيف، مثل التحادث الجنسي عبر الهاتف (Phone Sex Lines)، والمجلات الإباحية(Erotic Magazines) ، وقاعات السينما (Adult theatres). ، وشرائط الفيديو الإباحي.(Videotapes)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هيمن اليهود على أغلب هذه المجالات إن لم يكن كلها، فطبقا لمجلة "Time" الأميركية، فإن مخترعة الخطوط التليفونية الجنسية هي غلوريا ليونارد. وعلى طول مسيرتها الإباحية، كانت ليونارد دائما تعرّف نفسها على أنها: "فتاة يهودية لطيفة من أحياء نيويورك" . بدأت قصة المكالمات الإباحية عندما قررت ليونارد عام 1977م أن تستثمر شهرتها في المجال الإباحي كممثلة وكرئيسة تحرير مجلة "High Society" الإباحية لتقوم بالترويج لهذا اللون الجديد من الإباحية، وكان الإقبال على هذا اللون الجديد يفوق الخيال، لم تكن ليونارد متفردة كرئيسة تحرير يهودية لمجلات إباحية، بل كان هذا هو السائد في ذلك الوقت، فحتى مجلة "Playboy" الشهيرة التي تأسست في منتصف الخمسينيات، فإن سيطرة اليهود فيها على فريق عمل المجلة كان واضحا بشدة منذ يومها الأول. لدرجة أن أحد محرريها اليهود، نات ليرمان، يذكر قائلا: "كان كل فريق العمل من الناحية العملية من اليهود. نحن كنا المهيمنين، وربما الألمع!"(عرفة، 2018: 3/5).

ويستكمل: "ببساطة، وبشكل عام، فإن جميع رواد "البزنس" الإباحي هم يهود في الغالب، أو لديهم روابط يهودية، أو في وقت من الأوقات عملوا تحت يهودي.. لقد تحكم اليهود في الصناعة، أو بكلمات أخرى فقد اضطرت جميع الشركات إلى المرور عبر اليهود".

هكذا بلغت سيطرة اليهود على صناعة الإباحية أوجها في السبعينيات والثمانينيات، ولم يكتف اليهود بالسيطرة على الإنتاج فحسب، بل تمددوا إلى التمثيل الإباحي كذلك. فمن المعروف في المجال الإباحي أن أغلب الممثلين الإباحيين الذكور في فترة السبعينيات والثمانينيات كانوا من اليهود. وأشهر هؤلاء الممثلين، بل أشهر الممثلين الإباحيين على الإطلاق، هو اليهودي الأميركي رون جيريمي، الملقب بـ "أسطورة المجال الإباحي"، حيث إنه مسجل في موسوعة جينيس كصاحب الرقم القياسي في عدد الظهور في الأفلام الإباحية، حيث ظهر وحده في أكثر من 2000 فيلم إباحي.

في أوائل التسعينيات هلّت بُشريات ثورة الإنترنت، وعلى الفور قام أحد المنتجين الشباب، سيث وارشافزكي، بإنشاء شركة "Internet Entertainment Group" (IEG) للتسويق للإباحية عبر البث المباشر والفيديوهات المسجلة. بدأت الشركة بعروض بسيطة تقدمها للجمهور، لكنها سرعان ما تضخمت حتى صارت أكبر شركة إباحية في عالم الإنترنت عام 1998م، ووصلت أرباحها في تلك السنة إلى 50 مليون دولار(عرفة، 2018: 3/5).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يبقى السؤال: ما الذي دفع اليهود إلى هذا الزحف المقدس في صناعة الإباحية؟ في عام 2000م، صرحت صحيفة "Jerusalem Post" بأن "أغلب الناشرين والباعة الجائلين لما يسمى بالأدب الإغرائي والإباحي كانوا يهودا، ومعظم هؤلاء اليهود كانوا ألمانيين تعلموا الطباعة في الوطن القديم" . ومع هجرة اليهود من أوروبا في أوائل القرن العشرين إلى الولايات المتحدة الأميركية، دخل اليهود إلى الصناعة الإباحية "كأفراد يسعون إلى تحقيق الحلم الأميركي"، كما صرح القانوني الأميركي آبراهم فوكسمان. ويقول ناثان أبرامز، أستاذ التاريخ الأميركي بجامعة أبردين ببريطانيا، وهو يهودي الديانة: "انخرط اليهود في صناعة الإباحية لأن في بدايات القرن العشرين لم يكن المرء يحتاج إلى كثير من المال ليبدأ "بيزنس" الأفلام الإباحية".

واما في مجال افساد القيم الدينية المسيحية لم يكن أحد أكثر صراحة من المنتج الإباحي اليهودي آل جولدستين، فعندما سُئل عن سبب هيمنة اليهود على صناعة الإباحية كان رده بكل وضوح: "السبب الوحيد لمشاركة اليهود في صناعة الإباحية هو أننا نكره السيد المسيح.. الإباحية إذن تصبح وسيلة لتدنيس الثقافة المسيحية لأنها تخترق بسرعة البيوت الأميركية"، كما يكتب لوك فورد: يقول "في أوائل القرن العشرين انخرط اليهود في الإباحية بسبب الكراهية الرجعية للمسيحيين، لقد حاولوا تخريب القيم الأميركية السائدة في ذلك الوقت وهو ما يبدو أنهم نجحوا فيه بالفعل.. إن الأفلام الإباحية الآن لا تتعلق بما هو جمالي ورومانسي وإنما بما هو صادم للمشاهد".

في كل جانب من جوانب الصناعة الإباحية بدأت بالسيطرة على المتاجر الإباحية، وتلاها اختراع المحادثات الجنسية، ثم إدماج شرائط الفيديو في الصناعة، وعقب ذلك اشتعلت ثورة الإنترنت ودخلت إباحية البث المباشر وانتهاء بتربع اليهود على عرش الإمبراطوريات الاقتصادية الإباحية. ربما لا نستطيع التحكم في هيمنة اليهود على الصناعة، لكن ما يمكننا التحكم فيه ببساطة هو مشاهدتنا واستهلاكنا لمنتجاتهم.(عرفة، 2018)

ثانياً: واقع الإباحية الجنسية في البيئة الامريكية : إن البيئة الأمريكية بيئة تعج بكل ما هو خطر على حياة الانسان، فهي بيئة لشرب الخمور والمخدرات والكحول على أنواعها، وتتفشى بها ظاهرة حمل القاصرات والمراهقات والسعار الجنسي وتبعاته، والزيادة في أطفال الأزقة والشوارع وفوضى الزواج والطلاق، والفقدان والحرمان، وذلك كله بفضل ما يسمى بالصناعة الجنسية أو صناعة الاباحية التي برع فيها اليهود.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ان الواقع الاباحية الجنسية يفصح عنها تقرير المركز الأمريكي الوطني للإحصاءات الصحية، فإن حالات الحمل التي انتهت عام 1999م بلغ (6277000)حالة مسجلة، وكانت على النحو التالي 3690000 انتهت بمولود حي، ونحو 1310000 حالة اجهاض ونحو 1000000 كانت عبارة عن فقدان الجنين لأسباب جينية، وبطبيعة الحال شملت الأرقام المرقومة آنفاً نسبة المواليد من نساء متزوجات وغير متزوجات وقد افادت الدراسات أن ال (6.3) مليون منها (3.6) مليون حالة كانت من فساد متزوجات بينهما (2.7) مليون حالة كانت من نساء غير متزوجات فكانت نسبة المواليد الأحياء من النساء المتزوجات (74%) ونساء السقط (7%) أما غير المتزوجات فكانت نسبة مواليد سفاح (49%) بينما (39%) قتلوا اسقاط ولا يخفى على القارىء أن حالات الانجاب عند المتزوجات لا تعني بالضرورة أن يكون المولود من الزوج الشرعي، وحتى لا يظن أن هذه الكلمة مردها إلى سوء الظن ، أشير إلى دراسة ذكرتها صحيفة الشرق الأوسط قديماً، جاء فيها أن 75% من الأزواج يخونون زوجاتهم .(الأزرق، 2010: 3/6)

وأما عن ظاهرة حمل القاصرات والمراهقات، فعلى الرغم من تشجيع انتشار طرق ووسائل واساليب منع الحمل إلا أن بعض المصادر تشير على حوالي مليون فتاة أمريكية من المراهقات القصر يحملون كل عام ويقوم قرابة (400) الف منهن على إجراء عملية لإجهاض للتخلص من ورطة تبعات الحمل (أبو الحسن، 2002: 23) .

وأما السعار الجنسي وتبعاته فقد اصبح السلوك الجنسي معول هدم ودمار بدلاً من ان يكون معدل بناء وصناعة مجد وحضارة، فقد انتشرت ظاهرة اللواط بين الذكور بشكل واسع وأصبح ما يقدر ب (1.5) مليون امرأة وفتاة أمريكية تمارس السحاق حيث اصبحت هذه الظاهرة نمطاً سلوكياً مستساغاً واصبح ما يزيد عن (56) مليون حالة اصابة تعاني الام وويلات الأمراض الجنسية المعدية بسبب سلوك السعار الجنسي الصحي، وسجلت الاحصاءات عن هناك اكثر من (80632)الف حالة ايدز مع نهاية عام (2010) وارتفعت فيما بعد إلى 1.5 مليون (الهزايمة، 2002: 223).

وأن أطفال الأزقة والشوارع فقد سجلت بعض المصادر الحكومية الرسمية إلى أن هناك أكثر من 2 مليون طفل وجه التقريب وإنتشار ظاهرة الزواج غير الشرعي، حيث قدرت عام 2010 أكثر من 5 ملايين (أبو الحسن، 2002، 24-27).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن البيئة الأمريكية تنذر بالخطر لكونها سائرة إلى تدمير الجنس البشري من خلال الانفلات الجنسي، والسيرفي قالب الاباحية الجنسية عن هذا النموذج البيئي الذي تحياه امريكا كان بفضل ما يسمى بالصناعة الاباحية التي كان ابناء الصهيونية هم روادها، وقد تم ذكر ذلك في فقرة سابقة إن الصهاينة جعل

وان قادة أمريكا ينسون أم يكيدتهم وينتمون للصهيونية فهذا على سبيل المثال الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون يقول: (أنا صهيوني) (بونيت ، 1991: 21 ، 24) ويخرج الرئيس الأمريكي من بروتستنتينة ، ليتماشى مع اليهود في قوله، (إن إنشاء دولة اسرائيل هو إنجاز للنبوءة التوراتية، وجوهرها). (الحسن، 1984: 83)، ويرد الصحفي الأمريكي " دوجلاس ريد" وصفاً للنخبة السياسية الأمريكية بالقول: (إن رؤساء امريكيا، ومن يعملون معهم ينحنون أمام الصهيونية كما لو كانوا ينحنون أمام ضريح له قداسته) (النجار والحاج، 1972: 142)، ولما كان الأمر كذلك فإن النخبة السياسية وغيرالسياسية سوف تتماشى مع الرغبات التي تراها الصهيونية وتبارك كل ما تعمله على الساحة الأمريكية وتدعمها في الساحات الأخرى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني:

الصهيونية والتنوع في الانتاج العولمي

لقد تنوع الانتاج العولمي بتنوع الفكر الافسادي الصهيوني ولطالما اتخذت الصهيونية صناعة العولمة الإباحية بكل ما تعنيه من معاني، فلا بد أن تكون الأباحية محط الانتاج فكانت النموذج العولمي الجنسي، وهذا ما تود تصديره إلى البيئات الأخرى في دول العالم على اعتبار العولمة بواحدة من تعريفاتها هي أمركة العالم بمعنى النموذج السائد من الناحية الجنسية في أمريكا يجب أن يعمم لتكون البيئات واحدة.

أضف أن هناك عولمة من نوع آخر ألا وهي عولمة الانفلات الجنسي -الشذوذ- الذي يجعل من الإنسان قابل ليضحي بكل قيمة وشرفه، وبذلك جعلت الصهيونية من العالم الغربي عالم رأسمالي وخاصة في أمريكا فالدخل القومي مرتفع وحصة الفرد الأمريكي كذلك مرتفعة، وسلطت على دول العالم الأخرى صندوق النقد الدولي فاغرقها بالديون واصبحت لا تقدر على الكسب ولو لقمةالعيش، وفي هذا المطلب ستناوله في فقرتين رئيسيتين هما:

أولاً: صناعة العولمة المنفلتة: وهي العولمة التي لا ضابط لها والمتعلقة بالجنس، او بالحرى الشذوذ الجنسي ومن أهم أخطار عولمة الجنس هي الدعوة إلى الحرية الجنسية وحفظ حقوق الفرد في ممارسة الجنس وأيضا الشذوذ الجنسي، فانتشرت العلاقات الجنسية الآثمة بين الرجل والمرأة، بل بين الرجل والرجل والمرأة والمرأة ! وأصبحت بعض الدول تقنن الشذوذ. أيضا تطالب بعض المنظمات والمجموعات - التي تنتهج من الشذوذ منهجا لها وتدافع عنه - بحقوق الشواذ الاجتماعية والإنسانية بل وحتى المطالبة بحقوقهم السياسية وضرورة وجود من يمثلهم في البرلمانات .

لقد ذهبت بعض الدراسات إلى أن العولمة في الجانب الاجتماعي تسعى إلى تعميم السياسات المتعلقة بالطفل والمرأة والأسرة، وكفالة حقوقهم في الظاهر، إلا أنَّ الواقع هو إفساد وتفكيك الأفراد واختراق وعيهم، وإفساد المرأة والمتاجرة بها، واستغلالها في الإثارة والإشباع الجنسي، وبالتالي إشاعة الجنس في المجتمع، وبالمقابل تعميم فكرة تحديد النسل، وتعقيم النساء وإقرار الإجهاض .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتم تأمين هذه السياسات أيضا بواسطة المؤتمرات ذات العلاقة كمؤتمر السكان في القاهرة و مؤتمر المرأة الذي عقد في بكين في عام 1995 م والذي عمق فكرة تغيير الإنسان لهويته الجنسية وقننها، فأصبح من حق الإنسان أن يتحول من ذكر إلى أنثى أو من أنثى إلى ذكر أو أن يختار أن يكون بينهما ، كما أن وثيقة المؤتمر أقرت الاعتراف بالشواذ.

الواقع الاباحي في الدولة الصهيونية (اسرائيل) في مفاجأة جديدة تؤكد إصرار الكيان الصهيوني على ممارسة كل ما يهدم المجتمعات العربية اتضح إطلاق إسرائيل ودعمها لمواقع الشواذ العرب، وفق ما جاء بالبيان الذي أصدره موقع حماسنا على الانترنت لمكافحة العري والإباحية بالعالم العربي، والذي انفرد موقع لها أون لاين بالحصول عليه. موضحا أن الكشف عن مؤسس هذه المواقع جاء بالاستعانة بأحد برامج الكمبيوتر التي تحدد مطلق الموقع ومكانه عبر العالم، واتضح من خلال هذا أن كافة هذه المواقع تم حجزها واستضافتها في"تل أبيب" وأنها ليست تابعة لأي دولة عربية وأنها تدار يومياً من "إسرائيل". وأوضح الموقع الذي أصدر البيان أن الشواذ يقومون بعملية دعوة وتسويق عبر الإنترنت من أجل ضم المزيد من الأعضاء الجدد إلى "التنظيم العام" ويقولون إن لديهم نظاماً إدارياً صارماً، ويركزون على الأعمال العامة كالوقفات الاحتجاجية والتظاهرات.

ان المواقع الاباحية والخاصة بالشذوذ الجنسي تصدر من دولة اسرائل فهي تشجع على نقل الشواذ نشاطهم للمجال العلني ، فتأسست جمعية "حلم" الداعمة للشواذ والساعية لإعلاء صوت الشواذ في لعالم العربي ، وجمعية "ميم" والتي أصدرت علناً العدد الثاني من "مجلتهم الخاصة" والتي تُعنى بالدفاع عن حقوق المثليات والتي تدعو لنشر الشذوذ الجنسي ، وفقاً لما جاء بالبيان ، وفي عدد المجلة تكشف النساء عن هويّتهن الجنسية، ويتحدّثن عن "الوصم والتمييز اللاحق بهنّ بسبب ميولهن" .. وتقول صحيفة الأخبار اللبنانية "مادحة الشواذ" :_ يبدو أنّ جمعية "حلم" لم تعد وحيدة في مجال الدفاع عن حقوق المثليين والمثليات في العالم العربي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهناك علاقة وطيدة بين الشواذ في لبنان وشواذ إسرائيل حيث جاء باعلانهم على موقعهم الرسمي، يقول: لقد وصلتنا بعض الأخبار من "أصدقائنا" الناشطين والناشطات من جمعية حلم، وهي جمعية لبنانية تعمل من أجل حقوق المثليين والمثليات. حيث تدفق عدد من اللاجئين واللاجئات من الضواحي الجنوبية في بيروت ومناطق جنوب لبنان، يقوم مركز حلم مع جمعيات أخرى بفتح أبوابهم كملجأ وتقديم عديد من المساعدات والدعم للاجئين واللاجئات.. "فهيا بنا نتضامن مع أصدقائنا في لبنان" ، وياتي الدعم للشواذ من وراء البحار فالمؤسسات ألامريكية تقدم دعماً ماديا كبيرا للشواذ في العالم العربي استنادا إلى ما جاء بمواقعهم وخصوصاً من "سان فرانسيسكو" والتي تعتبر المقر الرئيسي لجمعية Global Fund For Women (الصندوق العالمي للنساء) وهو مؤسسة مانحة تدعم المجموعات النسائية حول العالم وتقول عن نفسها إنها تعمل على تعزيز حقوق الإنسان المتعلقة بالمرأة، والتي تعمل في مجالات حساسة ومهمة مثل التوصل إلى الاستقلال المادي، زيادة فرص الفتيات في التعليم ومحاربة العنف ضد المرأة، وغير ذلك من المواضيع المهمة !

من هنا نجد ان عولمة الشذوذ وليدة البيئه الامريكيه وعلى يد اليهود هناك ومن ثم عملوا على نقلها الى العالم بدايه الى العالم العربي الاسلامي لكون المجتمعات في هذه المنطقه محافظة اكثر من غيرها فاذا ما تم تخريب هذه المنطقه تكون المناطق الاخرى في العالم اسهل.

ثانيا: صناعة الاغراق بالمديونية: سجّلت الديون الخارجية لنحو 20 دولة عربية، ارتفاعا ضخما خلال السنوات الـ18 الماضية، إذ من المتوقع أن يكون قد تجاوز عتبة التريليون دولار حاليا، مقارنة بنحو 426.4 مليار دولار عام 2000 بزيادة بلغت نحو 573.6 مليار دولار تعادل ما نسبته 134.5 بالمئة. وأشار بيان أصدرته المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، إلى أن إجمالي الدَين الخارجي لـ20 دولة عربية قفز من 426.4 مليار دولار في عام 2000، إلى 891 مليار دولار عام 2014، ثم إلى 878 مليار دولار عام 2015، ونحو 923.4 مليار دولار عام 2016، متوقعا أن يكون قد تجاوز حاجز تريليون دولار في الوقت الحالي. ولفت التقرير إلى أن الزيادة كانت نتيجة لجوء دول المنطقة إلى الاقتراض وإصدار سندات دَين سيادية لتمويل العجز في موازنتها العامة، نظرا إلى الارتفاع المتواصل في حجم الإنفاق(درويش ورفيقة، 2009: 65-70).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على الاقتراض على الرغم من أنها قد لا تكون في حاجة فعلية إلى الاقتراض و ذلك عن طريق استغلال فساد الإداريين و الحاكميين الأمميين لكي نجني ضعفي أو ثلاثة أضعاف القرض الأصلي، و عندما تظهر حقيقة الدين الكبير جداً و تضطر الحكومة من أجل دفع فائدة هذا الدين الى الالتجاء الى قرض جديد هو بدوره لا يلغي دين الدولة بل يضيف إليه دين آخر" وهذه الفقرة التي قرأتها للتو منقول من البروتوكول الحادي و العشرين من بروتوكولات صهيون! وشروط صندوق النقد والبنك الدولي التي تفرض على البلد المدين موجزها ما يلي (شكو لينكوف، سوليفان، د.ن"6/5):

عودة تدفق الائتمان إلى القطاع العقارى.

شفافية أكثر للعمليات الحكومية.

إعادة هيكلة مؤسسات الدولة.

التوسع فى الخصخصة.

تشجيع الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

إجراءات التكيف المالي.

تخفيض التضخم فى إطار الخطة الهادفة إلى مواجهة التضخم.

ان هذا يؤدي الى عدة نتائج سلبيه في حق الدول التي تعمل على الاقتراض منها: فرض الشروط التي تريدها الدول المانحه على الدول الاملقترضه، ومن هذه الشروط القبول بكل اوجه العولمه التي تريد تلك الدول نشرها من قبول فتح دور السينما، والمسارح استقبال الفنانين والفنانات وخاصه من دور سينما هوليود وغيرها، والدول المقترضه تاخذ بهذه الشروط على خلاف ارادتها لكي تفي الدول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني الصهيونية والوسائل التصديرية لنماذج العولمة

لقد لجأت الصهيونيه الى استخدام عده ادوات ووسائل وذلك للتصدير ما هو بالبيئه الغربيه بعامة، والبيئه الامريكيه على وجه الخصوص حيث، ان الماده التصديريه ما هي الا صناعه صهيونية، حيث انها عندما استيقنتان هذه السلطه قد نجحت واكتمل بنائها واطمئن اليه، اخذت بهذه السلعه تغذفها الى الخارج حيث الامم والشعوب الاخربو تتعايش معها اولا ثم تستخدمها في المستقبل وكانها نبتت في بيئتها واذا ما تحقق للصهيونيه النجاح في هذا السبيل تكون قد صبغت المجتمعات بالصبغة الغربيه واصبح لا فرق بما يفعل هنا وهناك كون ما تم توريدة للمجتمعات وخاصه مجتمعات الدول الناميه هو نفس النموذج السائد في الولايات المتحده الامريكيه، لقد اخذت الصهيونيه عدة وسائل وادوات لنقل النموذج الامريكي وقد تنوعت في عمليات وسائل النقل، فاخذت الوسائل الاعلاميه وسيله وكذلك سخرت مؤسسات وهيئة الدوله لذلك، وفي هذا المبحث فاننا سنعمل على تحقيق اهدافة من خلال المطلبين التاليه وهما:

المطلب الاول: الوسائل المقروءه والمرئيه

المطلب الثاني: الوسائل التنظيميه ذات الصبغة الدوليه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الاول

الوسائل المقرؤة والمرئية

لقد تنوعة الوسائل الاعلامية في هذا الكون فمنها المقرؤه كالصحف والجرائد والمجلات على انواعها، ومنها والمسموعة كالراديوومنا المشاهدة كالتلفزيون والسنما والفيديوهات وغيرها،

ان الصهيونية العالمية صانعة الاباحية الرامية على افساد العالم استخدمت كل هذه الوسائل الاعلامية من اجل تحقيق اهدافها الرامية الى تعميم النماذج القائمة في المجتمعات الغربية حيث تسعى الى بث البرامج الهادفة اي تقييم النماذج العالمية على اختلافها، ولتحقيق اهداف هذا المطلب فتننا سنتناول الوسائل الاعلامية في فقرتين.

اولا: وكالات الانباء والصحف: إن صورة اليهودي في نظر الراي العام العالمي صورة كريهة فهي رمز للجشع والطمع والمكر والخبث والخداع والأنانية والحقد، فكان اليهودي موضع احتقار الناس وكراهيتهم وكان للشخصية اليهودية الكريهة مثار التهكم في المجتمعات الغربية قاطبة وكانت قصة تاجر البندقية لشكسبير التي يمثل بها التاجر (شيلوك) الشخصية اليهودية الجشعة الحاقدة أبرز مثال، لقد أبدى حكماء بل خبثاء بني صهيون اهتماماً كبيراً بدراسة الظاهرة وإيجاد المنافذ لتغيير النظرة السيئة لليهود فوقع أمرهم على السيطرة على وسائل الاعلام لكونها سيتم غسل اجمغة الناس وقلب الحقائق، فعملوا على الهيمنة على الصحافة ودور النشر ووكالات الأنباء لتعمل من خلالها قلب الأمور لصالح اليهود، وكان لهم وفق خطط مدروسة فهذه وكالة الأنباء رويترز في المقدمة اسسها (جوليوحي باول رويتر) المولود عام 1816 في المانيا وهو شخص يهودي، ووكالة اسوشييتد برس فهي واقعة تحت السيطرة اليهودية، ووكالة انترناشيونال نيوس اسسها وليام هيرست المتزوج من يهودية (وكالة انباء هاشيت) عام 1852م، عائلة هافاس اليهودية (وكالة انباء هافاس) واسسها أحد اليهود من عائلة هافاس اليهودية، وفي مجال الصحافة نجد (التايمز) اللندنية أسسها اليهودي روبر مترودخ وهذا يتملك مجلة (الصين) الإباحية وتوزيع أكثر من (307) مليون نسخة اسبوعية، وصحيفة (الديلي تلغراف) اسسها اليهودي (مورس ليفي) ومجلة (ناو) ويمتلكها اليهودي غولد سميث (ابو غنيمة، 1994: 45) وفي السينما تشير بعض الاحصاءات أن (90%) من مجموع العاملين في الحقل السينمائي الأمريكي هم من اليهود.(ابو غنيمة، 1994 :45)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ان وكالات الانباء والصحف لها دور في تصميم النماذج العولمية ويتجلا دورها فيما يلي(زياد، 33:2010)

نشر ما هو معمول به في البيئة الغربية وتحسينة وذلك بتضخيم الايجابيات وعدم نشر السلبيات.

نشر الانباء بصورة مشوقه حتى تستحبها اذهان الاخرين، وتعمل على تبنيها.

تقديم الانباء من خلال بصمات علماء نفس وذلك لجلب انتباه الاخرينو وتحبيب النفوس ايضا في ممارستها.

تقديم الانباء بصورة قصديه لفئه عمرية خاصه وهي لشباب لانهم اكثر جرئة في تبنيها.

وأما في مجال البث التلفزيوني الإذاعي فتعتبر الشبكات الثلاث المسماة (NBC, CBC, ABC) تحت يد اليهودي وبرئاسة اليهودي (ليونارد جونسون) ثم مديرها العام اليهودي (مارتن روبنشتاين) ومساعد المدير (افرام وايشتاين) والشركة (CBC) للبث الإذاعي وكذلك (NBC) للبث الإذاعي فيتم السيطرة عليهما من خلال رئيسهما اليهودي (الفرد سلفرمان)، كما يسيطر اليهود على اذاعة (صوت امريكا) من خلال اليهودي (روبرت غولدمان) لقد امتدت الاذرعة اليهودية إلى افلام التلفزيون التي تفوح فيها رائحة الخبث اليهودي، وكذلك امتدت إلى المسارح وكذلك امتدت للكنائس والتي تشارك في تهويد الغربي ومما قاله المطران (ايليا خوري) في ذلك: (مصيبتنا الكبرى هي أن الكنائس في امريكا تهود العقيدة المسيحية، تجعل الدين المسيحي مذهباً يهودياً أن العقيدة المسيحية في خطر وهذا ما يمارسه اليهود في أمريكا بإطراء وعناد مستمرين)، (خوري، 1981: 6/25) فهناك 15% من القساوسة البروتستنت الذين يقومون بالوعظ في الكنائس ايام الاحاد وفي الاعياد النصرانية هم من اليهود الذين اعتنقوا البروتستنتية (الهزايمة، 2010: 89).

إن هذا يقودنا إلى ما يلي: ان السيطرة اليهودية الكاملة على الساحة الأمريكية بخاصة والغربية بعامة وبالتالي لطالما أن اليهود يحملون رسالة الفساد فمما لاشك فيه أنهم من خلال السيطرة على وسائل الاعلام هم اسباب الفساد في العالم الغربي الذي وصل إلى أدنى درجة في يهذا المجال.

من خلال ما سبق نرى أنه لا بد من تهيئة البيئة أولاً قبل نقل الغراس، تلك البيئة التي تصلح لنمو الغراس هذا ويزدهر، ولما كانت الصهيونية، هي التي صاغت البيئة الحاضنة للعولمة في القالب البيئي الأمريكي، فلا بد لها والحالة هذه من نهج نفس الأسلوب لخلق وتهيئة بيئات تصلح لهذا النموذج العولمي الأمريكي بكل ابعاده وتوجهاته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا: البرامج المرئية التلفزيونية: تعتمد الصهيونية على الاعلام وذلك حيث الكراهية المتمثلة بحقد وجشع وأنانية التي يتصف بها اليهود كانت سبباً في افساد البيئات الغربية، يتم دمج اليهودي في الصف الانساني فهذه (هوليود) مدينة السينما في امريكا هي يهودية بأكملها كما ذكرت صحيفة (الاخبار المسيحية الحرة) وكان هذا في نسيان عام 1938 فكيف بك اليوم حيث تقول الصحيفة : إن صناعة السينما في امريكا هي يهودية خالصة ويتحكم بها اليهود ولا ينازعهم أحد، ويطردون كل من لا ينتمي اليهم، ففي هوليود تفخر الفضيلة، وتنشر الرذيلة وتستخرص الاعراض وتنهب (موال دون رادع أو وزاع) وهم يرغمون كل من يعمل لديهم على تعميم نشر مخططاتهم الاجرامية تحت ستائر خادعة كاذفة، وبهذه الأساليب افسدوا الاخلاق في البلاد وقضوا على مشاعر الرجولة والاحساس وعلى المثل العليا للأجيال الأمريكية (يوسف، 2014: 9/12).

ولطالما أن العولمة هي الأمركة وهذا ما عليه الساحة الغربية الأمريكية والسيطرة الصهيونية لا يخالطوا أحد من شك على أن الصهيونية تأخذ بكل ما يجري على الساحة الأمريكية فحتى تتمكن الصهيونية من قلب البيئات الأخرى لتجاري البيئة الأمريكية سعت من خلال وسائل الاعلام المسيطر عليها على ما يلي (الرابط على الشبكة (HTTP://WWW.BINBAZ.ORG

اتخاذ الوسيلة الاعلامية طريقاً للإستيلاء على عقول ابناء المسلمين وترسيخ المفاهيم الغربية في كل شيء وخاصة ما يتحلى به المسلم من اخلاق.

السيطرة على مناهج التعليم في بلاد المسلمين ورسم سياستها بحيث تتماشى مع مخططاتهم وعدم مخالفتها ولو قيد انملة.

افساد المجتمع المسلم وتزهيد المرأة في وظيفتها في الحياة، وتشجيع الاختلاط بالرجال وتشغيل النساء باعمال الرجال وصولاً للقضاء على الطهر والعفة وإخراج البيت المسلم إلى بيت غربي خالص.

افساد الجيل وذلك بتقديم برامج هابطة في التلفزيونات وجيل ابناء المسلمين للتسابق نحو الهبوط باشتراكهم في مثل هذه المسلسلات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن مثل هذه تجعل من البيئة الاسلامية بيئة غربية عندها تكون قد اكتملت الصورة العولمية التي يريدها اليهود فما هو من افساد في الولايات المتحدة تعمل على نقله إلى البيئة العربية الاسلامية، والآن ما الذي يجري على الساحة العربية الإسلامية من تهيئة صهيونية للبيئة العربية الاسلامية لتنتقل إلى بيئة أمريكية وهي البيئة التي أوجدها اليهود لغرس ونماء وتصدير بذرة العولمة للعالم العربي يستنسخ الاعلام الغربي وبخاصة الأمريكي ويتضح ذلك من خلال ما يلي:

نقل الصورة المستنسخة الغربية والمتمثلة بستار اكاديمي للبيئة العربية الإسلامية، ويتم من خلال جولة في مختلف البلاد العربية ويتم اختيار مجموعة من المشتركين ليقوموا في مبنى في ادما). شمال (بيروت) وليكونوا طلاب الأكاديمية للتدريب على الغناء والتمثل والرقص، وللعلم أنهم طلاب خليط بين الجنسين، وقد ضمت أحد الحلقات الجنسيات العربية التالية: مصر، السعودية، لبنان، العراق، تونس، سوريا (ستار اكاديمي عربي، الموسوعة الحرة، 2/25) وننقل ما قاله الدكتور الصهيوني مالحوم اخنوف صاحب فكرة (ستار اكاديمي) بالحرف الواحد (WWW.PALDF.NET)

س1: ما هو شعورك اليوم وقد حققت أكبر امانيك؟ وهي ستار اكاديمي في عقر دار الإسلام؟ جواب: شعور لا يوصف ولكن أخذ من عمري الكثير حتى تمكننا من الوصول إلى غايتنا.

س2: ما العقد ب اخذ من عمرك الكثير؟ قال : نعم فهو تطلب سنين وسنيت حتى تمكنا من ادراجه من الدول الغربية ثم إلى الدول العربية، وكلنا نعلم أن فكرتنا ستتحول إلى أنجح خطة في مسيرة الدول اليهودية الصهيونية.

س3: لماذا كنتم متأكدين أنكم ستنجحون بهذه الفكرة ؟ قال: لأننا نعلم أن المسلمين اليوم ابتعدوا عن دينهم، وفي نفس الوقت اصبح الشباب المسلم اصبح يميل إلى الالتزام الاسلامي، الذي لو كبر سيقضي على دولتنا.

س4: لماذا حرصتم على أن يكون الستار اكاديمي هو وسيلة للوصول إلى المسلمين؟ قال: لأننا نريد أن يبتعدوا عن دينهم.

س5: ماذا تخططون اليوم للهجوم على الاسلام بعد ستار اكاديمي، نخطط لغزو المرأة المسلمة وليس الرجال المسلم، لأننا نعلم إذا انحرفت المرأة المسلمة سينحرف جيل كامل من المسلمين وراءها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

س6: بما تصفون غزوكم للمرأة المسلمة؟ قال: نحن اليوم نحرص على غزو المرأة المسلمة وافسادها عقلياً وجسدياً وفكرياً أكثر من صنع الدبابات والطائرات وهل لكم يد في ستار اكاديمي المقالة حالياً في لبنان؟ قال: بالتأكيد فنحن نتبرع كل يوم لهم بمبلغ كبير من المال، وهي تحت اشرافنا باستمرار سواء كانت الأولى أو الثانية أو الثالثة.

س7: وهل لكم في يد في ستار اكاديمي المقامة حالياً في لبنان؟ قال: بالتأكيد فنحن نتبرع كل يوم بمبلغ كبير من المال، وهي تحت اشرافنا باستمرار سواء كانت الأولى والثانية أو الثالثة.

س8: وفي النهاية اللقاء ماذا نقول لأمتنا الاسرائيلية وتبشرهم؟ قال: اريد أن اقول للجميع المفكرين الإسرائيليين أن تستغلوا نوم الأمة الاسلامية، فإنها أمة إذا صحت تسترجع في سنين ما سلب منها في القرون.

والسؤال المطروح: أليس هذا بنقل البيئة الغربية لتحل محل ما هو عليه في البيئة العربية الإسلامية؟ إن البيئة الغربية وخاصة الأمريكية بيئة العولمة وهذا يعني بسط بساط العولمة بافكار صهيونية في البيئة العربية الإسلامية لتكون البيئتين العربية والاسلامية والغربية سواء.

فهذا صاحب فكرة ومؤسس (ستار اكاديمي) يقول إن افساد المرأة المسلمة يكمن وراءها افساد الجيل، فاهتمام الصهيونية بافساد المرأة يفوق صناعة الدبابات والطائرات وغيرها(عرفة، 2010: 3-9).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

الوسائل التنظيمية ذات الصبغة الدولية

يقع تحت هذه هذه الوسائل كل التنظيمات التي تمتد اليها اليد الصهيونيه وتسخرها كادوات لنقل ما تريد نقله الى الامم والشعوبو ولما كانت الشعوب وخصوصا الدول الناميه تأن من الجوع والفقر، فقد استقلت الصهيونيه هاتين الخاصيتين واستخدمت وسائل تتناسب معها، فقد اتخذت من المنظمات الاقتصاديه الدوليه وسيله من هذه الوسائل وخصوصا تلك التي نشأت في الدول الغربيه' فهل اكثر استعدادا لنقل ما هو في البيئه الغربيه الى العالم هنا وهناك.

ولما كانت الاصابع اليهوديه واضحة في قيام الامم المتحده، حيث تمت صياغه ميثاقها من بنات افكار اليهود فقد اتخذت الامم المتحده هذه الهيئه العالميه وسيله لنشر النماذج العولمية وخصوصا ان هذه الهيئه لها اختصاصات متعدده ولها اجهزه ايضا متعدده ، وكل دول العالم لها اصابع فيها من حيث الانتماء فلم تتوانى عن استخدامها وهذا ما سنتناولة في الفقرتين التاليتين وهما(الرفاعي، 2005):

اولا: المنظمات الاقتصاديه الدوليه: لقد تعددت هذه المنظمات وتشعبت ولكنها تحمل في ثناياها بعد اقتصادا وضحا وهذه المنظمات امثال: صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والشركات المتعددة الجنسية، والاتحادات الاقتصادية الدولية، ولما كان اليهود يسيطرون على راس المال في العالم وعلى رأسهم عائلة(روتشلد) فهم قادرون على تحريك البعد الاقتصادي الدولي في العالم ويديرونة وفقا لمشيئتهم وما يحقق اهدافهم،

ان المنظمات الانفة الذكر ما هي الا ادوات عالمية تنشرها الصهيونية كيف تشاء وفي هذا نجد ان الاطار المؤسسي للدولة على الصعيد الاقتصادي اكتمل بوجود صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية التي ما وجدت الى لافقار العالم الثالث وجعل الطريق ممهد لقطار العولمة ليغزوها ويبني محطات فيها، وهذه المنظمات الثلاث تعمل على السيطرة على الدول الصناعية وتوجهها لتحقيق مصالحها وعلى راسها العولمة الاقتصادية، وتعمل على فرض العقوبات على الدول الاخرى وخاصة الدول النامية لتحقيق اغراض العولمة الاقتصادية وبحجج واهيه مثل الحاق صفة الارهاب بالدول التي تعزف عن العولمة الاقتصادية او تلحق بها صفة موطن المخدرات واذا لم تجد بد فان جريمة انتهاك حقوق الانسان تلحق بها(البقعي، 2018: 1-2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهناك الاتحادات الاقتصادية الدولية مثل الاتحاد الاوروبي واتفاقية التجارة الحرة لامريكا الشمالية والتي تشمل الولايات المتحدة وكندا والمكسيك وهذه بدورها تفرض على الدول النامية سياسات اقتصادية من شأنها واثراء اقتصاديات دول تلك الاتحادات وافقار الدول النامية كما وانها تنتهج اسلوب آخر وهو نقل مركز صناعتها الى الدول الفقيرة حيث الايدي العاملة الرخيصة مقابل الاجرة المرتفعة لو بقيت مراكز الصناعات في بلادها.

لقد استثمرت الدول الغربية التقدم في صناعات العامل التكنولوجي لتروج للمفاهيم التي تنوي تنفيذ ما هو وراءها مثل الانتر نت ان هذا الجديد من الابداعات الامريكية، فمن خلال الانتر نت اخذت الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة من تسويق افكارها ورموزها وتجارتها، وقيمها سوتء تلك الهابطة او المرتفعة، فقد اتاحت هذه الشبكة ومهدت الى عولمة المعلومات والافكار اضافة الى التجارة، حيث اخذت تتصاعد من خلال الانتر نت بإستمرار مما يساهم في نشر العولمة الاقتصادية(البقمي، 2018: 5-10).

ان الولايات المتحدة ومن وراءها اليهود الذين يمتلكون اكبر ثروة في العالم وعائلة روتشليد تجعل من فرض العولمة الاقتصادية أمر من السهولة تمكينة وذلك للاسباب التالية(رفيق، 2007: 8)

انها تمتلك وتدير النظام المصرفي العالمي.

انها تسيطر على كل انواع العملة الصعبة.

تسيطر على اسواق الراس مالية العالمية.

لها القدرة الكبيرة في التدخل العسكري في اي دولة.

تسيطر على معظم المضائق البحرية المهمة في العالم.

انها تمارس قدراً كبير من القيادة الادبية لكثير من المجتمعات.

انها تمتلك قدرة كافية لصناعة الاسلحة المتقدمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ان مثل هذه الاسباب تجعل الولايات المتحده التي تتماشى مع توجهات اليهود ولا تخالف ذلك من فرض العولمة الاقتصادية وغير الاقتصادية، من هنا نستنتج ان الولايات المتحدة تقود المنظمات الاقتصادية في العالم وتوجهها حيث اهدافها ولا تقف لها بالمرصاد ولا تجعلها تتقدم خطوه واحده الى الامام

ثانيا: المنظمات الدولية العالمية(هيئة الامم المتحدة): هناك في الولايات المتحدة والغرب عامة لا قيمة للأسرة وقامت الخلايا الصهيونية بتغذيتها الأمر الذي جعل من هذه الخلايا التوجه نحو الأسرة المسلمة لتكون والأسرة الغربية سواء ونقل النموذج الأسري الأمريكي للعالم العربي والإسلامي، فأخذ قطار العولمة يتجه نحو الأسرة المسلمة ليسعى إلى نشرا لحرية الجنسية والإباحية الذي انطلق من مؤتمر (بكين+10) في نيسان عام 2005م، وانتهى بتوصيات وافقت عليها الدول العربية والإسلامية رغم اعتراض ائتلاف المنظمات الإسلامية، إن خط هدم قيم الأسرة المسلمة مستمرة، فمؤتمر بكين عام 1995 أقر تحرير المرأة من قيود الزواج والأسرة، كما تم تمريره اجندة وثيقة بكين عام 2005 عما يسمى بالجنس الآمن – وفي عام 2006 سعت الجهات الحاكمة في الأمم المتحدة – الصهاينة- إلى التغلغل في نسيج الثقافة الإسلامية وذلك بنشر ثقافة الجنس والشذوذ من خلال حملات اعلامية دولية ظاهرة التحذير من مرض الآيدز أو الزواج المبكر وباطنها بدء تنفيذ مقررات مؤتمر (بكين +10) في عام 2006 عقدت الأمم المتحدة مؤتمرا مشبوهاً بعنوان (الأديان في خدمة المجتمع) في القاهرة واطلق عليه مؤتمر مكافحة الآيدز وكان الغرض الأساسي منه تمرير قرارات تتعارض مع الشريعةالإسلامية مثل: إباحة الشذوذ الجنسي والزواج المثلي وعدم تجريمه واعتباره حقائق حقوق الإنسان (عرفة، 2009 : 16)

إن ما يتلقاه هؤلاء من دعم (الشواذ) تكشف رسالتهم الإلكترونية التي تدار من (اسرائيل) ان امريكا تقدم دعماً مادياً كبيراً للشواذ وخصوصاً من مدينة (سان فرانسيسكو) التي تعد مقراً رئيسياً (للصندوق العالمي للنساء) وهذا الصندوق يقدم دعماً للفساد لمساعدتهم على التحرر ويقف وراء هذا الدعم الشذوذي في العالم العربي الصهاينة (ملف العدد، 2009: 17-18)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعودة الى مؤتمر بكين فانه يطالب بحق المرأة والفتاة في التمتع بحرية جنسية آمنة مع من تشاء وفي أي سن تشاء، وليس بالضرورة في إطار الزواج الشرعي، مع تقرير الإباحية الجنسية، وإلزام جميع الدول بالموافقة على ذلك، مع المطالبة بسن القوانين التي يُعاقب بها كل من يعترض على هذه الحرية، حتى ولو كان المعترض أحد الوالدين، وهذا استدعى كذلك الدعوة لتقليص ولاية الوالدين وسلطتهما على أبنائهما، حتى ولو كانت تلك الممارسات في داخل البيت الذي تعيش به الأسرة، فللفتاة والفتى أن يرفع الأمر إلى السلطات التي ستلزم بسن قوانين تعالج أمثال هذه الشكاوى؛ فالمهم هو تقديم المشورة والنصيحة لتكون هذه العلاقات (الآثمة) مأمونة العواقب سواء من ناحية الإنجاب أو من ناحية الإصابة بمرض الإيدز(مؤتمر بكين، 2005,10).

ان دور الامم المتحدة في تعميم النماذج العولمية الشائعة في البيئة الغربية تاتي من خلال ما يلي:(رعد، 2007: 37)

من القوانين القائمة على نشر العولمة واجبار الدول على التوقيع عليها سعيا وراء تطليقها.

الدول التي تتمنع على التوقيع تشكل الدول الاخرى المنتمية للامم المتحده حلفاً يجبر الدول على التوقيع لانها لا تستطيع مقاومة الامم الخرى التي تتشكل ضمن ذلك الحلف.

اسناد التهم للدول التي لا تاخذ بقرارات الامم المتحدة التي يجبرها على الرضوخ لقرارات الامم المتحدة مثل: تلحق بها تهمة الارهاب، عدم مرعات حقوق الانسان وغيرها من التهم الجاهزه.

ان الناظر في في مؤتمرات الامم المتحدة تلك يجد وبسهولة ودون ادنى تفكير نقل النموذج البيئي الغربي وخاصة الامريكي الى بقية انحاء العالم ومن خلال أعلى هيئة عالمية وهي الامم المتحدة، كون كل دول العالم تنتمي الى هذه الهيئة وتئتمر بها وتاخذ قراراتها على محمل الجد وتطبيقها، وخلاف ذلك يعطي الخروج عن قراراتها تواجه العقوبات التي تفرض عليها الدول الخرى لتنصاع لقراراتها التي يتم اتخاذها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

ان العولمة صناعة في ابشع صورها كانت من بنات افكار الصهيونية العالمية لان هذه الحركة اخذت على عاتقها افسام العالم كل العالم فهي حركة قائمة على الشرور والاغتصاب وسرقة ارض الاخرين طمعا في قيام دولة عالمية ذات انتماء يهودي صهيوني، فدراستنا هذه موسومة(الصهيونية وصناعة العولمة) قد قامت على فرضية رئيسية هي: (هناك علاقة ارتباطية بين الصهيونية وسيادة التيار العولمي على الساحة الدولية)، وفرضية اخرى مفادها(هناك علاقة ارتباطية بين الاساليب الصهيونية المروجة للعولمة وما يدور على الساحة الدولية) وفرضية ثالثة مفادها (هناك علاقة ارتباطية بين الصهيونية والسياسة الخارجية للدول التي تسيطر عليها الصهيونية وخاصة الدول الكبرى).

أولاً النتائج :

لقد ثبتت صحة الفرضيات الثلاث السابقة وذلك من خلال العرض والتحليل والتفسير الذي تم استخدامه هذا وقد توصلنا الى عدة استنتاجات هي:

ان الصهيونية ذات اتجاهات اتجاهات مختلفة ولكنها تتوحد في مجال صناعة العولمة ونشرها في العالم، وهذا يتماشا مع مع اهداف العولمة التي تسعى لجعل العالم قرية واحدة.

ان الاصابع الصهيونية ممتده في كل جزيئات التنظيمات الغربية بدءاً من الدولة حتى اصغر تنظيم فيها، وبتالي تعمل على دفعها في سبيل تحقيق اهدافها .

ان العولمة صناعة اتقنتها الصهيونية، حيث تجسدت صناعتها بكل ابعاد العولمة الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية.

ان الصهيونية وضعت اسس وجذور العولمة في الحاضنة الغربية بمعنى بيئة الدول الكبرى كالولايات المتحدة وذلك بعد ان سيطرت على القرار الامريكي فتقبلها الامريكان مجبرين ولو كان الامر ضد معتقداتهم، وهذا بسبب سيطرت الصهيونية على النخبة السياسية صانعة الاقرار الامريكي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لن الصهيونيه استخدمت قوتان الاتكاء على الدول الكبرى كالولايات المتحده فاخذت من خلال هذه الدوله تسويق المنتوج العولمي مستقله بذلك قوة ونفوذ الولايات المتحده.

لقد سعت الصهيونيه الى صناعه عده نماذج عولمي نبتت نبتتها داخل البيئه الامريكيه مثل الاباحيه، الشذوذ الجنسي، امتهان المرأه، رعاية الحريه المنفلته ...الخ، وهذا في العرق تعج بها البيئة الغربيه وترعاها القوانين، وتعاقب على مخالفتها وهذا هو الشر القادم الذي لا تستطيع الدول الغربيه مواجهته وستنحني أمامه.

ان الصهيونيه تعدت افساد المجتمعات الى افساد العقائد، فهي اباحت الشذوذ في البيئه الغربيه وكذلك اللواط والمثليه الجنسيه، يعني تحطيم الكنيسه الغربيه التي تعارض ذلك، وهذا يعني الانفلات من القيود التي تعلي القيم والاخلاق، وما نقل هذا النموذج الى الدول العربيه والاسلاميه الا ليطاح بضوابط الدين وامتهان الاخلاق العربيه الاسلاميه.

ان الصهيونيه تمتلك من الادوات والوسائل لنشر النموذج العولمي الكثير والاساليب المسموعة والمرئيه والمقرؤه وتسيطر هي على الاعلام بكل اوجهه في الدول الغربيه وبالتالي كل هذه الوسائل تسخرها لنقل النموذج العولمي، وخاصه النموذج الافسادي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا التوصيات :

ان هذه الاستنتاجات استوجبت التوصيات التاليه :

نشر الوعي بين صفوف المجتمعات العربيه والاسلاميه وخاصه فئة الشباب حتى لا ينطلي عليها بريق العولمه

العولمه ليست كلها ذات جانب سلبي بل هناك جانب ايجابي، فعلينا ان نعمل من خلال مراكز متخصصه اخذ الايجابيات وتضخيمها لصالح مجتمعاتنا العربيه والاسلاميه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع :

أبو الحسن، وائل مصطفى (2002). أزمة الإنسان والحضارة في أمريكا. مجلة المجتمع الكويتية، العدد (1486).

الأزرق، ابراهيم (2010). احصائيات وأرقام من المجتمعات التي لم تراع للإختلاط. نقلا عن الرابط: <www.alukh.net.

انطونيوس، جورج (1988). بقضية العرب. القاهرة: دار النهضة.

الأهرام: مركز دراسات (1974) الاستراتيجية العسكرية الصهيونية، المجلد الثاني، القاهرة: مركز دراسات الأهرام.

بو بكر، جيلاني،(2010) البعد السياسي للعولمة وتداعياته في العالم المعاصر، انظر الرابط على الشبكة، www. Khaldoun.com

بورينت، بورت (1991). درع الصحراء والنظام الدولي الجديد. مترجم. عمان: دار الكرمل.

بونيت، نورث (1991)، درع الصحراء والنظام العالمي الجديد. عمان: دار الكرمل.

تايلر، الن، تاريخ الحركة الصهيونية، ترجمة بسام ابو غزالة- بيروت – بيروت: دار الطليعة.

التباعي، جواد (2010). الحركة الصهيونية التعريف والنشأة. الحوار المتمدن العدد (3051).

التميمي، محمد بن سعد، (2010) العولمة وقضية الهوية الثقافية، القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية.

جارودي، رجاء (2006). الأساطير المؤسسة للسياسة الصهيونية. القاهرة: دارالغد.

جارودي، روجيه (1994)، الأساطير المؤسسة للسياسة الاقليمية. القاهرة: ترجمة دار الغد.

الجلبي، قارن (1969) قضية فلسطين في ضوء القانون الدولي، بيروت: معهد البحوث والدراسات العربية.

الحاج، كمال، والنجار، عبد الله (1972). الصهيونية بين تاريخين. بيروت: دار العودة.

الحسن، ابراهيم(2000) مكونات الثقافة، على الرابط للشبكة، www.Alarbio.comاطلاع، (5)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحسن، يوسف (1984). اعمدة مفاتيح الحركة الصهوينية الولايات المتحدة الأمريكية، مجلة شؤون عربية، العدد (54).

الخولي، خالد (2013) الصهيونية: التعريف، النشأة، التطور، الشبكة العنكبوتية، اطلاع 1/5.

درويش، راضي، ماهر، محمد(2009) دراسة اثر العولمة على المديونية الخارجية، مجلة الادارة والاقتصاد، العدد(77).

الرفاعي، عبد الهادي ورفيقاة(2005) العولمة وبعض الاثار الاجتماعيةوالاقتصادية الناتجه عنها، مجلة جامعة تشرين، العدد(1)، المجلد(7).

الرقب، صالح حسن (2018)، الصهيونية الى خدمة العولمة الأمريكية الرابط WWW.DRSREGEB.COM

شعبان، حسن (1979)، التاريخ المعاصر، القاهرة، دار حكمت.

شكولينكوف وسوليفان، الاسكندر(د.ت) شروط الاقراض الدولي، مركز المشروعات الدولية الخاصة، واشنطن.

شوفان، نعمة (د.ت)، العولمة بداية ونهاية. بيروت: دار القيلوبي.

عبدالعزيز وزكاريه والطحاني، احمد، جاسم، فراس(2011)، العولمة الاقتصادية وتاثيرها على الدول العربية، المجلة الاقتصادية، العدد(86).

العمايرة،أحمد ناجي (1998)، حقيقة أبناء صهيون، مجلة إحياء التراث العربي الإسلامي، العدد (14).

عمر، احمد مصطفى(2004) اعلام العولمه وتاثيرها على المستهلك، سلسلة كتب المستقبل.

العيد، ورام(2014) البعد الثقافي للعولمة واثرة على الهوية العربية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد(2).

الغفوري، عبدالواحد،(2000) العولمية وابحاث-القاهرة: مكتبة مدبولي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القراعين ، يوسف (1983) حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير. عمان: دال الجليل.

كار، وليام، (2000)، احجار على رقعة الشطرنج، ترجمة، سعيد الجزائري، د. م. دار النهار.

الكيالي، عبد الوهاب (1981)، تاريخ فلسطين الحديث. بيروت: المؤسسة العربية للنشر.

مرسي ، فؤاد ، (1983)، الاقتصاد السياسي لإسرائيل، القاهرة، : د.ت.

المصري ، جورج (1989): الأمة العربية في مواجهة الكيان الصهيوني اقتصادياً، مجلة الوحدة (الرباط) العدد (56).

ملحم، جهاد(2013) البعد السياسي في ظاهرة العولمة ، انظر الرابط على الشبكة، www.wohd.alwenda. Gov

النتشة، شاكر (1985). الاسلام وفلسطين، بيروت: مطابع الكرمل- دار النهار.

النعيمي، أحمد نوري (1996)، اليهود والدولة اليهودية، عمان: دار البشير.

نوفل، احمد (2007)، دور اسرائيل في تفتيت الوطن العربي، بيروت: ت مركز الزيتونة.

الهزايمة، محمد عوض(2002) الارهاب بين حضارتين الغربية المعاصرة والعربية والاسلامية، مجلة الصراط، الجزائر.السنة(3) العدد(6).

الهزايمة، محمد عوض (2002). الإرهاب بين حضارتين. مجلة الصراط الجزائرية، العدد (6).

الهزايمة، محمد عوض (2007)، الأيديولوجيا اليهودية ودورها في إقامة الدولة، مجلة مؤتة للدراسات، العدد (37).

الهزايمة، محمد عوض (2010)، قضايا دولية، عمان: دار الحامد.

الهزايمة، محمد عوض (2012)، العالم الاسلامي وقضاياه السياسة. عمان: دار الحامد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الهواري، محمد(د.ت) العولمة الثقافية واثرها على الهوية العربية الاسلامية، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، العدد(18).

هيكل، يوسف (1971)، فلسطين قبل وبعد. بيروت: دار العلم للملايين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com